

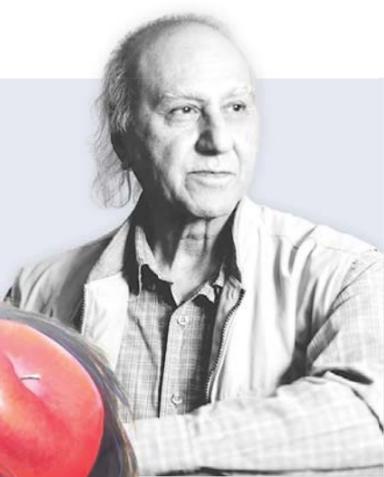


الصحافة مرآة للانغلاق في مصر

18ص

## الجمال يتألم في لوحات علاء بشير

17ص



خطة عمان لإنقاذ إيران تحولت إلى ورطة

7ص

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 14/09/2018

04 محرم 1440

السنة 41 العدد 11108

Friday 14/09/2018

41st Year, Issue 11108

# العرب

## لا توقع باخترق في الموقف الحوثي بعد لقاء غريفيث

□ مسقط - وصفت أوساط سياسية يمنية لقاء مارتن غريفيث، المبعوث الأممي إلى اليمن، بوفد حوثي في سلطنة عمان بأنه بمثابة المكافأة للمتطرفين الذين لم يحضروا إلى جنيف الأسبوع الماضي، وفرضوا تأجيل جولة المشاورات إلى موعد غير محدد، مشيرة إلى أن الحكومة اليمنية لا تتوقع أي اختراق في الموقف الحوثي من وراء هذا اللقاء.

وقالت هذه الأوساط إن الليونة التي يتعامل بها غريفيث مع الحوثيين لا يمكن أن تساعد على عودتهم سريعا للمشاورات، وإنما قد تشجعهم على افتعال المزيد من المآخذ والاشتراطات أمام جهود غريفيث. ولا يبدو أن رحلة المبعوث الأممي إلى مسقط لاسترضاء الحوثيين سيكون لها تأثير على مسار التوتّر في الملف اليمني، خاصة بعد بدء هجوم حاسم لتحرير الحديدة بدعم قوي من التحالف العربي وتفهم عربي، وخاصة من الولايات المتحدة.

وما عدا "تفهم" غريفيث لأسباب تخلف المتطرفين عن جنيف، فإن ردود فعل الدول المعنية بالملف اليمني فهمت المقاطعة على أنها رسالة سياسية من الحوثيين الذين لا يرغبون بتحقيق انفراجة في الملف اليمني لا تتماشى مع أجندة إيران التي تخطط لتوسيع دائرة التوتّر الإقليمي بمواجهة حزم إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضدها.

وأكد الباحث السياسي السعودي علي عريشي في تصريح لـ "العرب" إحراز التحالف العربي والحكومة اليمنية لانتصار سياسي مهم على خلفية رفض الحوثيين الذهاب إلى جنيف واستخدام ذلك لإثبات أن الحركة الحوثية ليست جادة في ما يخص العملية السياسية وأن الحل يكمن في ممارسة المزيد من الضغط العسكري.

وذكر الحوثيون أن المبعوث الأممي بحث، الخميس، في مسقط مع وفد قيادي من الجماعة، حلول الأزمة اليمنية والوضع السياسي في البلاد.

ولم يصدر عن مكتب المبعوث الأممي أي بيانات حول اللقاء الذي أوردته وكالة "سبأ" التابعة لجماعة الحوثي.

وتم تأجيل مشاورات الأزمة اليمنية، التي كان من المقرر إطلاقها، الخميس الماضي، بمدينة جنيف السويسرية، بين أطراف النزاع اليمني؛ بسبب غياب وفد الحوثيين.

أخبار 3ص

تحول في تكتيك معركة الحديدة

## واشنطن تخنق إيران: عقوبات مشددة لفرض التغيير

● ناقلات نفط إيرانية عالقة في عرض البحر تنتظر الزبائن



من يشتري نفطاً في عرض البحر

وتبدي واشنطن تصميمها على خفض صادرات النفط الإيراني "إلى الصفر" متنوعة أو أكثر، بينما تنتظر أربع أخرى منذ أقل من أسبوع.

وكشفت تقرير لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، الأربعاء، عن تراجع إنتاج إيران النفطي بنحو 150 ألف برميل يوميا في أغسطس الماضي. وجاء في تقرير المنظمة أن إنتاج طهران تراجع إلى 3.584 مليون برميل يوميا، الشهر الماضي، من 3.734 مليون برميل في يوليو 2018.

وارتفعت حدة التحذيرات في مايو الماضي، مع إعلان الولايات المتحدة عن انسحابها من الاتفاق النووي مع طهران وإعادة فرض عقوبات عليها.

وانسحبت شركات من إيران خلال الأشهر القليلة الماضية، من بينها نطية مثل توتال الفرنسية، وميرسك تانكرز الدنماركية، تخوفا من فرض عقوبات أميركية عليها.

ويعد النفط مصدر الدخل الأكبر لإيران، ودونه ستكون طهران عاجزة عن توفير السيولة اللازمة لنفقاتها الجارية.

طهران ويفشل أساليبها المعهودة في التهرب من الحظر.

ولن تستمر المكابرة الإيرانية طويلا، خاصة أن العقوبات، التي لا تزال في مرحلتها الأولى، أربكت شركاء إيران ودفعتهم إلى التخلي عن تعهدات سابقة بشراء النفط الإيراني.

وتقف ناقلتان تحملان مكثفات إيرانية، وهي نوع من الخام الخفيف جدا، قبالة الإمارات منذ نحو شهر مع انخفاض الطلب على النفط قبل العقوبات الأميركية.

وأفادت عدة مصادر بالقطاع وبيانات ملاحية أن الناقلتين، اللتين تحملان معا نحو 2.4 مليون برميل من مكثفات بارس الجنوبي، تقفان قبالة السواحل الإماراتية منذ أغسطس بعدما أوقفت كوريا الجنوبية وارداتها من إيران بينما انخفض الطلب الصيني خلال الصيف.

كما أظهرت البيانات أن عدد السفن المحملة بالنفط الإيراني وترسو قبالة ميناء التحميل في جزيرة خرج وحقل سوروش النفطي، يرتفع أيضا مع تراجع عدد مشتري

□ نيويورك - قالت مندوب واشنطن الدائم لدى الأمم المتحدة، السفيرة نيكى هيلي، إن الولايات المتحدة ستستهدف نفط إيران وإن الأخيرة ستشعر بتأثيرات ذلك بالمعنى الحقيقي، في وقت تفتقد فيه إيران لبدائل حقيقية يمكن أن تعوض خسائر قطاعها النفطي خاصة في ضوء الاستجابة الواسعة التي تبديها دول مهمة مثل الهند وكوريا الجنوبية وشركات أوروبية كانت طهران تراهن على أنها ستتصدى من خلالها للقرار الأميركي.

وأوضحت هيلي خلال مشاركتها في برنامج تلفزيوني على قناة فوكس نيوز الأميركية، الأربعاء، أن "إيران دمّرت سوريا، ونرى أنها تشكل خطرا على إسرائيل.. إيران تنفذ حروبا بالوكالة في الشرق الأوسط، ولأجل ذلك انسحبنا من الاتفاق النووي".

وتابعت هيلي "كنا نحول الأموال إلى إيران، ونسمح لها بمواصلة هذه المواقف السيئة، واليوم فرضنا مجددا العقوبات عليها".

وبيّنت أن واشنطن ستستهدف من خلال العقوبات، النفط الإيراني، وسيشعر الإيرانيون بتأثيرات ذلك بالمعنى الحقيقي. وأكدت أن إيران تتسرع بالأمم وهي في وضع ضعيف، مضيفة "سنواصل خنقهم حتى يراجعوا مسالة الصواريخ الباليستية ويقطعوا دعمهم للإرهاب".

ويقول مراقبون إن اعتماد استراتيجية الولايات المتحدة في مواجهة إيران على العقوبات المشددة سيدفع المسؤولين الإيرانيين إلى مراجعة خياراتهم في التمدد الإقليمي، وهي نقطة الخلاف مع واشنطن والسبب المباشر للعقوبات.

وتبدو إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مصممة على إجبار طهران على التراجع عن نفوذها في العراق وسوريا واليمن ولبنان والتوقف عن الإحتباء وراء أنزعها الطائفية، وهو نفوذ يهدد مصالح الولايات المتحدة كما مصالح حلفائها الإقليميين مثل السعودية.

وفيما تبدو العقوبات المشددة هي الخطوة الأولى لاختبار ردة فعل إيران، فإن الولايات المتحدة قد ترم إلى خطوات أخرى بينها خيار القوة، والذي عكسه اجتماع رؤساء الأركان الذي جمع في الكويت مسؤولين عسكريين أميركيين بارزين بنظرانهم في دول الخليج ومصر والأردن.

ويشير المراقبون إلى أن التشدد الذي أظهرته إدارة ترامب ضد إيران يلاقي استجابة دولية واسعة فاجت الأميركيين أنفسهم، ما يقلص هامش المناورة أمام

## تعليمات رسمية في مصر بعدم الرد على تغريدات تركي آل الشيخ

● المسؤول السعودي يثير الجدل عبر الخط بين الرياضة ومستويات السياسة العليا ● آل الشيخ يتحرك من منطلق غضب تجاه النادي الأهلي

ويقول صحفيون رياضيون إن المحرك لتصرفات آل الشيخ الصاخبة هي مشاعره تجاه النادي الأهلي. وتدور هذه المشاعر حول غضب مستمر من مجلس الإدارة، عبر عنه بخلق كيان منافس للأهلي ووضخ استثمارات كبرى فيه لدعّمه من أجل منافسة الأهلي.

ورفع آل الشيخ دعاوى قضائية ضد مجلس إدارة الأهلي، ثم قام بالتنازل عنها لاحقا تجنباً لغضب جماهير النادي التي تقدر بعشرات الملايين.

لكنه غضب كثيرا لعدم رد النادي عليه في كلتا الحالتين.

ومنذ دخوله السوق الرياضية المصرية هذا العام، تصادم تركي آل الشيخ مع مجلس إدارة النادي الأهلي حول استثمارات ضخها في النادي، وكان يأمل بان يحظى من خلالها بقدرة على التحكم في قراراته.

ويقول بعض من تعاملوا مع آل الشيخ إنه لا يتردد عن المواجهة أو يخشى الأضواء، إذ سعى في السابق إلى كتابة أغان للمطرب المصري عمرو دياب، كما يملك استثمارات في قطاعات فنية أخرى.

وتثير تغريدات آل الشيخ على مواقع التواصل الاجتماعي جدلا واسعا، لكن كثيرين يعتبرون أنه بالغ في رد فعله بعد مباراة لكرة القدم بين نادبي بيراميدز والجونة، التي أقيمت الأربعاء، وتعادل فيها الناديان بهدف لكل منهما، وهو ما دفع آل الشيخ إلى توجيه مناشدة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي

عماد أنور

□ القاهرة - يقود تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة في السعودية، استثمارات رياضية في مصر، عبر نادي "بيراميدز" الذي يملكه، لكن تغريدات يلقها آل الشيخ صارت مصدرا لإثارة الجدل دفع الأوساط الإعلامية والرياضية إلى إعادة النظر في الجواب معه، كما ظهر في تجاهل متعمد من رؤساء أندية ومسؤولين في الاتحاد المصري، وأوساط سياسية رفيعة لتصريحاته الأخيرة.

وقالت مصادر مصرية لـ "العرب" إن "تعليمات صدرت من قبل سلطات عليا في الدولة إلى محمود الخطيب، رئيس النادي الأهلي، وأعضاء اتحاد الكرة، بالإضافة إلى أشرف صبحي وزير الرياضة، بالصلمت وعدم الرد على آل الشيخ".



«فرنسا تحذر، لقد قلت ذلك وأريد أن أكرره، من أخطار ارتكاب جرائم حرب في سوريا وخصوصا استخدام السلاح الكيميائي».

جان إيف لودريان  
وزير الخارجية الفرنسي

«مواقف الرئيس الحريري في لاهي بالنسبة لحزب الله، تؤكد حرصه على لملمة الوضع الداخلي وحفظ الاستقرار وتشكيل حكومة لا تستبعد أي طرف».

النائب عاصم عراجي  
عضو كتلة المستقبل في البرلمان اللبناني



## حماس تصر على تهدئة مع إسرائيل وغير معنية بمصالحة فتح

● الخلافات مع قطر وتركيا تزيد من تعقيدات الحركة ● حماس تراهن على التصعيد في غزة لفرض التهدئة



### هل طلب عباس وساطة مسقط في أزمته مع واشنطن

أكثر من مناسبة أن "واشنطن لم تعد وسيطا نزيها للسلام".  
وكتفت الإدارة الأميركية في الأشهر الأخيرة من ضغوطها على السلطة الفلسطينية كان آخرها إغلاق مقر بعثة منظمة التحرير في واشنطن، لإجبارها على تعديل موقفها لجهة القبول بالجلوس على الطاولة ومناقشة خطة السلام الموعودة والتي يطلق عليها "صفقة القرن".  
ويرى مراقبون أن الضغوط المتصاعدة قد تدفع السلطة الفلسطينية إلى مراجعة موقفها الراض للتواصل مع واشنطن وقد تكون عمان بوابتها لتحقيق ذلك.

فحوى الرسالة، بيد أن مراقبين لا يستبعدون أن الرئيس محمود عباس يريد من مسقط لعب دور الوسيط بينه وبين الإدارة الأميركية. ولعممان تاريخ طويل من الوساطات بين دول المنطقة والولايات المتحدة لعل أشهرها بين الأخيرة وإيران حول برنامجها النووي والذي نتج عنه اتفاق تم توقيعه في العام 2015 (انسحبت منه واشنطن في مايو الماضي).  
وتشهد العلاقة بين الرئيس محمود عباس وواشنطن قطيعة منذ إعلان الرئيس دونالد ترامب في ديسمبر الماضي الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. واعتبر عباس في

مسقط - تلقى وزير خارجية سلطنة عمان، يوسف بن علوي بن عبدالله، الخميس، رسالة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، نقلها إليه مسؤول بحركة فتح.  
وقالت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إن "يوسف بن علوي بن عبدالله، الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية، استقبل بمكتبه اللواء جبريل الرجوب، أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح".  
وجرى، خلال المقابلة، نقل رسالة شفوية من الرئيس محمود عباس "تتعلق بالشأن الفلسطيني والأمور ذات الاهتمام المشترك". ولم يقدم المصدر تفاصيل أكثر عن اللقاء أو

مقدس للدراسات السياسية" في القاهرة، إلى أن "حماس استفاقت متأخرة وأدركت كم كانت تعول على أطراف إقليمية هشة، مثل قطر وتركيا لانتشالها من أزماتها المتلاحقة، وترى

تضغط القاهرة على حركة حماس للقبول بالعودة إلى مسار المصالحة، بيد أن الأخيرة لا تبدو معنية حيث إنها ترى في التوصل إلى تهدئة مع إسرائيل أولوية وخيارا، يمنحها استمرارية لسيطرتها على القطاع وإن كان ذلك على حساب القضية الفلسطينية.

القاهرة بشدة، لا سيما وأنها تتعامل مع الحركة بأنها مهما ذهبت إلى مربعات أخرى، فلن تخرجها من أزماتها، وإذا عادت مرة أخرى للتفاهم مع مصر سوف تكون مطالبة بتقديم تنازلات.  
وتسعى مصر لاستثمار الخلاف بين حماس وكل من قطر وتركيا بالضغط على الحركة للاستجابة لمطالبها، بأن توافق على العودة إلى مسار المصالحة مع فتح، ثم توقيع اتفاق التهدئة مع إسرائيل، وأخيرا بدء المفاوضات المرتبطة بقضية تبادل الأسرى.

وتسود حالة من التوتر في العلاقة بين مصر وحماس، على خلفية تلويح بعض قادتها بتكثيف مسيرات العودة وإطلاق البالونات الحارقة تجاه إسرائيل، وهو ما وضعته القاهرة في سياق التلويح بالعنف ضد تجاوب المصريين مع السلطة بشأن تقديم ملف المصالحة على التهدئة.  
وحملت تصريحات خليل الحية، عضو المكتب السياسي لحماس، الإثنين، بعدم وجود ترتيبات لخروج وفد من الحركة لمصر خلال الأسبوعين المقبلين، إشارة عن التوتر الموجود بين مصر والحركة، وهو ما أكدته المصدر المصري لـ "العرب"، بالقول "سوف نتركهم فترة من الوقت حتى يشعروا بخطئهم".

وقال أمين الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، لـ "العرب"، إن إشارات حماس واضحة، وإنها لن تترك حكم غزة بسهولة، فيما شراكة سياسية تبقىها في صدارة المشهد، وإنما بقاء الأمور على حالها، وإما اللجوء إلى خيار الدم، ما يضع تحديات صعبة أمام القاهرة لإثباتها عن مواقفها وإبعادها بشكل أكبر عن معسكر قطر وتركيا.

واعتادت حماس التجاوب مع القاهرة كلما تعرضت لضغوط داخلية وإقليمية مع ندرة خياراتها.

وأكد المصدر، أن تباعد المسافات بين حماس وحلفائها وضع الحركة أمام خيارين للخروج من أزمتهما: تصعيد العنف تجاه إسرائيل مرة أخرى لإعادة ملف التهدئة إلى صدارة المشهد، أو الرضوخ للمطالبة المصرية الأممية بالتحرك في مسار المصالحة مع التهدئة. وأشار سميح غطاس، مدير "مركز

القاهرة - عكس قرار السلطات المصرية، الخميس، بغلاق معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة، ثم استئناف العمل فيه بعد ساعات، مؤشرا إضافيا عن توتر مكتوم بين حماس ومصر على خلفية مطاردة الحركة، وتعمدها تعطيل مسار المصالحة الذي عاد أولوية مصرية، بعد أن كانت التهدئة بين القطاع وإسرائيل تأخذ الحيز الأكبر من الاهتمام.  
وأغلق الأمن المصري معبر رفح، صباح الخميس، احتجاجا على إجراءات جديدة اتخذتها داخلية حماس في غزة، بتوقيف المسافرين إلى مصر عند النقطة الدولية وفحصهم، قبل أن تعيد القاهرة فتح المعبر ظهرا، بعدما وصلت رسالتها للحركة، بأن التسهيلات معها لن يستمر، والتعهدات السابقة باستمرار عمل معبر رفح يجب أن يقابل بمرونة في المواقف.

وكشف مصدر مصري لـ "العرب"، أن حماس لا تدرك أن فتح معبر رفح باستمرار مرتبط بشكل وثيق بتحقيق المصالحة، وأن القاهرة على قناعة بأن الحركة لن تتخذ إجراءات مرنة تجاه إنهاء الانقسام سوى بالضغط عليها، بالتوازي مع خلافها مع قطر وتركيا، بشأن أولويات بنود اتفاق التهدئة، وهي تريد تصعيد التوتر مرة أخرى للتوصل من إنهاء الانقسام.

سمير غطاس:

مصر مطالبة برفع الغطاء عن حماس والإعلان عن المعطل للمصالحة



وأوضح المصدر، أن حماس أصبحت تنظر إلى الدوحة وأقربا باعتبارها وسيطتان تخدمان مصالح إسرائيل أكثر منها، لأنهما تريدان تهدئة طويلة المدى بين الحركة وتل أيب، تنهي المشاكل العالقة، وربط قضية الأسرى برفع الحصار الإسرائيلي عن غزة، وهو ما ترفضه الحركة، وتميل إلى وجهة النظر المصرية التي تقوم على التدرج في مراحل التهدئة.

وتريد حماس تكريس وجودها ضمن معسكر مصر بشروطها، وهو ما ترفضه

## إنهاء عزلة سيناء يمهّد لإسداد الستار عن العمليات العسكرية الكبرى

وتتحدث منظمات حقوقية، محلية ودولية، من وقت لآخر، عن تردّي أوضاع السكان في سيناء، وعدم اتّخاذ الحكومة المصرية إجراءات سريعة من شأنها التخفيف على الناس، والسماح لهم بممارسة حياتهم بشكل طبيعي مثل أقرانهم في باقي المحافظات.



اللواء علي حفطي:

تخفيف القيود على سيناء، يعني أن العملية العسكرية بمراحلها النهائية

وطالب خبراء أمنيون بتدشين خطة كبيرة للتعامل مع الأسباب الرئيسية للإرهاب، والتي على رأسها التهميش وغياب التنمية ما جعل المنطقة بؤرة للتوتر الدائم.  
ويدرك الرئيس عبدالفتاح السيسي، أن استقرار مصر السياسي يرتبط بعودة الأمن إلى سيناء، باعتبارها المفرخ الرئيسي للإرهاب في البلاد، وحسم المعركة مع التنظيمات المتطرفة لصالح الجيش والشرطة سيعيد ترميم شعبيته التي تراجعت جراء تراكم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

وأوضح محمود حسين، أحد مواطني سيناء، لـ "العرب" أن تطهير المحافظة من الإرهاب بشكل كامل أمر صعب، لأن ندرة الغضب تجاه الحكومة لم تخف بعد، نتيجة استمرار التهميش وعدم توافر الخدمات الأساسية، ما يشكل بيئة خصبة لعودة المتطرفين، في ظل شعور بعضهم بأنهم لا يزالون مواطنين من الدرجة الثانية.  
وشكل بعض أبناء القبائل، ممن انضموا إلى تنظيم داعش، خطرا كبيرا، لأنهم أكثر إلاما بالطبيعة الجغرافية، وهؤلاء يصعب القضاء عليهم بسهولة. وأكد علي فريخ، رئيس مجلس القبائل العربية بسيناء، أن "المعركة المقبلة معركة معلومات، ما يضع على عاتق القبائل دورا مضاعفا، كي لا تعود الأمور إلى سابق عهدها، ونفاجأ بقنابل الإرهابيين تنفجر في وجوهنا".

النهائية، وحمية التسريع بمعدلات التنمية لأنها الأداة الأكثر شمولاً لتطهيرها من الإرهاب.  
ويشير الوضع الأمني، إلى أن إعادة الحياة لطبيعتها لا يعني تطهيرها تماما من الإرهاب وعدم عودة بعض عناصره مرة أخرى، في ظل الإعلان المستمر من جانب قوات الأمن اعتقال عناصر إرهابية وقتل تكفيريين بحوزتهم مواد متفجرة وأسلحة متطورة.  
وكشفت وزارة الداخلية، الإثنين، أن 11 إرهابيا لقوا مصرعهم إثر تبادل لإطلاق النار مع قوات الشرطة في مدينة العريش بشمال سيناء، كانوا يختبئون في محطة وقود مهجورة استعدادا لتنفيذ عمليات إرهابية ضد القوات.

ويخشى مراقبون، أن يكون قرار الحكومة بتخفيف القيود محاولة لتهدئة غضب السكان المتضررين من العمليات العسكرية، بعد تكرار الشكوى من صعوبة الأوضاع المعيشية وارتفاع الأسعار وندرة السلع وغلغلق الطرق والتضييق على تحركات المواطنين.

واستبعدت بعض المصادر اختفاء الاستنفار العسكري في سيناء بعد التسهيلات الحكومية للاهالي، خشية عودة العناصر الإرهابية المختبئة إلى المناطق التي تم تطهيرها منها مرة أخرى.  
ويرى متابعون، أن هناك إمكانية لتحديد سقف زمني لانتهاج العمليات العسكرية في سيناء، عقب تخفيف القيود الأمنية، مع توفير مبررات مقنعة لاستمرار نشر معدات وجنود بكثافة في سيناء بعد انتهاء العمليات.

وكان العبور إلى منطقة شمال سيناء مغامرة غير محسوبة العواقب لقطاع كبير من المواطنين، ويستلزم على من يريد دخول المنطقة أن يحتفظ بطاقة هوية تثبت أنه من سكان سيناء أو يحمل جواز مرور آمني للمصريين، أو صورة من حجز أحد الفنادق إذا كان العابر من السياح أو الأجانب.  
وقال اللواء علي حفطي محافظ سيناء سابقا لـ "العرب"، إن الحديث عن تخفيف القيود المفروضة على السفر إلى سيناء، يعني أن العملية العسكرية دخلت مراحلها



الحياة في سيناء تعود تدريجيا إلى طبيعتها

## مفاوضات بين دمشق وعمان لفتح معبر نصيب

عمان - أعلنت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) الخميس أن لجنة فنية أردنية سورية عقدت اجتماعا الأربعاء للإعداد لفتح المعابر الحدودية بين البلدين خلال الفترة المقبلة.

ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع أن "اجتماعات اللجنة ستستمر لوضع تصور كامل للإجراءات المرتبطة بإعادة فتح المعابر خلال الفترة المقبلة".

وشهدت دمشق في الأشهر الأخيرة زيارات لوفود اقتصادية أردنية آخرها وفد تجاري يتواجد حاليا للمشاركة في معرض دمشق الدولي، وقد بدا ذلك خطوة نحو تطبيع تدريجي بين الطرفين.

وتوترت العلاقة بين دمشق وعمان منذ اندلاع الأزمة السورية في العام 2011، حيث اتهم نظام الرئيس بشار الأسد خلال السنوات الأولى من الأزمة الأردن بتولي دعم المعارضة المسلحة خاصة في الجنوب، الأمر الذي نفاه الأخير مرارا، مشددا على موقفه الداعي إلى الحل السياسي.

وتراجعت في العامين الأخيرين نبرة دمشق المتهمة لعمان، وقد كان لأردن دور بارز في المفاوضات غير المباشرة التي جرت بين المعارضة والنظام في جنوب غربي سوريا انتهت بتسليم المنطقة للأخير، ومن ضمنها معبر نصيب/ جابر الحدودي بين البلدين الذي سيطرت عليه الفصائل منذ العام 2015.  
ويرى خبراء اقتصاديون أن قرار فتح نصيب سيكون له انعكاسات إيجابية على سوريا لجهة وقف حالة الانهيار الاقتصادي فضلا عن أنه سيكون أحد بوابات إعادة الإعمار، كما أن عمان بالتأكيد هي بحاجة لفتح المعبر لضخ مليارات الدولارات التي تدرها التجارة بين أسواق أوروبا والخليج عبر حدود سوريا، في اقتصادها المتدهور.  
ويقول فاعلون اقتصاديون إن تشكيل لجنة فنية خطوة إيجابية، بيد أن قرار فتح المعابر هو سياسي بامتياز، وقد يتطلب اتخاذ وقتا أطول.

أحمد حافظ

القاهرة - عكس قرار الحكومة المصرية بإعادة فتح محافظة شمال سيناء ووقف عملية عزلها عن باقي المحافظات، ابتداء من السبت، قرب الإعلان عن انتهاء الحملة العسكرية الموسعة التي بدأت في فبراير الماضي، وما ترتب عليها من إجراءات أمنية صارمة، انعكست على حياة سكان المنطقة. وأعلن اللواء محمد عبدالفضيل شوشة محافظ شمال سيناء، مؤخرا أن الحكومة قررت فتح السفر بين المحافظة وباقي المناطق، بدون اللجوء إلى تنسيق آمني أو إخطارات، وفتح المدارس في موعدها (22 سبتمبر) وعودة الصيد في مياه البحر المتوسط، ودخول البضائع دون صعوبات.  
وسيتّم صرف التعويضات الخاصة بالسكان المتضررين، والإعلان عن مشروعات تنموية جديدة قريبا، مع تقديم حوافز اقتصادية لرجال الأعمال وتشجيعهم على الاستثمار في سيناء، وفتح الطرق ومحطات الوقود المغلقة، وإدخال مستلزمات البناء.

وترجع دوائر سياسية أن تكون التسهيلات بادرة لإعلان سيناء منطقة آمنة، بالتزامن مع حلول الذكرى الـ 55 لحرب السادس من أكتوبر التي انتصرت فيها مصر على إسرائيل، وبموجب دعاياتها استعدادات منطقة سيناء بعد سنوات من احتلالها.  
وقال علي فريخ، رئيس مجلس القبائل العربية في سيناء، لـ "العرب"، إن بعض الأسر المسيحية التي تركت منازلها بسبب الاعتداءات التي وقعت عليها في العريش، بدأت تعود مرة أخرى، بالتزامن مع اختفاء العناصر الإرهابية من الشوارع، وعودة الحياة إلى طبيعتها.  
وهذه المرة الأولى منذ يناير 2017، التي تعلن فيها الحكومة إتاحة السفر من وإلى سيناء بشكل طبيعي، دون قيود صارمة، في مؤشر يعكس نجاح الحملة العسكرية الشاملة "سيناء 2018" في تقليم أظافر التنظيمات المتطرفة، وفرض السيطرة الأمنية.



«نشر التسامح والاعتدال والانفتاح وقبول الآخر وقيم التعايش الإنساني من أهم أدوات مكافحة التطرف والإرهاب.»

أمل القبيسي  
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

«لابد أن ندرك طبيعة الموقف المعقد والمتشابك في البيت السياسي الشيعي وخطورة الخصومات داخله على استقرار العراق بكامله.»

هشام الهاشمي  
خبير سياسي وأمني عراقي



## إسبانيا تقرّ المضي في بيع قنابل موجهة بالليزر للسعودية

● دول كبرى تلتفّ على الضغوط الداخلية وتواصل دعمها للتحالف العربي



السدول الكبرى التي تربطها بالملكة العربية السعودية علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية واسعة، ولديها التزامات واضحة إزاء أمنها وأمن المنطقة ككل، لا تبدو بصدد الاستسلام للضغوط الداخلية بشأن مبيعات السلاح للرياض، وقد تكون وجدت في دول غربية أصغر منها حجماً مثل إسبانيا، مهرباً من تلك الضغوط.

الأمير الذي يجنّب فرض أي قيود على المساعدات التي تقدّمها الولايات المتحدة في حرب التحالف باليمن.

وأضاف بومبيو في بيان أنه أبلغ المجلس أن "حكومي السعودية والإمارات تتخذان خطوات ملموسة للحد من خطر الإضرار بالمدينين والبنية التحتية المدنية جراء عملياتهما العسكرية".

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية إن هناك عدة عوامل تدعم قرار بومبيو منها قبول التحالف بقيادة السعودية باليوم والمواقفة على تعويض ضحايا غارة جوية خاطئة وقعت في التاسع من أغسطس الماضي على حافلة مدنية.

وتابع المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه أن التحالف تعهد أيضاً بمحاسبة المسؤولين عن الغارة في حين واصلت السعودية والإمارات دعم جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية سياسية للصراع.

وتعزّرت أحدث محاولة تقودها الأمم المتحدة عبر مبعوث أمينها العام إلى اليمن مارتن غريفيت، لإجراء محادثات سلام بين الفرقاء اليمنيين في جنيف بسبب تغيب ممثلي المتمردتين الحوثيين.

ومنح ذلك مشروعية إضافية لحسم الصراع اليمني عسكرياً، وهو ما لاحت بوادره من خلال اشتعال المواجهة العسكرية في محافظة الحديدة الاستراتيجية بغرب اليمن بين القوات الموالية للحكومة المعترف بها دولياً والمدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية والمتمردتين الحوثيين المدعومين من إيران.

وفي تأييد لموقف وزير الخارجية الأمريكي، قال وزير الدفاع جيمس ماتيس إنه يدعم ما قاله بومبيو بأن السعودية والإمارات "تبدّلان كل الجهود للحد من خطر سقوط قتلى مدنيين وإلحاق أضرار جانبية بالبنية التحتية المدنية نتيجة العمليات العسكرية لإنهاء الحرب الأهلية في اليمن".

وبدا القرار الإسباني الذي صدر بفارق زمني قليل بعد تصريحات الوزيرين الأمريكيين، بمثابة استجابة عملية لموقف الولايات المتحدة. وقال وزير الخارجية الإسباني جوسيب بوريل، الخميس، إن بلاده

لقدولة الإمارات لدى الأمم المتحدة في جنيف بياناً باسم دول المقاطعة التي تضم إلى جانب بلاده كلاً من السعودية ومصر والبحرين، أمام الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان وذلك في إطار الحوار التفاعلي حول "تقرير المقرر الخاص المعني بالأثر السلبي للتدابير القسرية الانفرادية في التمتع بحقوق الإنسان"، شدد فيه على أن الدول الأربع غير معنية بما ورد في الفقرة العاشرة من التقرير المذكور.

وقال الزعابي في البيان "شرحنا للمقرر الخاص في عدة مناسبات بأن قرار الدول الأربع يقطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر وهو قرار سيادي ونعتبره كمقاطعة وليس كحصار كما تريد قطر تسويقه للعالم"، مشيراً إلى أن "قرار محكمة العدل الدولية المشار إليه في تقرير المقرر الخاص يتعلق بإجراءات مؤقتة وأن المحكمة لم تبت نهائياً في مسألة الاختصاص".

وتعيش قطر منذ يونيو من العام الماضي حالة من العزلة عن محيطها القريب بفعل اتخاذ كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين قراراً بمقاطعتها لم تفلح الوساطات في دفع تلك الدول للعدول عنه بسبب تمسك الرباعي المقاطع بوجوب تغيير السلوك القطري في دعم الإرهاب واحتضان جماعته.

وتحاول قطر تحت تأثير طول عزلتها حمل قضية المقاطعة إلى المنابر الأممية والدولية وطرحها كقضية "حقوق إنسان" بعد تغيير توصيف القضية من مقاطعة إلى "حصار".

وذكر الزعابي في البيان بأن دول المقاطعة "كانت في مقدمة الدول التي دعت إلى إنشاء ولاية المقرر الخاص المعني بالتدابير القسرية الانفرادية التي تفرضها عادة البلدان المتقدمة على الدول النامية المضطهدة لا سيما أكثرها فقراً"، مضيفاً "كننا نأمل في أن يركز التقرير على تلك الدول النامية التي تعاني شعوبها من عقوبات اقتصادية شاملة وقاسية، كثيراً ما تتسبب في حرمان الفئات الضعيفة من الوصول إلى المنتجات الغذائية والأدوية المنقذة للحياة والمعدات التعليمية وغيرها من المعدات الأساسية، ولا نعتقد بأن هذا ينطبق على قطر".

كما تضمنت الدول ذاتها تجنب استفزات الداخل الذي يظل مؤثراً وقادراً على الضغط، وتتيح لنفسها هامشاً من المناورة في مواجهة ضغوطه.

وقال بومبيو الأربعاء إنه شهد أمام الكونغرس بأن السعودية والإمارات تعملان على الحد من سقوط قتلى مدنيين في اليمن

التي تتحصن فيها الميليشيات مثل بيت

الفقيه وزيد والجراحي والنجارية، حيث سيؤدي تحرير كيلو 16 إلى قطع أهم طريق للإمدادات إلى تلك المدن.

وتشير التوقعات إلى حدوث تطورات متسارعة في المسار العسكري وخصوصاً في الساحل الغربي ومحافظة صعدة، مع تراجع فرص الحل السياسي بعد فشل مشاورات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة.

ويلجا الحوثيون عادة مع تفاقم خسائرهم العسكرية إلى اللعب على ورقة الأزمة الإنسانية، مستفيدين من اللوبي الإيراني في

التي تتحصن فيها الميليشيات مثل بيت

الفقيه وزيد والجراحي والنجارية، حيث سيؤدي تحرير كيلو 16 إلى قطع أهم طريق للإمدادات إلى تلك المدن.

وتشير التوقعات إلى حدوث تطورات متسارعة في المسار العسكري وخصوصاً في الساحل الغربي ومحافظة صعدة، مع تراجع فرص الحل السياسي بعد فشل مشاورات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة.

ويلجا الحوثيون عادة مع تفاقم خسائرهم العسكرية إلى اللعب على ورقة الأزمة الإنسانية، مستفيدين من اللوبي الإيراني في

التي تتحصن فيها الميليشيات مثل بيت

الفقيه وزيد والجراحي والنجارية، حيث سيؤدي تحرير كيلو 16 إلى قطع أهم طريق للإمدادات إلى تلك المدن.

وتشير التوقعات إلى حدوث تطورات متسارعة في المسار العسكري وخصوصاً في الساحل الغربي ومحافظة صعدة، مع تراجع فرص الحل السياسي بعد فشل مشاورات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة.

ويلجا الحوثيون عادة مع تفاقم خسائرهم العسكرية إلى اللعب على ورقة الأزمة الإنسانية، مستفيدين من اللوبي الإيراني في

### كل شيء على ما يرام

في مساحة متر واحد. وتابع "هذا النوع من الأسلحة لا ينتج عنه نفس نوع القصف الناجم عن أسلحة أقل تطوراً يجري إطلاقها بقدر من العشوائية وتسبب تلك الماسي التي ندينها جميعاً".

وكان إيقاف الصفقة قد أثار قلقاً في إسبانيا إزاء مصير عقد أكبر وقّعه في وقت سابق شركة نافانتيا الحكومية لبناء السفن لتزويد السعودية بسفن حربية.

وقالت وزارة الدفاع الإسبانية الشهر الماضي إن الحكومة الاشتراكية الحالية التي تولت السلطة منذ نحو ثلاثة أشهر لم تبع قط أسلحة يمكن استخدامها ضد سكان مدنيين وإنها ستنتظر في المعايير التي تجيز بيع السلاح.

ستمضي قدماً في بيع 400 قنبلة موجهة بالليزر للسعودية، وذلك بعد أنباء عن إيقاف الصفقة بفعل ضغوط سياسية وحقوقية.

وقال بوريل لإذاعة أوندا فيرو "القرار هو تسليم هذه القنابل احتراماً لعقد يعود إلى 2015 أبرمته الحكومة السابقة".

وأوضح الوزير أن عدداً من الوزارات عملت على مسألة بيع القنابل للسعودية على مدى أسبوع كامل، وأن اللجنة التي تجيز مبيعات السلاح رجعت للعقد ثلاث مرات "ولم تجد ما يدعو لعدم تنفيذها".

وسئل عما إذا كانت إسبانيا قد تلقت أي ضمانات بأن الأسلحة لن تستخدم ضد السكان المدنيين في اليمن، فقال إن القنابل الموجهة بالليزر تصيب أهدافها بدقة متناهية

## تحول في تكتيك معركة الحديدة باتجاه عزلها قبل استعادتها بأخف الأضرار

● سلسلة انتصارات تقلب المعادلة العسكرية في الساحل الغربي

عملها ستكون التكلفة البشرية فادحة". ومن جهته أكد الباحث السياسي السعودي علي عريشي في تصريح لـ "العرب" أن التقدم المحقق في الحديدة هو الأهم لا سيما في مرحلة ما بعد التقرير الأممي الأخير حول حقوق الإنسان، حيث نجح التحالف العربي في استثمار الحدث وتحقيق واحد من أهم الأهداف الاستراتيجية التي تعزز سيطرة التحالف عسكرياً واقتصادياً على أهم منافذ التمويل والتهريب الحوثية.

### حملة حوثية لخلق رأي عام دولي

ضاغط على التحالف العربي

والحكومة اليمنية بهدف عرقلة

معركة الحديدة

وعن الترابط الوثيق بين المسارين العسكري والسياسي أضاف عريشي "الإنجاز الذي تحقّق على أيدي قوات العمالة المدعومة من التحالف العربي في الحديدة هو الأكثر أهمية على الصعيدين العسكري والسياسي منذ عام ونصف العام تقريباً، حيث تكمن

الأهمية العسكرية لمعركة الحديدة في فصل ميليشيا الحوثي عن مزودها بالسلاح والمال من الخارج، بالإضافة إلى حرمانها من استغلال الموارد المالية الضخمة التي يدرها ميناء الحديدة والتي كانت توفر لها مصدراً هاماً من مصادر تمويل أعمالها العسكرية، ويقطع طريق الإمداد بين الحديدة وصنعاء

بعد السيطرة على طريق كيلو 16 وتمشيط وتأمين المواقع الاستراتيجية المحررة، يكون التحالف قد نجح فعليا في خلق الحوثيين وعزلهم، وهذا يعني اختلالاً كبيراً في ميزان القوة لصالح التحالف العربي. وهذه المتغيرات من شأنها أن تعزز موقف الحكومة

اليمينية وتقوي موقفها السياسي والتفاوضي في حال رضخ الحوثيون للحل السلمي".

كسر الميليشيات الحوثية عسكرياً، فإن انتزاع الحديدة من أيديها سيؤدي بالضرورة إلى استنزاف طاقاتها ومن ثم انهيارها لأن بقية المناطق ستساقط تباعاً. ولو كان الهدف جلب الحوثيين لطاولة المشاورات فإنهم في حالة انكسارهم عسكرياً في الحديدة سيأتون مهزولين ولن تكون لهم أي شروط كما يفعلون الآن، إضافة إلى أنهم سيفقدون أحد أهم مزاعمهم المتمثل في الحصار البحري المزعوم والذي يستخدمونه كأداة للضغط والابتزاز السياسي بققازات المساعدات الإنسانية".

وكشفت مصادر حقوقية لـ "العرب" عن حشد الحوثيين بالتعاون مع النظامين الإيراني والقطري عدداً من النشطاء للمشاركة في الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف بهدف خلق حالة رأي عام ضاغطة على التحالف العربي والحكومة الشرعية وعرقلة العمليات العسكرية في الحديدة، لكبح التغيير اللافت في المزاج الدولي الذي كشفت عنه الجلسة الاستثنائية لمجلس الأمن الدولي، والثلاثاء، والتي حملت الجماعة الحوثية مسؤولية تعثر مشاورات جنيف.

وفيما اعتبره مراقبون جزءاً من مسلسل الضغوط التي تمارس على التحالف العربي والحكومة الشرعية والتوظيف السياسي للأزمة اليمنية، قالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن إن الوضع الإنساني تدهور بسرعة منذ انهيار محادثات رعتها المنظمة الدولية وتجدد القتال في مدينة الحديدة الساحلية حيث يواجه مئات الآلاف من السكان مصيراً مجهولاً.

وقالت ليز غراندي في بيان "تدهور الوضع بشدة في الأيام القليلة الماضية. تشعر الأسر بالرعب من القصف والضربات الجوية".

وأضافت "مطاحن وصوامع الحديدة تطعم الملايين. نشعر بقلق بالغ حيال مطاحن البحر الأحمر التي تحوي حالياً 45 ألف طن من الغذاء وهو ما يكفي لإطعام 3.5 مليون نسمة لمدة شهر. وإذا دمرت المطاحن أو تعطلت

المنظمات الدولية والعلاقات والأموال القطرية التي باتت تصب في صالح تعزيز هذا التوجه على المستوى العالمي.

وفي تصريح لـ "العرب" اعتبر المحلل السياسي اليمني فيصل المجيدي أن "معركة الحديدة تمثل معركة ما قبل سقوط الميليشيا الانقلابية، وأن أهميتها الاستراتيجية لا تقل عن معركة تحرير عدن"، مشيراً إلى أنها "ستؤدي إلى قطع الحبل السري الذي يمد الحوثيين بالأسلحة والدعم اللوجستي".

ولفت المجيدي إلى أن معركة الحديدة تكتسي أهمية خاصة، قائلاً "إذا كان الهدف



الاستعداد لمعركة فاصلة



«اعتقد أن جثمان مجلس النواب سيشيع قريبا إذا قرر الانتحار واستمر في العبث وإضاعة الوقت ولم يضع الأساس الدستوري للانتخابات ويصدر قانونها».

إبراهيم الدباشي  
ممثل ليبيا السابق لدى الأمم المتحدة

«اتفقنا مع المركزية النقابية ونقابة التعليم الثانوي على أن يكون الحوار أساس العلاقة بيننا ووعدت النقابات بأن تكون العودة المدرسية دون إضرابات».

حاتم بن سالم  
وزير التربية التونسي

## الخناق يضيق على الميليشيات المتحكمة في طرابلس

● تلويح أممي وأوروبي بمحاسبة مخترقي الهدنة



أبطال من ورق

وبدورها قالت بعثة الاتحاد الأوروبي في ليبيا «أن الأوان للتغيير الحقيقي - لإنهاء افتراض الموارد الليبية ومناخ الخوف، وأخيرا ضمان الخدمات الأساسية والحريات الفردية التي يطمح إليها الشعب الليبي». وتابعت «سببنا الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء شركاء في بناء استقرار ليبيا دون كلل من خلال المؤسسات المنتخبة ديمقراطياً، والأجهزة الأمنية الخاضعة للمساءلة والسلطة القضائية المستقلة، وسيادة القانون، والإدارة الشفافة للثروة الوطنية».

وبالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، عبر دونالد بلوم، القائم بعمال سفارة الولايات المتحدة الأميركية لدى ليبيا عن ارتياحه بإعلان وقف إطلاق النار، ودعوة جميع الأطراف الالتزام بها.

أكد السفير خلال لقاء جمعه وتوماس والدهاوس، قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) بفايز السراج التزام الولايات المتحدة بدعم حكومة الوفاق الوطني، في هذا الإطار، وفي مواجهة خطر الإرهاب، والذي استهدف مؤخرا مقر المؤسسة الوطنية للنفط بطرابلس.

اقترحتها على الميليشيات؛ ومن هم الذين سترك الأسلحة الثقيلة بين أيديهم؛ وتابع مخاطبا سلامة «هل تظن بأن منح الميليشيات حق محاصرة العاصمة من الخارج سيمنعها من التأثير بالقرار المالي والسياسي والأمني؟». ومازال اتفاق وقف إطلاق النار محترما بشكل عام، لكن سقوط ثلاثة صواريخ على الأقل في محيط مطار معيتيقة من دون إحداث إصابات، أدى إلى تعليق الرحلات مجددا. ودفعت هذه الخطوة غسان سلامة لتهديد الجهة المهاجمة بالعقوبات وبكشف اسمها في صورة ما كررت الهجوم.

أكد المبعوث خلال اجتماعه برئيس المجلس الرئاسي فايز السراج والقادة الأمنيين بحكومة الوفاق أن المجتمع الدولي مستعد للتعامل بحزم مع من يتلاعب في أو يخرق وقف إطلاق النار.

وأعرب الاتحاد الأوروبي الخميس عن استعداده للنظر في خيارات محاسبة من يعيق تنفيذ اتفاقات وقف إطلاق النار الأخيرة التي وقعتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بين أطراف النزاع المسلحة في العاصمة الليبية طرابلس.

المسلحة من مواقع المؤسسات السيادية والمنشآت الحيوية في طرابلس، وإسناد مهام تأمين العاصمة إلى قوات الشرطة والقوى العسكرية النظامية فقط».

وعقدت البعثة الخميس الاجتماع الفني الخاص بالترتيبات الأمنية في طرابلس. وقالت في بيان إن الاجتماع حضره نائبة الممثل الخاص للشؤون السياسية ستيفاني وليامز، ووزير الداخلية في حكومة الوفاق الوطني عبدالسلام عاشور، والألوية الجولي ومحمد زين وحسين عبدالله وقادة عسكريون آخرون.

ورغم تعهد سلامة بجزرية الترتيبات الأمنية التي ينوي تطبيقها، إلا أن مراقبين عبروا عن عدم ارتياحهم لهذه الخطوة التي وصفوها بـ«المفاجئة» و«الغامضة».

وتساءل المحلل السياسي عزالدين عقيل عن المكان الذي ينوي سلامة تثبيت الميليشيات فيه غير مستبعد أن يكون محيط العاصمة.

وأضاف في تدوينة على صفحته بموقع فيسبوك «إلى أين ستسحب السلاح الثقيل خارج العاصمة يا سلامة؟ وأي مواقع

تجد جهود الأمم المتحدة بقيادة غسان سلامة ونائبته ستيفاني وليامز للتصدي لتغول الميليشيات في العاصمة الليبية طرابلس دعما أوروبيا وأميركيا ما يشير إلى وجود توافق دولي على إنهاء دور هذه التشكيلات المسلحة.

□ طرابلس - يزداد الخناق ضيقا يوما بعد آخر على الميليشيات المتحكمة في طرابلس في ظل إصرار دولي وأممي على تصفيتها وأجنتها وتحجيم دورها الذي بات يوصف بـ«التغول» و«الافتراس».

وتعكس تصريحات المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة حزما وجدية في التصدي لسطوة الميليشيات التي لم تعد تثقل الليبيين فحسب، بل أيضا الأمم المتحدة التي تدمرت قبل نحو شهر من تدخلها في مؤسسات الدولة السيادية وخاصة مصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط ومنعها من تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية.

ويربط مراقبون بين الإصلاحات الاقتصادية التي جرى التوقيع على الجزء الأول منها مساء الأربعاء، وبين الاشتباكات التي اندلعت بين الميليشيات المسيطرة على طرابلس وأخرى قادمة من ترهونة نهاية أغسطس الماضي.

ورفعت الميليشيات المهاجمة القادمة من ترهونة شعار «تطهير العاصمة من دواعش المال». واستمرت المعارك بين الطرفين عشرة أيام قبل تدخل الأمم المتحدة التي عقدت اجتماعا يوم 4 سبتمبر الجاري، تم فيه الاتفاق على وقف إطلاق النار.

والأحد، تخلت بعثة الأمم المتحدة اجتماعا لتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار انتهى بالإعلان عن خطة بثمانية بنود في مقدمتها انسحاب الميليشيات من المواقع السيادية والمنشآت الحيوية وإحلال قوات نظامية.

### الغموض الذي يكتنف الترتيبات الأمنية المزمع تطبيقها من قبل بعثة الأمم المتحدة يعزز الشكوك في فعاليتها

وأكدت البعثة في بيان أن الأطراف المشاركة بالاجتماع تعهدت بـ«الاستمرار في وقف إطلاق النار وبالالتزام بوثيقة موقعة تتضمن إنشاء آلية للمراقبة والتحقق ترمي إلى ترسيخ وقف إطلاق النار، وإعادة تمركز المجموعات المسلحة إلى مواقع يتم الاتفاق عليها، ووضع خطة لانسحاب المجموعات

### المغرب ينفى إدماج اللهجة العامية بالمناهج التعليمية

□ الرباط - نفى رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، الخميس، وجود أي قرار حكومي لإدماج اللهجة العامية في الكتب المدرسية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها العثماني، خلال اجتماع مجلس الحكومة بالعاصمة الرباط، في ظل استمرار الجدل حول اعتماد كلمات باللهجة العامية في كتاب مدرسي.

وقال العثماني «لا وجود لأي قرار لإدماج (اللهجة) الدارجة (العامية) في الكتب المدرسية».

وشدد على أن «موقفه الراض لاستعمال الدارجة في المقررات المدرسية واضح». ونفى أن يكون هناك أي قرار حكومي أو قرار من وزارة التربية الوطنية لإدماج اللهجة العامية في التعليم.

وفي 4 سبتمبر الجاري، قالت وزارة التعليم المغربية إن «اعتماد أسماء الدارجة (العامية) لحواليات أو أكلام أو ملابس مغربية في مقرر دراسي بالمستوى الابتدائي يعود لمبررات بيداغوجية (تربوية) صرفة». وجاء موقف الوزارة إثر تداول ناشطين بمنصات التواصل الاجتماعي صوراً لكلمات عامية في كتابين تعليميين.

وتسببت القضية في جدل كبير بصفحات التواصل الاجتماعي، في حين ربط ناشطون ذلك الحدث بما أسماه «أزمة التعليم في البلاد»، التي تقتضي فتح حوار مع الجمعيات والنقابات.

في الأثناء، طالب حزبا الاستقلال (معارض) وحزب العدالة والتنمية (قائد الائتلاف الحكومي)، المغربيين، بمثول وزير التربية بالملكة، سعيد أمزازي، أمام البرلمان؛ إثر «استعمال عبارات عامية بكتاب مدرسي». وأعاد مطلب الحزبين إلى الواجهة جدلا ونقاشا واسعاً داخل المجتمع المغربي بين من يدعو إلى اعتماد اللهجة العامية في التعليم، ومن يرفض الأمر بشكل قاطع.

## نداء تونس في حيرة... يصعد ضد الشاهد أم يحاوره



أنيس معزون:

أزمة النداء تستدعي تغييرات جذرية في قيادته وتدخل من رئيس البلاد

لاولويات الحكومة لتطويق خلافات بين الموقعين على الوثيقة حول مصير الحكومة. إلا أن دعوته في حوار تلفزيوني الشاهد الاستقالة أو طلب تجديد الثقة في حكومته من البرلمان إذا لم تحل الأزمة الصعبة التي تعيشها البلاد» تكشف انخياره للتيار المساند لنجله في الحزب.

ويقول هؤلاء إن الشاهد الذي يحظى بدعم المناهجين الدوليين خارجيا وشريحة هامة من التونسيين داخليا على خلفية حربه على الفساد وهو ما يجعل منه خصما قويا في معركة الرئاسة القادمة، في صورة ترشحه وقد تطيح بمنافسيه من داخل النداء وخارجه. ويدرك السبسي أن شعبيه الشاهد تثقل طموح حافظ قائد السبسي السياسي، ويضع خلاف الشاهد وحافظ السبسي، الرئيسي التونسي أمام ضغوط تتطلب منه التصرف بحيادية لمعالجة أزمة الحكم.

وقال المحلل السياسي فتحي زغل لـ«العرب» إن كل المعايير الدستورية الديمقراطية تصب في صالح الشاهد وتؤشر نحو بقاءه في سدة رئاسة الحكومة.

وأشار إلى أن «الشاهد تحت غطاء سياسي مريح في البرلمان وأقصد بهذا الغطاء حزب حركة النهضة» التي تمتلك فعليا أكبر كتلة في البرلمان إلى جانب أنها الحزب أو المنصة السياسية الوحيدة في البلاد المستقرة سواء في نوابها أو في عملها السياسي الميداني أو البرلماني». واعتبر زغل أن «الشاهد سيستفيد من هذه التطورات وسيقتنص الفرصة التي وجد نفسه فيها».

ترضي جميع الأطراف، مشيرا إلى أن «الشاهد مازال ابن الحركة ولا يجب مساعلته برسالة كتابية بل الجلوس معه على طاولة الحوار».

واعتبر معزون أن أزمة النداء بلغت نقطة اللاعودة وأن الوضع بات لا يتحمل، ورأى أن الوقت قد حان لتدخل مؤسس الحزب الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي.

وبين أنه للحفاظ على التوازن في المشهد السياسي مع حركة النهضة، يتطلب أن يظل الحزب الحاكم (النداء) صلبا وقويا حتى لا تستفيد الحركة من تراجعها في الاستحقاقات الانتخابية القادمة. وشرح بقوله «أزمة النداء تستدعي تغييرات جذرية في قيادته وتدخل من الرئيس الشرفي (السبسي) عبر إطلاق مبادرة لإنقاذه». وتابع «الأزمة تتطلب الحوار وتجنب سياسة الهروب إلى الأمام».

ويقول مراقبون إن الرئيس التونسي اختار تعليق مشاورات وثيقة قرطاج المحددة

جديدة تدعم الاستقرار الحكومي يتكون أغلب أعضائها من نواب استقالوا من حزب النداء.

واستنكر قياديون بحركة النداء وأحزاب أخرى طريقة إدارة الأزمة الداخلية، وأشاروا إلى أن تصريحات بعض القيايين غير مسؤولة وتؤجج الخلاف بدلا من حله، وقد تعجل بنهاية الحزب سياسيا. وانتقد القيادي في الائتلاف الوطني، الصحبي بن فرج، تصعيد نداء تونس مع الشاهد. وقال لـ«العرب» إن «طريقة تعامل أعضاء من نداء تونس مع خلافهم مع رئيس الحكومة إهانة للدولة».

وعبر أنيس معزون القيادي بحزب النداء عن رفضه للتصريحات التصعيدية الأخيرة ومساءلة رئيس الحكومة برسالة كتابية. وقال معزون لـ«العرب»، إن «الكثير من قيادات الحزب ترفض التعامل مع الشاهد بلهجة حادة».

وأضاف «أنا ضد الأسئلة الكتابية وضد لهجة التصعيد ويجب الذهاب إلى حلول



ما الحل؟



«الحماية الفعالة للحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وإعادة الصارمة للاجئين وتفكيك أساليب تهريب اللاجئين أهم الخطوات التي يجب تحقيق نجاح فيها».

هربرت كيل  
وزير الداخلية النمساوي

«سنواصل تعزيز قواتنا المسلحة وإمدادها بالأسلحة والتجهيزات من الطراز الأحدث حتى نكون مستعدين للدفاع عن سيادتنا وأمننا ومصالحنا».

فلاديمير بوتين  
الرئيس الروسي



# أخبار

## لندن تهدد بعدم تسديد كامل فاتورة بريكست دون اتفاق

● بريطانيا تعد خطة طوارئ تحسبا لانهايار المفاوضات ● الاتحاد الأوروبي يتوقع التوصل لاتفاق في غضون 8 أسابيع



### الحدود الأيرلندية أم المعارك

على جانبي القنال الإنكليزي حيث تعبر حوالي 11 ألفا و 500 شاحنة كل يوم.

وبموجب قواعد منظمة التجارة العالمية، فإنه من المفترض في حالة عدم الاتفاق على صفقة وجوب فحص جميع السيارات وفرض رسوم جمركية على العديد من الشحنات التي تنقلها السيارات.

وفي أسوأ الحالات، من الممكن إلغاء رحلات جوية لدى كلا الجانبين، لأن الأساس القانوني للطيران عبر الحدود لن يكون ساري المفعول.

ويرى محللون أن الإخفاق في التوصل إلى اتفاق من شأنه أن تكون له عواقب سياسية على جمهورية أيرلندا، التي يتعين عليها فرض ضوابط جمركية على الحدود مع أيرلندا الشمالية، وهو أمر تقول جميع الأطراف إنها تريد تجنبه بأي ثمن.

لتكلفة الانسحاب الباهظة، الأمر الذي يثير سيناريوهات واحتمالات عديدة قد تصل إلى درجة التراجع عن بريكست وهو ما لم تستبعده ماي.

ويتخوف محللون من الأثر الاقتصادي لمثل هذا الانفصال التام لبريطانيا مع أقرب حلفائها التجاريين إضافة إلى مخاوف بشأن مخاطر ذلك على السلام الهش في أيرلندا الشمالية وإقامة نقاط تفتيش حدودية مع أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي.

ووفقا للتوقعات الأكثر تشاؤما، يمكن أن يكون السبت 30 مارس 2019 من أكثر الأيام فوضى في تاريخ أوروبا لما بعد الحرب، إذا تركت بريطانيا الاتحاد الأوروبي دون وجود اتفاق، حيث كان ينظر إلى فكرة حدوث هذا الأمر على أنه مستحيل عمليا، لكن الوقت ينفذ.

ويقول البعض إنه يمكن أن تتكسد المركبات إلى إثارة مخاوف من حدوث نقص في الأدوية.

وقطاع الأدوية الخاضع لقواعد محكمة واحد من أبرز القطاعات البريطانية التي قد تتأثر سلبا بقرار مغادرة الاتحاد الأوروبي وذلك بسبب عدم التيقن من كيفية الإشراف عليه حال الخروج دون اتفاق في مارس المقبل.

ورفضت بروكسل نهاية يوليو بندا رئيسيا ضمنته رئيسة الوزراء البريطانية خلتها للخروج من الاتحاد الأوروبي، يهدف إلى تجنب إقامة حدود تقسم بعد بريكست بين شمال أيرلندا التابع للمملكة المتحدة وجنوبها.

وتصاعدت الضغوط على بريكست في بريطانيا مع تنامي الأصوات الداعية إلى استفتاء ثان بشأنه وتراجع المواقف الداعمة للانفصال، بعد أن تعرضت خطة الحكومة للانقسام من قبل أعضائها قبل خصومها، فيما تشكلت لدى البريطانيين رؤية أكثر وضوحا

إلى إثارة مخاوف من حدوث نقص في الأدوية.

وقطاع الأدوية الخاضع لقواعد محكمة واحد من أبرز القطاعات البريطانية التي قد تتأثر سلبا بقرار مغادرة الاتحاد الأوروبي وذلك بسبب عدم التيقن من كيفية الإشراف عليه حال الخروج دون اتفاق في مارس المقبل.

ورفضت بروكسل نهاية يوليو بندا رئيسيا ضمنته رئيسة الوزراء البريطانية خلتها للخروج من الاتحاد الأوروبي، يهدف إلى تجنب إقامة حدود تقسم بعد بريكست بين شمال أيرلندا التابع للمملكة المتحدة وجنوبها.

وتصاعدت الضغوط على بريكست في بريطانيا مع تنامي الأصوات الداعية إلى استفتاء ثان بشأنه وتراجع المواقف الداعمة للانفصال، بعد أن تعرضت خطة الحكومة للانقسام من قبل أعضائها قبل خصومها، فيما تشكلت لدى البريطانيين رؤية أكثر وضوحا

إلى إثارة مخاوف من حدوث نقص في الأدوية.

وقطاع الأدوية الخاضع لقواعد محكمة واحد من أبرز القطاعات البريطانية التي قد تتأثر سلبا بقرار مغادرة الاتحاد الأوروبي وذلك بسبب عدم التيقن من كيفية الإشراف عليه حال الخروج دون اتفاق في مارس المقبل.

ورفضت بروكسل نهاية يوليو بندا رئيسيا ضمنته رئيسة الوزراء البريطانية خلتها للخروج من الاتحاد الأوروبي، يهدف إلى تجنب إقامة حدود تقسم بعد بريكست بين شمال أيرلندا التابع للمملكة المتحدة وجنوبها.

وتصاعدت الضغوط على بريكست في بريطانيا مع تنامي الأصوات الداعية إلى استفتاء ثان بشأنه وتراجع المواقف الداعمة للانفصال، بعد أن تعرضت خطة الحكومة للانقسام من قبل أعضائها قبل خصومها، فيما تشكلت لدى البريطانيين رؤية أكثر وضوحا

هددت بريطانيا الخميس بعدم تسديد كامل فاتورة بريكست ما لم يتم التوصل لاتفاق مع الاتحاد الأوروبي، في تصعيد غير منتظر، يفهم منه حسب محللين، مزيد الضغط على بروكسل ودفعها لقبول الخطة البريطانية للانسحاب وتقديم تنازلات، بعد أن استشعرت لندن ليونة غير معتادة في مواقف بروكسل بشأن الانفصال.

المفاوضات تراوح مكانها ما يثير مخاوف من عدم التوصل إلى اتفاق، فيما فتح الاتحاد الأوروبي الباب أمام مواصلة المفاوضات حتى أواسط نوفمبر، حتى يتسنى لبرلمان الطرفين المصادقة على الاتفاق.

وصرح بارنبييه في مؤتمر صحافي في سلوفينيا الإثنين «اعتقد، إذا كنا واقعيين، أننا قادرون على التوصل إلى اتفاق على المرحلة الأولى من هذه المفاوضات، وهي معاهدة بريكست، خلال ستة إلى ثمانية أسابيع».

ويرى مراقبون أن تمديد الاتحاد الأوروبي، ولو لفترة قصيرة، للمفاوضات مع لندن يعكس بعض اللين في مواقفه التي كانت متصلبة في وقت سابق، ما يمنح الحكومة البريطانية المزيد من الوقت لحسم بعض النقاط الخلافية العالقة مع بروكسل، خاصة مسألة الحدود الأيرلندية.

وتراست رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي اجتماعا خاصا لحكومتها الخميس، ناقشت فيه إمكانية ترك بريطانيا الاتحاد الأوروبي دون اتفاق انتقالي مع التكتل، حيث شددت على التزامها الكامل بالتفاوض في اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، لكنها تعتقد أنها يجب أن تضع خطط طوارئ في حال ثبت أنه من المستحيل التوصل لاتفاق.

ونشرت الحكومة البريطانية مذكرة تقنية تحمل بعض تداعيات انفصال لندن عن بروكسل دون التوصل لاتفاق، في إطار استعداداتها للمضي في خطة بديلة حال رفض بروكسل لمقترحاتها بشأن الانفصال.

ودعت بريطانيا شركات الدواء إلى تكوين مخزون يكفي ستة أسابيع إضافية تحسبا لحدوث أي نقص محتمل في الإمدادات حال تعذر التوصل لاتفاق بشأن خروجها من الاتحاد الأوروبي، وهو أمر يقول مسؤولو قطاع الأدوية إنه قد لا يكون سهلا.

وطلبت الحكومة في خطاب إلى الشركات الدوائية «ضمان توفير إمدادات تغطي ستة أسابيع إضافية على الأقل في المملكة المتحدة فوق الإنتاج المعتاد كرسيد احتياطي بحلول التاسع والعشرين من مارس 2019»، ما أدى

لندن - حذر وزير بريكست البريطاني دومينيك راب مجددا الخميس، من أن بلاده لن تسدد كامل فاتورة الخروج من الاتحاد الأوروبي في حال عدم التوصل إلى اتفاق، في تصعيد جديد لمزيد تلمين موقف بروكسل من الخطة البريطانية للانفصال، فيما رجح كبير مفاوضي الاتحاد ميشال بارنبييه التوصل إلى اتفاق خلال ستة إلى ثمانية أسابيع.

وصرح راب لإذاعة «بي بي سي» أن إحدى تبعات مثل هذا الاحتمال «ستكون بوضوح أننا لن ندفع الأموال المتفق عليها في إطار اتفاق الخروج»، في إشارة إلى اتفاق تمهيدي تم التوصل إليه في ديسمبر بين الأوروبيين والبريطانيين ويضخ على أن تسدد لندن فاتورة بقيمة 39 مليار جنيه إسترليني (44 مليار يورو) لقاء طلاقها.

وتابع الوزير البريطاني أن المملكة المتحدة «تتعلم بالطبع التزاماتها القانونية»، مضيفا «لست أقول شيئا لم أقله في قاعة المفاوضات أو لن أقوله مباشرة لأصدقائنا وشركائنا في الاتحاد الأوروبي واعتقد أن الأمر معروف جيدا من الجانبين».

### تيريزا ماي:

ملتزمون بالتفاوض لكن علينا أن نضع خطط طوارئ تحسبا لعدم الاتفاق



واعتبر أن «من غير المحتمل» عدم التوصل إلى اتفاق، لكن في حال حصل ذلك فلن يكون بإمكان الاتحاد الأوروبي أن «ينتقي» عناصر المحادثات التي تناسبه وخصوصا تسديد الفاتورة.

وتذكر هذه الصيغة بتلك التي استخدمها الأوروبيون الذين يشددون بانتظام على أن البريطانيين لا يمكنهم «الانتقاء» بين قواعد الاتحاد الأوروبي لإعداد اتفاق حول الخروج.

ومن المفترض أن تتوصل لندن وبروكسل إلى اتفاق بحلول العاشر الأوروبية يومي 18 و19 أكتوبر المقبل لتنظيم بريكست، لكن

## موسكو تدعو أوروبا إلى الاستقلالية عن واشنطن

□ بروكسل - مدد الاتحاد الأوروبي الخميس عقوباته على أفراد وشركات روسيين لسنة أشهر إضافية، بسبب تهديدها وحدة وسلامة الأراضي الأوكرانية، في وقت دعا فيه وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الذي يبدأ زيارة إلى ألمانيا الجمعة، أوروبا إلى المزيد من الاستقلالية عن واشنطن.

وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية في موسكو، عبر لافروف عن وجهة نظره القائلة بأنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يكون أكثر استقلالية عن الولايات المتحدة، ولماذا يجب على أوروبا أن ترفض العقوبات التي وفعتها الولايات المتحدة على روسيا.

وردا على سؤال بشأن الدور الذي يمكن أن تلعبه الشركات على مستوى الأقاليم والبلديات في ظل العلاقات المشوبة بالتوتر بين روسيا وألمانيا، قال لافروف إنه لا يفضل أن يصف العلاقات بين البلدين بأنها متوترة، غير أنه فمة اختلافات سياسية تجلب بعض اللحظات المعقدة إلى داخل هيكل العلاقات الثنائية بين البلدين.

وبشأن وجود مناخ من عدم الثقة بين ألمانيا وروسيا بسبب اندلاع الأزمة الأوكرانية منذ أربعة أعوام، وما الذي يمكن لروسيا فعله لإعادة الثقة، قال وزير الخارجية الروسي إن العلاقات الدولية هي طريق ذو اتجاهين، وهذا هو السبب في أنه يجب على كل الأطراف، كحد أدنى، أن تبذل جهودا لإعادة الثقة، وأكثر من ذلك أن روسيا لم تقوض التفاهم المشترك.

وأضاف لافروف أن الحكومات الغربية ظلت تحاول على مدى الربع قرن الماضي تجنب روسيا، وهذا بلغ ذروته في الأزمة الداخلية في أوكرانيا والتي حدثت في فبراير 2014، معربا عن تفاؤله إزاء استمرار نمو العلاقات بين روسيا وألمانيا حتى في ظل هذه الظروف.

وأوضح «إننا في روسيا اعتقدنا أن النهاية غير المؤلمة للحرب الباردة سيختر إليها على أنها إنجاز مشترك بين طرفي هذه الحرب، ومع ذلك فكرت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون بشكل مخالف، حيث أعلنوا أنفسهم الطرف المنتصر في هذه الحرب».

## مفوض أوروبي: إقامة مراكز إيواء للمهاجرين في شمال أفريقيا مستحيلة

أقدمهم الاتحاد الأوروبي. ولدى دخول الاتحاد الأوروبي يتوجه الكثير من طالبي اللجوء إلى دول أوروبية غنية مثل ألمانيا وفرنسا، حيث أنه بموجب قواعد الاتحاد الأوروبي، يجب النظر في طلبات اللجوء من جانب أول دولة يصلها المهاجرون، فيما تتحفظ إيطاليا على هذه الخطة باعتبارها إحدى دول الوصول.

وترفض روما مقترح إنشاء مراكز مغلقة لإيواء المهاجرين على أراضيها، مقترحة إنشاء هذه المراكز في دول شمال أفريقيا، حيث ناقش وزير داخليتها ماتيو سالفيني هذه الخطوة مع الحكومة الليبية مؤخرا، في مسعى لا يحظى بإجماع دول الاتحاد الأوروبي ورفض طرابلس.

أقدمهم الاتحاد الأوروبي. ولدى دخول الاتحاد الأوروبي يتوجه الكثير من طالبي اللجوء إلى دول أوروبية غنية مثل ألمانيا وفرنسا، حيث أنه بموجب قواعد الاتحاد الأوروبي، يجب النظر في طلبات اللجوء من جانب أول دولة يصلها المهاجرون، فيما تتحفظ إيطاليا على هذه الخطة باعتبارها إحدى دول الوصول.

وترفض روما مقترح إنشاء مراكز مغلقة لإيواء المهاجرين على أراضيها، مقترحة إنشاء هذه المراكز في دول شمال أفريقيا، حيث ناقش وزير داخليتها ماتيو سالفيني هذه الخطوة مع الحكومة الليبية مؤخرا، في مسعى لا يحظى بإجماع دول الاتحاد الأوروبي ورفض طرابلس.

أقدمهم الاتحاد الأوروبي. ولدى دخول الاتحاد الأوروبي يتوجه الكثير من طالبي اللجوء إلى دول أوروبية غنية مثل ألمانيا وفرنسا، حيث أنه بموجب قواعد الاتحاد الأوروبي، يجب النظر في طلبات اللجوء من جانب أول دولة يصلها المهاجرون، فيما تتحفظ إيطاليا على هذه الخطة باعتبارها إحدى دول الوصول.

وترفض روما مقترح إنشاء مراكز مغلقة لإيواء المهاجرين على أراضيها، مقترحة إنشاء هذه المراكز في دول شمال أفريقيا، حيث ناقش وزير داخليتها ماتيو سالفيني هذه الخطوة مع الحكومة الليبية مؤخرا، في مسعى لا يحظى بإجماع دول الاتحاد الأوروبي ورفض طرابلس.

القانونية أمام المهاجرين المهرة للدخول للاتحاد الأوروبي.

وتوصل قادة الاتحاد الأوروبي يونيو الماضي إلى وضع خطة مشتركة بشأن الهجرة واللجوء تقضي بإنشاء مراكز إيواء للمهاجرين وطالبي اللجوء في دول شمال أفريقيا قبل النظر في مطالبهم من قبل دول الاتحاد، في خطوة أثارت غضب العديد من الأطراف التي ذهبت للقول إن أوروبا بصدد التفكير في تشييد «غوانتانامو» جديدا.

ويرى محللون أن مثل هذا النهج سيأتي للمسؤولين تقييم ما إذا كان المهاجرون مؤهلين لأن يصبحوا لاجئين قبل أن تطا

وتساءل المفوض الأوروبي في حوار نشرته صحيفة دي بريسي النمساوية حول ما إذا كانت الاتفاقيات مع دول شمال أفريقيا للحد من تدفقات المهاجرين عبر البحر منطوية، قائلا «كيف نستطيع أن نفعل أمرا مثل هذا مع ليبيا؟ إنه مستحيل من الناحية العملية»، في إشارة إلى اتفاقيات الهجرة ومراكز إيواء المهاجرين في شمال أفريقيا.

ويأتي نشر تعليقات أفرامبولوس بعد يوم من كشف رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر عن خطط لتأسيس وكالة أوروبية للحدود وخفر السواحل وتعزيز نظام اللجوء، مطالب الدول الأعضاء بفتح المزيد من الطرق

□ فيينا - قال مفوض شؤون الهجرة الأوروبية ديميتريس أفرامبولوس لصحيفة نمساوية الخميس، إن فرص تطبيق الخطط الأوروبية لإقامة مراكز إيواء للمهاجرين الذين يتم إنقاذهم في شمال أفريقيا ضئيلة، بعد يوم من كشف رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر عن خطط لتأسيس وكالة أوروبية للحدود وخفر السواحل وتعزيز نظام اللجوء.

وأضاف أفرامبولوس «لا توجد دولة في هذا الجزء من منطقة البحر المتوسط تقبل بإنشاء مثل هذه المراكز»، مشككا في عنصر أساسي من اتفاقية الهجرة التي توصل إليها قادة دول الاتحاد الأوروبي في يونيو الماضي.

ويأتي نشر تعليقات أفرامبولوس بعد يوم من كشف رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر عن خطط لتأسيس وكالة أوروبية للحدود وخفر السواحل وتعزيز نظام اللجوء، مطالب الدول الأعضاء بفتح المزيد من الطرق

□ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - توجه فينغريد كرتشمان رئيس حكومة ولاية بادن-فورتمبيرغ الألمانية بصحبة وفد من ساسة واقتصاديين وعلماء إلى ولاية سان فرانسيسكو الأميركية، للمشاركة في أول قمة عالمية للعمل من أجل المناخ بعد انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من اتفاقية باريس.

وأكد كرتشمان المنتمي لحزب الخضر الألماني أن هذه الزيارة للولايات المتحدة تمثل إشارة إلى مواجهة السياسة المتبعة حاليا في البيت الأبيض، مضيفا «كانت هناك انتكاسات مؤخرا في حماية المناخ والتجارة الحرة العالمية خلال فترة تولي الرئيس الأميركي دونالد ترامب».

ويحضر القمة أيضا رؤساء شركات كبرى متعددة الجنسيات يرغبون في الإعلان عن تعهدات لحماية البيئة، من الانتقال إلى الكهرباء النظيفة إلى تطوير سيارات كهربائية وعزل المباني بشكل أفضل وتشجيع التدوير

## الولايات المتحدة تحتضن أول قمة عالمية حول المناخ بعد انسحاب ترامب

بليدج» بقيادة الملياردير مايكل بلومبرغ وحاكم كاليفورنيا جيري براون. وأشارت هذه الدراسة إلى أن انبعاثات الكربون والغازات الأخرى المسببة لارتفاع حرارة الأرض في الولايات المتحدة، ستكون قد انخفضت بنسبة 17 بالمائة بحلول 2025، وهي نسبة أقل بكثير من نسبة 26 بالمائة التي حددها أوباما، لكن الألاف من المندوبين المجتمعين في سان فرانسيسكو يرون النصف الممتلئ من الكاس في مواجهة إنكار ترامب لمشكلة المناخ.

ومازال العالم يفرط في إطلاق كميات من الغازات الدفيئة في الجو تمنع تحقيق هدف اتفاقية باريس بالحد عند درجتين، معدل ارتفاع حرارة الأرض بالمقارنة مع الحقبة التي سبقت الثورة الصناعية.

وحرارة الأرض ارتفعت درجة واحدة عن تلك الفترة، وإذا استمرت وتيرة التلوث على ما هي عليه، سيبلغ ارتفاعها 3.2 درجة في 2100.

وخفضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي انبعاثاتهما، لكن ليس بسرعة كافية، أما الصين فتزداد انبعاثاتها مثل كل أسيا بشكل عام مع اعتمادها على حد كبير على مصادر الطاقة الأحفورية.

وكل هذه الدول يفترض أن تزيد تعهداتها في 2020، النقطة المرجعية في اتفاق باريس، لكن المفاوضات تبدو في طريق مسدود.

الملوثة في العالم، كشف تقرير نشر الأربعاء في سان فرانسيسكو أن الهدف الذي حدده الرئيس الأميركي السابق براك أوباما قبل أن يقرر خلفه دونالد ترامب الانسحاب من اتفاقية باريس، لن يتحقق.

ونشر الدراسة تحالف من الولايات والمدن والشركات أطلق على نفسه اسم «أميركا



عائدات الصناعة تهدد البشرية في وجودها



«روسيا تسعى إلى العمل مع إثيوبيا من أجل إقامة مركز مشترك للتكنولوجيا النووية لتوليد الطاقة، وستقدم الدعم لأديس أبابا في مختلف القطاعات».

سيرجي لافروف  
وزير الخارجية الروسي

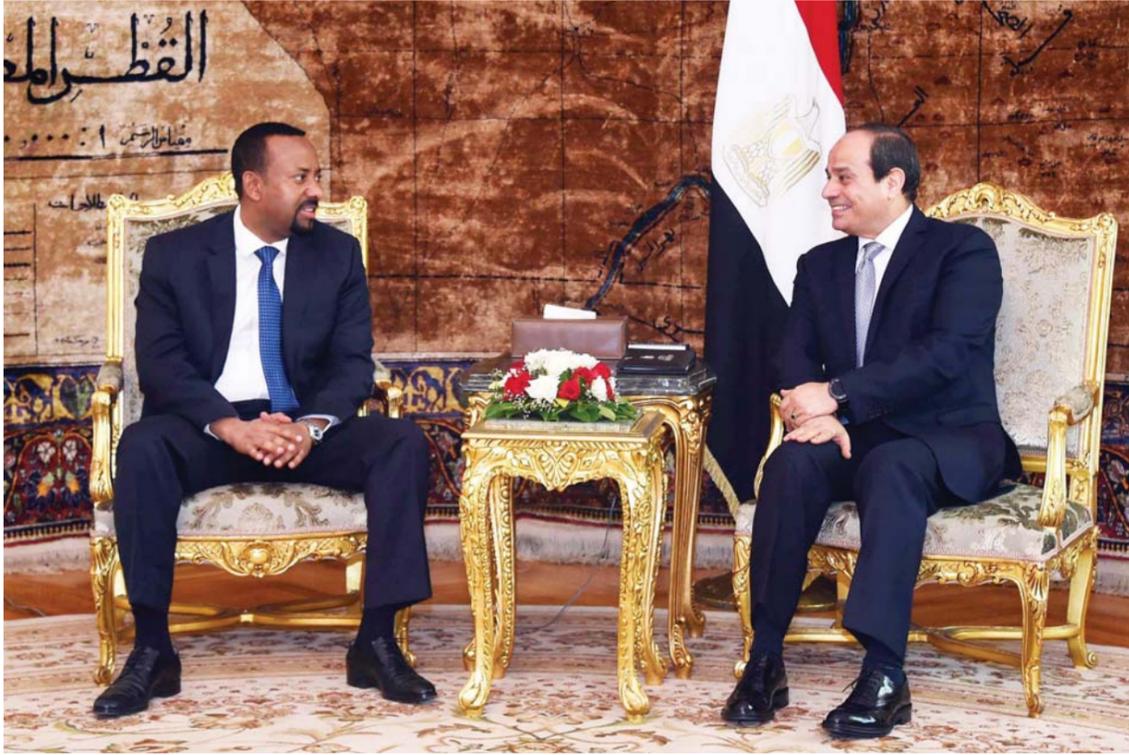


«إمكان مصر استغلال التغير في أولويات أبي أحمد كفرصة لوضع استراتيجية جديدة لكنها ستحتاج إلى النفوذ الدبلوماسي الأمريكي لتنفيذها».

بارك بارفي  
باحث في مؤسسة أميركا الجديدة

## هل يصبح سد النهضة نواة للتعاون بدلا من الصراع

● تصاعد فرص التنسيق بين القاهرة وأديس أبابا ● تغليب الأبعاد التنموية ينهي الكثير من الأزمات في شرق أفريقيا



### نظرة أكثر واقعية

وقال دافيدسون، وهو بريطاني مقيم في أديس أبابا، إن أزمة تأخر بناء سد النهضة كشفت التضليل الذي عاشه الشعب الإثيوبي طوال سنوات ماضية، لأن العمل بالسد لم يسر على ما يرام وسط أخبار احتفائية زعمت الانتهاء من 70 بالمئة من السد. وأوضح في تقرير آخر له نشر بتاريخ 8 سبتمبر 2018، أن الانتهاء من بناء "جسم" السد يبقى بلا قيمة طالما بقيت الأعمال الخاصة بإنتاج الكهرباء وتركيب التوربينات غير مكتملة، وهي الأعمال الأكثر تعقيدا وأهمية.

### حسم الأزمة ضروري

لم ينعكس التقدم الواضح في العلاقات بين القاهرة وأديس أبابا، بعد على أزمة سد النهضة، ولم يتم الإعلان عن أي خطوات مباشرة من شأنها تجسير الهوة بينهما حتى الآن، وما يحدث من إشارات وتلميحات وما يتم ترويجه من تطورات إيجابية بينهما، يشير إلى عدم استبعاد إيجاد حل وسط يلبي طموحات البلدين.

لكن، يرى ماهر شعبان لـ"العرب" أن أمام القاهرة فرصة لاستغلال الأزمة الفنية التي تواجه السد، من خلال تقديم الدعم اللازم في هذا الاتجاه وتعويض غياب الخبرات الإثيوبية في بناء السدود، لتأكيد مبدأ حسن النوايا، وتحويل دفة التباين في وجهات النظر من البعد الصراعى إلى التعاوني.

وتتسى مراجعة تاريخ أزمة سد النهضة، وما حصل على امتدادها وصولاً إلى التطورات الحاصلة بأن يقود تغليب الصيغ التنموية للتعاون في المنطقة إلى تجسير الهوة والافتتاح بان استمرار الخلاف حول سد النهضة، الذي سيبدأ بالعمل عاجلاً أم آجلاً، يؤثر على ببطء أو تسريع حلقات وأشكال التعاون في شرق أفريقيا.

أبي أحمد إلى السلطة. ويرى ماهر سيد شعبان، الباحث في معهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، أن الظروف الحالية التي تمر بها منطقة شرق أفريقيا، وخاصة إثيوبيا، مواتية للوصول إلى حل مرضٍ لأزمة سد النهضة، لأن أديس أبابا في عهد أبي أحمد تعتقد أن سياسة تصفير الأزمات مقدمة للمشروع في تدشين الكثير من مشروعات التعاون مستقبلاً. ولفت شعبان، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن تأخر الأعمال الإنشائية في السد، نتيجة لأسباب داخلية إثيوبية، يوفر فرصة جيدة لإعادة النظر في التصميمات الأولى التي تبنتها أديس أبابا ورفضت تعديلها، فهناك إمكانية للتوصل إلى توافق على مواصفات جديدة للسد يمكن أن تقلل من الأعباء الواقعة على أديس أبابا وتضع حداً عملياً للخلاف مع القاهرة.

تدور الأزمة من وجهة نظر مصر في فلك النواحي الفنية المتعلقة بخطة وسعة ملء خزان السد، بينما أزمة أديس أبابا ترتبط بضعف إمكانات الشركة الإثيوبية "ميتيك" للمعادن، وكانت مسؤولة عن تركيب توربينات السد، وعجزت عن إنهاء مهمتها في الموعد المحدد، ما تسبب في تأخر عمل بعض الإنشاءات التي تقوم بها شركة سالييني إمبيلي الإيطالية، وهو ما اضطر أبي أحمد إلى إنهاء عقد ميتيك، ولم يسند العمل حتى الآن لشركة أخرى.

وفي مقال نشر بتاريخ 31 يوليو في موقع إثيوبيا إنسايت، أشار وليام دافيدسون إلى أن مؤسسة المعادن والهندسة المحلية تفقرت إلى القدرة على أداء المهمة المسندة إليها، وفشلت في تثبيت أحد التوربينات الـ16 التابعة للسد، وبالتالي تأخر العمل الكهروميكانيكي لشركة سالييني. وكان من المقرر الانتهاء من المشروع في مايو من العام الماضي، لكن أنجز ما يقرب من 65 بالمئة فقط من المشروع.

مع البلدين، وطالبها بالتدخل وحث الطرفين على قبول فترة ملء السد لسبع سنوات قادمة. وقالت مصادر مصرية إن واشنطن ساهمت فعلاً في إقناع إثيوبيا بعدم اللجوء إلى التصعيد مع القاهرة، وأن التعاون أفضل وسيلة للحفاظ على مصالح الجميع. ويمكن للمسؤولين الأميركيين المساعدة في ترتيب حزمة مساعدات دولية للمحاصيل كثيفة الاستخدام للمياه، مثل البرسيم والنوم والحناء، ما يسمح للقاهرة بالحفاظ على الموارد الثمينة لديها، وفي نفس الوقت دعم السد الإثيوبي وهو مشروع جدير بالاهتمام. يوفر الكهرباء الرخيصة لأكثر دول العالم فقراً. وإذا لم تكن واشنطن رغبة أو مستعدة لتقديم الدعم، فهناك أطراف أخرى يمكن أن تتسلل من أي ثغرة. على رأس هذه الأطراف روسيا التي أبدت في الفترة الأخيرة اهتماماً كبيراً بالتواصل مع إثيوبيا، وعرضت عليها إقامة مركز مشترك للتكنولوجيا النووية لتوليد الطاقة، وأكد وزير خارجيتها سيرجي لافروف في أحدث زيارته إلى أديس أبابا أن بلاده ستدعم إثيوبيا في مختلف القطاعات. ونصح خبراء معهد واشنطن للولايات المتحدة باستثمار العلاقة الجيدة التي تربط مصر بإثيوبيا الآن، وبدل جهد لحل مشكلة فترة تعبئة الخزان، لأنها النقطة العالقة بين البلدين، فمصر تود إطالة أمدها للتقليل من الانخفاض السنوي في مردود المياه.

### ظروف أفضل للتفاهم

رفضت القاهرة في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي الإنسحاق وراء الحلول التصعيدية، وغلبت اللغة السياسية لضمان الحفاظ على مصالحها، ودخلت في حوارات بدت نتائجها عديمة الجدوى في البداية، خصوصاً في ظل استفزازات من إثيوبيا والسودان، قبل وصول

تزايد فرص التنسيق بين القاهرة وأديس أبابا، في ظل الليونة التي طغت على الخطاب السياسي المتبادل، وكثافة اللقاءات التي عقدت بين مسؤولين كبار في البلدين، فضلاً عن وجود حلفاء مشتركين يعملون على إزالة التوتر بين مصر وإثيوبيا والتوصل إلى صيغة تنهي الأزمة المائية بينهما وتوقف تداعياتها السياسية.

عندما انسجمت مواقفها معاً ضد القاهرة، دوراً مهماً في عودة الدفء إلى العلاقات مع الخرطوم مؤخراً، وقادت إلى فتح طريق التفاهم جديدة مع إثيوبيا. ورغم التطور الحاصل في العلاقات بين القاهرة والخرطوم، لم تبد الأخيرة حتى الآن تغيراً واضحاً في انحيازها إلى إثيوبيا، لكن البعض اعتبر صمتها تقدماً بحد ذاته.

### السد الركابي

إلى جانب المتغيرات الإقليمية والوضع الجديد الذي فرضه التقارب بين إريتريا وإثيوبيا، والتغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية لأديس أبابا، منذ وصول أبي أحمد إلى السلطة، تأتي تطورات أخرى، داخلية، في قضية سد النهضة لتأخذ الخلاف بين القاهرة وأديس أبابا إلى منحى جديد من المفاوضات الفنية، مع تحسين العلاقات بين الجانبين. تنصهر هذه التطورات الداخلية الأزمة المالية واللوجستية التي طالت سد النهضة. وترى دوائر مراقبة أن العقبان المالية والإدارية التي يواجهها السد يمكن أن تمنح القاهرة فرصة لحل الخلافات مع أديس أبابا حول سد النهضة، وأهمها ضمان الحفاظ على حصة مصر المائية (55 مليار متر مكعب)، لأن البناء بصورته المعلنة يفرض على نقصان كمية المياه بمقدار مليار متر مكعب فقط. وذكرت مصادر مصرية أن هناك مساراً مقترحاً من قبل جهات إقليمية ودولية لوضع أسس أكثر واقعية للمفاوضات الفنية المتعلقة بالسد، تدعم الوصول إلى حل نهائي من خلال التركيز على سعة الخزان خلف السد أو ما يعرف بـ"السد الركابي" الذي تخزن فيه المياه بدلا من التفاوض على تمديد فترة الملء.

يستند الاقتراح على تخفيض ارتفاع الخزان ليسع 30 مليار متر مكعب بدلا من 74 مليار متر مكعب، يستطيع الطرفان الاستفادة منها. وتتمكن إثيوبيا من تحقيق هدفها الأساسي لإنتاج الكهرباء بصورة عاجلة، حيث سيولد السد ما يقرب من 6 آلاف ميغاواط، وتضمن مصر عدم انخفاض نسبة المياه المتدفقة إليها، وكانت ستستغرق نحو سبع سنوات، حال تنفيذ المقترح الإثيوبي الأول. يأتي الاقتراح الجديد مقترناً بحل آخر سعت مصر إلى تنفيذه طوال السنوات الأربع الماضية، ويطلب بمد فترة التخزين لمدة لا تقل عن 5 سنوات وتصل إلى 10 سنوات، وهو ما رفضته إثيوبيا مراراً، لأنها رغبت في ملء الخزان خلال عامين لتسريع خطتها لإنتاج الكهرباء.

وكان خبراء ومراكز أبحاث أميركية على غرار معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، دعوا الإدارة الأميركية إلى مساعدة مصر في حل خلافاتها مع إثيوبيا بشأن سد النهضة ومياه النيل، باعتبار ذلك جزءاً من حماية المصالح الأميركية في المنطقة الأفريقية. وأشار تقرير أعده بارك بارفي، الباحث في مؤسسة أميركا الجديدة، بعنوان "كسر الجمود في الخلاف حول السد بين مصر وإثيوبيا"، إلى أن واشنطن تحتاج إلى العمل

القاهرة - تنتظر القاهرة أن تؤدي سياسة الانفتاح التي يتبناها رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد إلى حل أزمة سد النهضة، وتعمل على التوجهات الإيجابية لسياسته الخارجية التي تغلب حل المشكلات بالطرق السلمية، ما يشجع على فتح قنوات للتفاهم والاتفاق على قواسم مشتركة تضمن الحفاظ على مصالح البلدين، بعد أن تدفقت مياه كثيرة أدت إلى تباعد المسافات بينهما.

وتترجم التحول في سياسة الطرفين تصريحات ولقاءات ثنائية تعكس أجواء أقل توتراً من السنوات الماضية، من ذلك اللقاء الودي الذي عقد بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وأبي أحمد في بكين، على هامش القمة الأفريقية-الصينية، مطلع سبتمبر الجاري. وطغت على حديثهما نبذة مؤيدة للمزيد من التقارب.

كما عبّر حرص رئيس وزراء إثيوبيا على الإشادة بدعم القيادة المصرية وشكرها بمناسبة بدء السنة الإثيوبية (11 سبتمبر) عن جانب جديد في العلاقات التي تتأثر بشكل عميق بما يجري من تطورات في الفضاء الإقليمي الذي يميل نحو فتح صفحات جديدة في غالبية أزمات المنطقة وتغليب الأبعاد التعاونية على الصراعات.

جهات إقليمية تقترح وضع أسس أكثر واقعية للمفاوضات حول سد النهضة تدعم الوصول إلى حل من خلال التركيز على سعة الخزان خلف السد بدلا من التفاوض على تمديد فترة الملء

ولا تنفصل عن هذا السياق زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى إريتريا، حيث التقى، الخميس، بالرئيس أسباس أفورقي. وتطرق اللقاء، حسب بيان للخارجية المصرية، إلى "بحث أمن البحر الأحمر وتعزيز التعاون بين الدول المتشاطئة للبحر الأحمر، وتطورات مفاوضات سد النهضة الإثيوبي ومنطقة القرن الأفريقي وأولويات رئاسة مصر للاتحاد الأفريقي خلال العام المقبل".

وأكد شكري دعم بلاده لـ"إريتريا من أجل استعادة دورها الفاعل على الصعيدين الأفريقي والدولي، في ظل التطورات الإيجابية التي شهدتها منطقة القرن الأفريقي وعلاقات إريتريا بكل من إثيوبيا والصومال وجيبوتي". وتأتي هذه الزيارة (غير محددة المدة) بعد يومين من فتح إثيوبيا وإريتريا، رسمياً، الحدود البرية الفاصلة بين البلدين، بعد إغلاقها منذ عقدين من الزمن على خلفية الحرب المندلعة بينهما في 1998، لتعلن بذلك أسمرأ وأديس أبابا إنهاء واحدة من أطول المواجهات العسكرية في أفريقيا. وقد لعبت الطريقة السياسية التي تعاملت بها مصر مع إثيوبيا والسودان،

## إصلاح النظام الإيراني عملية عقيمة

المنتظر على الأقل، وإذا كانت هذه الرغبة مقرونة بتمكين الشعوب وقواها السياسية، فإن التغيير المفترض لن يحصل أبداً، في ظل ذلك.

وفي هذا السياق، بالرغم من استياء الشارع الإيراني من النظام إلا أنه في الكثير من المناسبات نجده الداعم الرئيسي لهذا النظام وسياسته الداخلية والخارجية، وقد يكون حجم المشاركة في الانتخابات المحلية والبرلمانية والرئاسية في إيران خير دليل على إمكانية أن يقوم رجال الدين وصناع القرار بتوظيف الشارع الإيراني لصالح النظام.

وبالتالي، إذا قارنا حجم الأضرار التي منيت بها المنطقة شعوباً وحكومات من جراء الممارسات والنشاطات التخريبية للحرس الثوري وفيلق القدس ونظام الجمهورية الإسلامية عموماً، فإن تكلفة وضع الية محكمة لدعم الشعوب غير الفارسية في جغرافيا إيران هي تكلفة بسيطة جداً وكفيلة أيضاً بإيقاف نشاطات إيران المزعزعة في الإقليم بأكمله، وقد تؤدي إلى تغيير النظام من الداخل.

فإن المعتدلين من الممكن أن يسكوا بزمام الأمور هناك.

حينها، كانت الدولة الإيرانية على وشك الانهيار، والأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في حالة يرثى لها، وشبيهة جداً بالوضع الحالي. والملفت في الأمر أيضاً، أنه بعد مجيء الرئيس دونالد ترامب، أدركت طهران أن الأيام القادمة صعبة جداً، ولا بد من ممارسة عاداتها وسلوكها المخادع والمعهود. فأرسلت طهران إلى الإدارة الأميركية الجديدة، رسالة مفادها أن الوضع الصحي للمرشد علي خامنئي يتدهور، وأن الأخير على وشك الموت.

وفي حال فرضت الإدارة الأميركية عقوبات على طهران، فإن هذه العقوبات قد تؤدي إلى الأضرار بمساعي المعتدلين (روحاني وفريقه) الرامية إلى إصلاح الدولة الإيرانية وجعل خليفة المرشد ذا مكانة دينية فقط، والتي يتمتع بها السيستاني في العراق. وبما أن بنية نظام الجمهورية الإسلامية ممتنعة عن الانفتاح كلياً، فإن الرغبة الأميركية والإقليمية الداعية إلى تغيير السلوك الإيراني قد لا تحقق أهدافها في المدى

السكان في إيران خلال السنوات العشر القادمة سيواجهون نقصاً حاداً في مياه الشرب/مصادر حكومية) نتيجة حتمية لما آلت إليه الأوضاع هناك.

من هذه الخدع السياسية التي باتت مكشوفة تلك التي حاول النظام في الأيام الأخيرة من عدوانه على العراق في الثمانينات تمريرها على الإدارة الأميركية برئاسة رونالد ريغان، وذلك عندما أرسل صناع القرار في طهران رسالة مفادها أن الخميني على وشك الموت، وإذا مات الرجل السري (تحت الطاولة) والمراوغات والخدع السياسية التي يمارسها رجال الدين، في الداخل والخارج، منذ أن استلموا السلطة في إيران إلى اليوم.

منذ اليوم الأول للاحتجاجات الأخيرة (30 ديسمبر 2017) التي سميت بثورة الجيعان، والمستمرة (بالرغم من انحصارها في المدن الرئيسية للأقاليم كطهران والأحواز)، حاول النظام الإيراني استمالة الشعوب الإيرانية بحجج واهية كتأثير العقوبات الأميركية على الوضع المعيشي في البلاد، وفشل حكومة حسن روحاني في إدارة الملفات الداخلية والخارجية، إلا أنه فشل؛ لأن الأسباب الحقيقية وراء هذه الاحتجاجات المنجزة تعود في المقام الأول إلى السياسات العنصرية والاقتصادية الممنهجة في الأقاليم غير الفارسية.

وما نشاهده اليوم من مشاكل اقتصادية (مديونية القطاع العام والخاص للبنك المركزي الإيراني والتي تتجاوز الـ350 مليار دولار/مصادر حكومية) وبيئية خطيرة جداً لا سيما مع اشتداد الصراع بين الأقاليم الإيرانية على مصادر المياه (80 بالمئة من

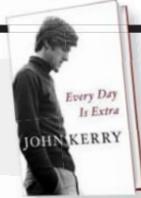
السرية) (تحت الطاولة) والمراوغات والخدع السياسية التي يمارسها رجال الدين، في الداخل والخارج، منذ أن استلموا السلطة في إيران إلى اليوم.

يؤمنون ببناء نظام الجمهورية الإسلامية غير قابلة للإصلاح، ورحيل هذا النظام بجناحيه الإصلاحية والأصولية بات مطلباً أصيلاً للشعوب الإيرانية. تعزز هذا المطلب عندما صدحت حناجر المحتجين في مختلف الأقاليم الإيرانية المقرونة بالعقوبات وكان المقصود هنا رأس نظام الجمهورية الإسلامية، المرشد الأعلى علي خامنئي (الولي الفقيه).

يعتبر مطلب الشعوب الإيرانية الداعي إلى رحيل رجال الدين من المطالب المشروعة، وينسجم كلياً مع رغبة دول الإقليم والسياسة الصارمة تجاه طهران، لإرغام نظامها على إصلاح ذاتها على الأقل، وأن تكون إيران دولة طبيعية كغيرها من دول الإقليم، وتحترم شعوبها وجيرانها في أن واحد. إلا أن ما يخيفنا في هذا المقام كثرة المفاوضات



جمال عبيدي  
رئيس مركز مستقبل الشرق للدراسات والبحوث - لندن



«يكشف جون كيري في مذكراته الصادرة حديثاً بعنوان «كل يوم هو إضافة» عن تفاصيل كيف بدأت المفاوضات الأميركية مع طهران سرا، وقبل فترة طويلة من وصول الإصلاحيين إلى السلطة في إيران وتعيين جون كيري وزيرا للخارجية الأميركية وانطلاق مفاوضات إيران ومجموعة خمسة زائد واحد، وبيز الدور الحاسم الذي لعبته سلطنة عمان في فتح قناة التواصل وصولاً إلى إتمام الصفقة.»

## خطة الإنقاذ العمانية تحولت إلى ورطة كاملة لإيران

● سلطنة عمان لعبت دوراً حاسماً في وصول كيري لمنصب وزير الخارجية ● صعود ترامب إلى الحكم خلط أوراق مسقط



الدبلوماسية الوقائية لا تنفع في قضية تدخل فيها إيران

كان الموقف الأميركي التقليدي متمسكاً بمنع إيران من أي تخصيب لليورانيوم. وتسبب ذلك لاحقاً، عندما قام مسؤولون أميركيون بكشف المفاوضات السرية، في بروكسل في غضب الأوروبيين الذين رأوا في الخطوة الأميركية ليس فقط تخطياً للحلفاء، لكن أيضاً تغييراً جذرياً في الموقف الأميركي لصالح تبني وجهة نظرهم، دون القيام بإعلامهم أولاً بذلك. وبقي الغضب الأوروبي، حتى بعد انطلاق المفاوضات الرسمية في جنيف عام 2013. وفي بعض الأحيان هدت تصريحات وزراء خارجية ومسؤولين أوروبيين «التوافق» الغربي الذي كان يمثل هدفاً استراتيجياً بالنسبة لأوباما، المقتنع طوال الوقت أن لا اتفاق أفضل دائماً من اتفاق سيء، وأنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق جيد مع الإيرانيين دون أن يحافظ الغربيون على وحدتهم. وفي هذه المرحلة كانت سلطنة عمان قد خرجت من الصورة الواسعة لتفاصيل الاتفاق، بعدما دخلت مرحلة التفاوض إلى التفاصيل التقنية.

«**في أحد أيام ربيع عام 2012، التقى جون كيري بسالم الإسماعيلي في مطعم مورتنون في جورجتاون، وفي هذا اللقاء وضعاً معاً استراتيجياً لإطلاق المحادثات السرية**

«وإلى اليوم تبقى كلمات يوسف بن علوي التي عكست آمالاً كبيرة وقتها على حل أزمتها المنطقة، إذ قال بعد الإعلان عن الاتفاق مباشرة «ينبغي أن نختبر قدراتنا على استخدام وسائل الدبلوماسية الوقائية، واعتقد أن نجاح هذه الوسيلة في الملف النووي الإيراني، بما فيه من تعقيدات، يدل على أن الدبلوماسية الوقائية فاعلة وقادرة على حل أعقد الملفات»، لكن بعد مرور أربعة أشهر على انهيار هذا الاتفاق، يتضح أن المغامرة العمانية لإنقاذ إيران قد تقود إلى تدميرها بشكل كامل.

المنصب بالطبع هو وزير الخارجية. وبذلك تكون سلطنة عمان قد لعبت دوراً كبيراً، ولو كان غير مباشر، في تولي كيري هذا المنصب، الذي سيتواجد في صيف 2015 للتوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران.

### غضب أوروبي

ضم أول وفد يلتقي الإيرانيين كلا من جيك سوليفان نائب كبير الموظفين في وزارة الخارجية، وبنويت تالور الموظف المسؤول عن الملف الإيراني في مجلس الأمن القومي. ولم يقم الاجتماع الأول إلى نتائج ملموسة، لكن كيري اعتبر أن مجرد حضور الإيرانيين للاجتماع يمكن اعتباره تحولاً يعكس جدية إيرانية في الدخول في مفاوضات تفضي لاتفاق.

وفي نفس الوقت كانت الولايات المتحدة تحاول تحييد التحدي الإسرائيلي. فالإسرائيليون كانوا على استعداد كامل لضرب المنشآت النووية الإيرانية في أي لحظة. ويقول كيري إن الأمر وصل إلى حد «وضع الخطط العسكرية وتوقع أن الضربة ستحصل في ليلة قراءت كون فيها السماء سوداء» كي لا يلاحظ الإيرانيون الطائرات الإسرائيلية. فهم كيري حينها أن عليه الإسراع في تحويل الأمر إلى مفاوضات مباشرة وعلنية.

وبالفعل، عقد اللقاء الثاني مع الإيرانيين بحضور بيل بيرنيز، نائب وزير الخارجية المخضرم، الذي قاد الوفد الأميركي، بالتزامن مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الإيرانية، التي أنت بحسن روحاني إلى سدة الحكم. وبشكل ذلك تحولاً كبيراً في الموقف الإيراني، الذي ظهر في سلوك الوفد بشكل أكثر جدية وانفتاحاً، إذ وصل روحاني إلى الحكم استناداً على ورقة «تحسين الاقتصاد» وكان يطمح إلى أن تقوم الولايات المتحدة برفع جزئي للعقوبات تمنحه هذه الميزة.

لكن كان هناك تحول مقابل في الموقف الأميركي، إذ كانت الولايات المتحدة قبل هذه المفاوضات تعارض الإجماع الأوروبي بأن الاتفاق من الممكن أن يسمح لإيران بالاستمرار في تخصيب اليورانيوم لكن بنسب مخفضة، لا تسمح لها بالتوصل إلى السلاح النووي، بينما

كيري وسالم الإسماعيلي، الذي يبدو أنه كان رجل المهام الصعبة في عملية التواصل مع الإيرانيين طوال الوقت.

وخلال إجازة رأس السنة، أصيب كيري بكسر في الأنف خلال ممارسته للعبة هوكي الجليد مع جيرانه في «إيداهو». ورغم ذلك أصر على العودة إلى عمان للقاء المسؤولين هناك في زيارة كانت مقررة سابقاً يوم 3 يناير 2012، أي بعد أقل من شهر واحد من زيارته الأولى، إذ كان يدرك أن إمساكه بملف المفاوضات السرية مقدمة لصعوده لاحقاً لتولي منصب محوري في إدارة أوباما الثانية، التي ستشكل حتماً دون كليتوتون المشغلة بحملتها الرئاسية.

وفي أحد أيام ربيع عام 2012، التقى كيري بالإسماعيلي في مطعم مورتنون في جورجتاون، وفي هذا اللقاء وضعاً معاً استراتيجياً لإطلاق المحادثات السرية، بدءاً بالقضايا الرئيسية التي سيتم طرحها على طاولة المباحثات، ووصولاً إلى تفاصيل الوفود وتحركاتها وسبل وصولها إلى غرف الاجتماعات دون الاحتكاك بوسائل الإعلام.

وبعد اختبارات استغرقت عدة أشهر لجديبة الطرفين، لعب خلالها مسؤولون عمانيون دوراً حاسماً في إعادة بناء الثقة بين الإيرانيين والأميركيين، بدأت مرحلة المفاوضات المباشرة. ويقول كيري إن أول اجتماع كان اختياراً في حد ذاته، وكان يتطلب إرسال مسؤولين غير معروفين للرأي العام، من أجل الحفاظ على سرية التحركات وعدم لفت الانتباه. وقتها نصح توم دونيلون، مستشار الأمن القومي، قبل صعود سوزان رايس لنفس المنصب لاحقاً، كيري بعدم إظهار أي ارتباط بينه وبين هذا الملف «لأنك لا تعرف بالضبط ماذا سيحصل في ولاية الرئيس الثانية». وكان دونيلون يخشى من أن مشاركة كيري بنفسه في التفاوض السري مع الإيرانيين من الممكن أن تحوله إلى ورقة محروقة، وتحرمه من تولي منصب في الإدارة.

كان ذلك قبل أشهر قليلة قبل أن ينحي أوباما كيري جانباً، خلال إحدى جلسات التحضير لحملة الانتخابية لدعم ترشحه لولاية ثانية عام 2012، ليخبره بأن أحدهم سيتواصل معه بخصوص ترشيحه لتولي منصب كبير في الإدارة الجديدة. كان هذا

أن كليتوتون كانت تخطط للخروج، في العام التالي، من وزارة الخارجية لكي يكون لديها الوقت الكافي لتأسيس حملتها الانتخابية استعداداً للانتخابات الرئاسية عام 2016. ويعني ذلك حرصاً كبيراً تتبناه كليتوتون يقضي بعدم الدخول بتفاتها في ملفات محورية وحساسية قد يؤدي النجاح أو الفشل فيها إلى التأثير بشكل مباشر على سعيها للوصول إلى البيت الأبيض. وخاضت كليتوتون الانتخابات لاحقاً ضد الرئيس دونالد ترامب وخسرتها. لكن العمانيين كانوا يعملون على سيناريو مغاير تماماً.

وفي مايو 2011، تلقى كيري اتصالاً من سالم الإسماعيلي، الذي لم يكن قد التقاه على المستوى الشخصي من قبل، لكن كان قد سمع عن دوره من التقارير المتعلقة بقضية الإفراج عن شورد. ويقول محللون إن هذا الاتصال هو ما سيمهد الطريق لاحقاً لاختيار كيري لشغل منصب وزير الخارجية.

### رؤية طموحة

كان العمانيون يرون أن المنطقة تتجه إلى طريق مسدود، وأن تراكم الأزمات والتحديات الإقليمية، التي كانت قد ظهرت بوادرها منذ اندلاع أحداث الربيع العربي قبل أشهر قليلة، ينذر بانفجار إقليمي مدو. لكن المعضلة الاستراتيجية بالنسبة للعمانيين كانت البرنامج النووي الإيراني، الذي يقول كيري إنه جعل العمانيين يخشون سباق تسلح في المنطقة.

ودفع ذلك السلطان قابوس بن سعيد إلى أخذ زمام المبادرة، اعتماداً على وجود رئيس ليبرالي في البيت الأبيض يؤمن بالدبلوماسية في حل النزاعات الحساسة، والأثر الكبير الذي تركه نظام العقوبات الأميركية والدولية على الاقتصاد الإيراني، خلال فترة رئاسة الرئيس المتشدد أحمددي نجاد. وكان السلطان قابوس يرى في الاتفاق النووي مقدمة فقط لاتفاقات أخرى تقوم على مقاربات دبلوماسية غير تقليدية وكافية لإحداث شرخ في جبل الجليد الذي كان يخيم وقتذاك على العلاقات الإقليمية. وفي يوليو 2015، أي بعد التوصل إلى الاتفاق النووي بأيام، قال يوسف بن علوي، خلال مقابلة أجراها معه التلفزيون العماني، إن السلطنة ترى في هذا الاتفاق «حراكاً سياسياً دولياً لمعالجة جميع القضايا الأخرى في المنطقة وخارجها، والتي تحتاج إلى التعامل معها بصبر».

وأضاف «هذا سيؤسس لحوار سياسي ودبلوماسي تشترك فيه جميع الدول الإقليمية والكبرى في معالجة القضايا الأخرى، كالعراق واليمن وسوريا وفلسطين، بروحية هذا الاتفاق الذي أسس في الأصل لبناء الثقة. اعتقد أن هذا الاتفاق كان جديداً في تفاصيله، وأسس لنمط جديد من الدبلوماسية الهادئة».

وكان العمانيون يعملون على فوز هيلاري كليتوتون في الانتخابات الرئاسية، الكل تتحقق رؤاهم. وبالفعل توقع كثيرون في مسقط هذه النتيجة، التي كانوا يأملون في أن تمكنهم من بناء زخم إقليمي يقوم على هذا الاتفاق، ويقود إلى بداية حوار بين الخليجيين وإيران، ينهي ملفات معقدة ينخرط فيها الجانبان بأجندات متناقضة. لكن صعود ترامب إلى الحكم سيخلط أوراق العمانيين لاحقاً، وسيعيد جهودهم، التي بدأت بشكل سري ثم تحولت إلى إنجاز، إلى نقطة الصفر.

ويقول كيري إن هذه الجهود العمانية السرية كانت تتناسب طردياً مع انطباعات المرشد الإيراني الأعلى على خامنئي، ومستوى التمثيل من قبل إيران والولايات المتحدة في اللقاءات الأولى، ومزاج المتشدد الإيرانيين الذين كانوا لا يزالون مسيطرين على السلطة بشكل حاسم. كما كانت مناورات أوباما الاستطلاعية تلعب دوراً أحياناً في شعور العمانيين بخيبة أمل في عدم جدية الولايات المتحدة في المضي قدماً في المشاركة بمنظومة «القناة الخلفية» التي أنشأتها وأشرفت عليها سلطنة عمان.

وحظيت جهود عمان بالضوء الأخضر من قبل الولايات المتحدة بعد زيارة قام بها كيري إلى مسقط في 8 ديسمبر 2011، التقى خلالها السلطان قابوس، الذي طرح عليه لأول مرة إمكانية قيام سلطنة عمان بالوساطة بين الجانبين. كانت الرسالة الأساسية التي وصلت لكيري خلال هذه الزيارة هي أنه يجب على الولايات المتحدة أن تظهر «صدقا واحتراما متبادلاً خلال عملية التفاوض. كما يجب تجنب إشعار الإيرانيين بأنها للضغط عليهم فقط، أو إجبارهم على تقديم تنازلات من جانب واحد، وقتها سيخرجون من الغرفة في الحال». وشكلت هذه النصائح النهج الدبلوماسي الذي ستتبناه الولايات المتحدة مع إيران طوال مراحل التفاوض المتعددة. وخلال الأشهر السابقة على هذه الزيارة والتي ستليها أيضاً، لم تتوقف المحادثات واللقاءات الشخصية بين

واشنطن - تحولت «خطة إنقاذ» عمانية تقود إلى إخراج إيران من عزلتها الدولية ورفع العقوبات الاقتصادية، عبر التوصل إلى اتفاق نووي مع القوى الكبرى بمنحها شرعية دولية جديدة، إلى كارثة على الإيرانيين، بعد انهيار الاتفاق، الذي خلق خلفه مقومات جديدة لمنظومة عقوبات أميركية غير مسبوقة، وحصاراً لم تعهده إيران من قبل.

وكانت النوايا العمانية تبني على استراتيجية دقيقة تحولها إلى «حلال المشاكل» في المنطقة، وتضعها في موقع نادر استناداً إلى علاقات وطيدة مع قطبي الصراع في المنطقة، الخليج وإيران.

لكن يبدو أن استراتيجية الرئيس الأميركي دونالد ترامب قضت على آمال مسقط، لكن تأثيراً على إيران كان أكثر عمقا وقسوة. فقبضة النظام الإيراني على الحكم ترتخي تدريجياً، وصادرات النفط تتجه إلى الانهيار، مع بقاء ناقلات النفط الإيرانية في مياه الخليج، مع امتناع المصدرين عن استقبالها خوفاً من إغصاب الولايات المتحدة، كما أن أذرعتها والمليشيات المدعومة منها في المنطقة تواجه ضغطاً وهزائماً متلاحقة من اليمن إلى العراق.

تجسد الدور المركزي العماني في المراحل الأولى التي أفضت لاحقاً إلى توصل الدول الكبرى وإيران إلى اتفاق مشترك بشأن برنامجها النووي، لكن الجهود العمانية منيت أيضاً بانتكاسة من نوع آخر، إذ توقفت عجلة «الدبلوماسية الوقائية» عن الدوران نحو أهداف مسقط الحقيقية التي تقف وراء لعب دور الوسيط منذ البداية.

وتحول مصطلح «الدبلوماسية الوقائية» إلى علامة تجارية بالنسبة لوزير الخارجية العماني يوسف بن علوي، الذي دأب على استخدامه للإشارة إلى خطة مترامكة تتكون من طبقات فوق بعضها من التحركات والمشاورات والاتصالات، التي أخذت سلطنة عمان المبادرة فيها، وأوصلت مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والمانيا بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي) إلى توقيع الاتفاق في 2015، وصعدت بالسياسي الأميركي المخضرم جون كيري إلى موقع وزير الخارجية.

وكان كيري أول المشاركين في وضع أسس «القناة الخلفية» التي أنشأتها سلطنة عمان بين الولايات المتحدة وإيران، والتي أطلقتها في شهر مايو 2011، بحسب ما جاء في مذكرات كيري، التي صدرت بعنوان «كل يوم جديد إضافة».

وقتها كان كيري مازال يشغل موقع رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، عندما تعرف على سالم الإسماعيلي، المبعوث الخاص للسلطان قابوس بن سعيد، والذي سيتحول لاحقاً إلى حجر الزاوية في عملية اتصالات مكثفة بين طهران ومسقط وواشنطن.

«**الجهود العمانية منيت بانتكاسة من نوع آخر، إذ توقفت عجلة «الدبلوماسية الوقائية» عن الدوران نحو أهداف مسقط التي تقف وراء لعب دور الوسيط منذ البداية**

«وعلى ما يبدو، فإن إدارة الرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما كانت منقسمة حول قدرة العمانيين على إنجاز مهمة الوساطة بين بلدين لم يقبما أي علاقات دبلوماسية بينهما منذ أكثر من 40 عاماً. وكانت وزيرة الخارجية الأميركية وقتها هيلاري كليتوتون أحد أكثر المشككين في قدرة مسقط على كسر الجليد بين الجانبين، فقرر الأميركيون وضع سلطنة عمان في اختبار مبني، قبل المضي قدماً في الحديث إلى الإيرانيين.

يتلخص هذا الاختبار في توسط سلطنة عمان، ممثلة في سالم الإسماعيلي، لدى إيران في الإفراج عن أحد أو كل الأميركيين الثلاثة الذين كان يحتجزهم الحرس الثوري الإيراني وقتذاك بتهمة التجسس، بينما كانوا يقومون برحلة تسلق جبال وسفاري في إيران. ونجح الإسماعيلي في إطلاق سراح أحدهم، وتدعى سارة شورد، في سبتمبر عام 2010، على أن يتم الإفراج عن الشخصين الآخرين لاحقاً.

ولم يكن خافياً على العمانيين وجهة النظر السلبية التي كانت كليتوتون تكنها في قدراتهم على إنقاذ حول الإيرانيين بالجلوس على طاولة المفاوضات حول برنامجهم النووي، الذي يفسر كيري في مذكراته إلى تقديرات خبراء أميركيين قالوا حينها جعل الإيرانيين يقفون على بعد ثلاثة أشهر فقط من البدء بتصنيع قنبلة نووية. كما أدرك المسؤولون العمانيون



«ما ترتب على اتفاق أوسلو يقودنا إلى ضرورة تبني إستراتيجية وطنية بديلة عما اتبع حتى الآن، هدفها تغيير ميزان القوى والتحرر من هذا الاتفاق وبكل ما يلزمنا به».

مصطفى البرغوثي

الإمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية

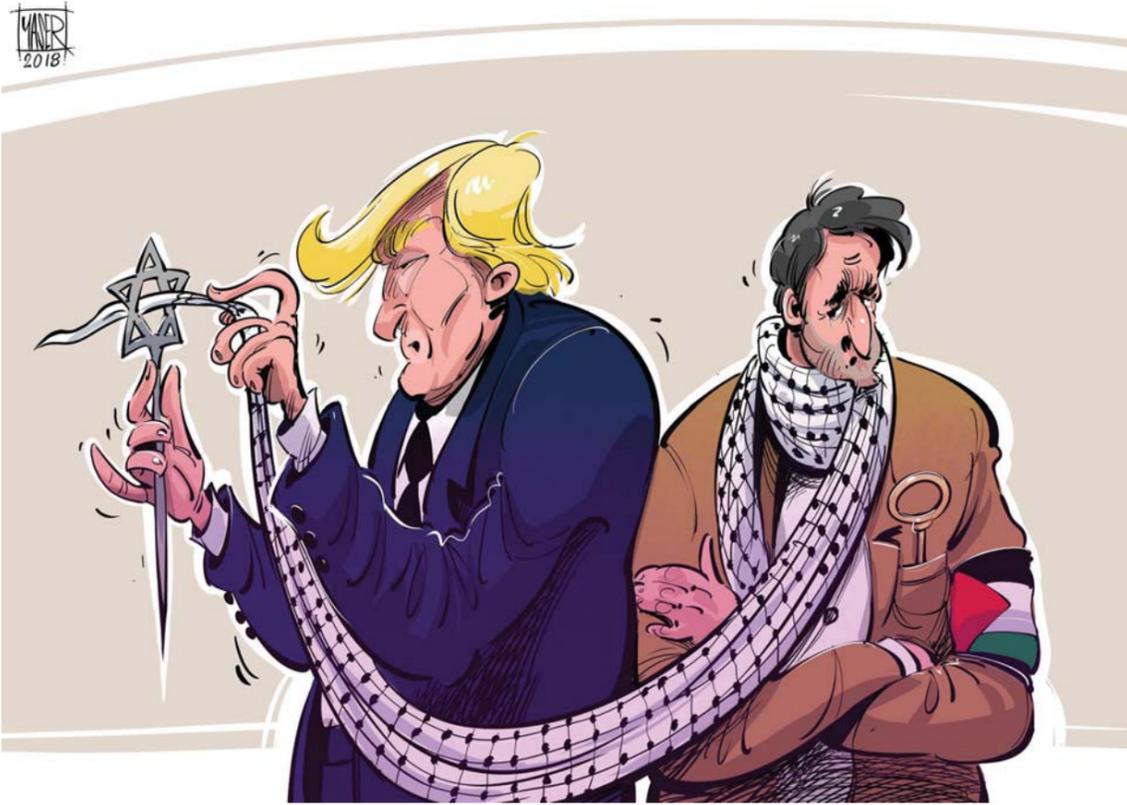
«أول مرة تتبنى الإدارة الأميركية بالجملة مواقف اليمين الإسرائيلي العنصري الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل، ولم تتبن هذه الإدارة المواقف فقط كمداخلة بل كمفندة».

حنان عسراوي

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية



## رحلة العودة الفلسطينية إلى واشنطن



ثم وفاة الزعيم الفلسطيني في تشرين الثاني - نوفمبر 2004 ليخلق فراغاً ما زال الفلسطينيون يعانون منه إلى اليوم. هذا الفراغ كبير إلى درجة أن لا وجود لأي وعي فلسطيني، منذ سنوات عدة، لأهمية وجود بعثة دبلوماسية في واشنطن. يمكن تخصيص جائزة خاصة لمن يعرف اسم رئيس البعثة في العاصمة الأميركية. لن يتمكن دونالد ترامب من قتل القضية الفلسطينية أو إلغائها أو شطبها. لكن الثابت أن وقتاً طويلاً سيمر قبل أن تستعيد هذه القضية الموقع الذي تستأهله. فثمة حاجة إلى رجال جدد يعرفون ما هي المنطقة وما الأولويات فيها ويعرفون كيف التعاطي مع إدارة أميركية، لا تريد في الأصل التعاطي معهم. أخذت رحلة الوصول إلى واشنطن سنوات طويلة. كم تستغرق رحلة العودة إليها؛ الأكيد أن رحلة العودة إلى مواقع القرار الأميركي لن تكون نزهة، وستكون في حاجة إلى جيل جديد من الفلسطينيين يدرك تماماً ما معنى الصعود المستمر لليمين الإسرائيلي المتطرف منذ السنة 2000 من جهة، ومعنى التحولات التي يشهدها العالم، على رأسه الولايات المتحدة، من جهة أخرى. ثمة حاجة، باختصار شديد، إلى عقل خلاق ومرن بعيداً عن اللغة الخشبية التي استخدمها مسؤولون فلسطينيون، أكل الدهر عليهم وشرب، في ردهم على قرارات إدارة ترامب. هناك عالم مختلف يحتاج قبل كل شيء إلى لغة مختلفة.

في التوصل إلى تسوية معقولة ومقبولة. لدى الرجل حسابات خاصة به تختلف عن حسابات أسلافه في البيت الأبيض. لم تعد أميركا وسيطاً، علماً أن فلسطينيين كثيرين كانوا يشككون دائماً في قدرتها على لعب دور الوسيط العادل. ناضل الفلسطينيون طويلاً من أجل الوصول إلى واشنطن. إذا كان من أهمية لاتفاق أوسلو لعام 1993، فإن هذه الأهمية تكمن في أن الاتفاق فتح لهم أبواب البيت الأبيض. كان ياسر عرفات أكثر زعيم تردداً على مقر الرئاسة الأميركية في العام 2000. بعد ثمانية عشر عاماً على اتفاق أوسلو، الذي وقع في حديقة البيت الأبيض، بدأت رحلة المغادرة الفلسطينية لواشنطن. استغرقت رحلة الوصول إلى العاصمة الأميركية سنوات طويلة توجت بذلك العشاء في البيت الأبيض ليلة رأس السنة في آخر السنة 2000. لم تخدم التطورات الإقليمية الفلسطينية وقضيتهم. لكنهم لم يخدموا أنفسهم أيضاً. لم يكن هناك في أي وقت استيعاب لمعنى تراجع القضية، خصوصاً بعد سقوط العراق في السنة 2003. هناك ضربة كبيرة للقضية الفلسطينية على الصعيد العربي بعد تحول العراق إلى مرتع للمليشيات المذهبية الإيرانية و"ساحة" تسرح وتمرح فيها. فوق ذلك كله جاء حصار ياسر عرفات من جانب أرييل شارون في "المقاطعة" (مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله) السنة 2000.

كان يمكن التوصل إليها، مهما كانت هذه التسوية مجحفة. في كل ما جرى ويجري حالياً، كان القرار الذي اتخذته ياسر عرفات في نهاية العام 2000 والقاضي بعدم قبول "الإطار" الذي اقترحه بيل كلينتون من أجل التسوية خطأ جسيماً. حمل ذلك كلينتون، الذي استضاف "أبوعمار" في البيت الأبيض ليلة رأس السنة على اتخاذ موقف سلبي من الزعيم الفلسطيني الراحل ودعوة خلفه (جورج بوش الابن)، الذي كان يستعد لدخول مقر الرئاسة الأميركية إلى عدم التعامل مع القيادة الفلسطينية. لماذا ارتكب ياسر عرفات هذا الخطأ الجسيم على الرغم من النصيحة الصادقة التي قدمها له وقتذاك الأمير بندر بن سلطان الذي كان لا يزال سفيراً للمملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة؛ لا يزال ذلك لغزاً. لكن الثابت أن الفلسطينيين دفعوا منذ بداية العام 2001 ضمن كل الأحداث الكبيرة التي مرت على المنطقة وعلى العالم. شمل ذلك خروجهم خاسرين من كل معركة دبلوماسية أو سياسية أو عسكرية خاضوها بعد قرار "عسكرة" الانتفاضة في السنة 2001 التي شهدت إرهاب "القاعدة" يضرب في واشنطن ونيويورك في أيلول - سبتمبر من تلك السنة. لا شك أن هناك انحيازاً أميركياً كاملاً لإسرائيل منذ دخول دونالد ترامب البيت الأبيض. هذا واقع لا مفر من التعامل معه، بدل الهرب منه. بالنسبة إلى ترامب لا تعني فلسطين شيئاً. ليست لديه أي مصلحة

لأنها يمكن إلحاقه بوش الابن كل ما له علاقة بفلسطين وانهماكه في "الحرب على الإرهاب" بعد أحداث الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001، التي توجت بالحرب الأميركية على العراق لإسقاط نظام صدام حسين. هناك تراجع مستمر في العلاقة بين أميركا والفلسطينيين. ليس احتمال إغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن سوى تكريس لهذا التراجع، وصولاً إلى القطيعة. هل يمكن إلقاء اللوم على إدارة دونالد ترامب التي قررت تجاوز القضية الفلسطينية، علماً أن هذه القضية هي في نهاية المطاف قضية شعب؟ هناك شعب موجود على الخريطة السياسية للشرق الأوسط، لكنه ما زال يبحث عن مكان على الخريطة الجغرافية للمنطقة. لن يكون في استطاعة إدارة ترامب وضع قضية فلسطين خلفها، على الرغم من أنها تعمل بطريقة مدروسة على تقويض الدعائم التي تعتقد أنها وراء بقاء هذه القضية حية طوال سبعين عاماً. ليس صدفة أن هناك رغبة واضحة في طي ملف القدس وطى قضية اللاجئين المقيمين في مخيمات في الأردن ولبنان وسوريا والعراق... وفي الضفة الغربية وغزة. كان قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس بمثابة إغلاق أميركي لملف المدينة المقدسة التي يفترض أن يكون القسم الشرقي منها عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة. عندما تقدم الإدارة الأميركية على قرار بخطورة نقل السفارة إلى القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، فهي تلغي عملياً خيار الدولتين الذي سبق للإدارات السابقة اعترافها به واعتماده حلاً مقبولاً ومدخلاً لإنهاء النزاع. جورج بوش الابن نفسه، الذي قرّر بناء على نصيحة من بيل كلينتون عدم التعاطي مع ياسر عرفات، تحدث عن دولة فلسطينية "قابلة للحياة". جاء قرار وقف الدعم الأميركي لـ"أونروا"، وهي وكالة غوث اللاجئين، بمثابة دعوة إلى حل مشكلة هؤلاء في إطار الدول التي استضافتهم. هذا يعني أن "حق العودة" لم يعد وارداً، علماً أن هذا الحق كان يفرض على الفلسطينيين أنفسهم وعلى دول الجوار التعاطي معه بطريقة مختلفة وواقعية في ظل المراحل المختلفة التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ العام 1948. لم يكن مقبولاً ترك "حق العودة" مادة يستغلها المتاجرون بالقضية الفلسطينية من أجل بيع الأوهام والترويج لها لقطع الطريق على أي عملية سلمية. كان من الأفضل لو استخدم هذا الحق في ظروف معينة من أجل تحسين الشروط الفلسطينية في أي تسوية



خبر الله خير الله  
إعلامي لبناني

ثمة حاجة إلى عقل خلاق ومرن بعيداً عن اللغة الخشبية التي استخدمها مسؤولون فلسطينيون، أكل الدهر عليهم وشرب، في ردهم على قرارات إدارة ترامب. هناك عالم مختلف يحتاج قبل كل شيء إلى لغة مختلفة.

## صفقة القرن المزعومة وممارسات أسوأ منها

الرئيس ترامب، ويتكرر في كل يوم الإعراب من حكومات هذه الدول، عن التمسك بثوابت القضية الفلسطينية كما يراها أصحابها المباشرون، ولا تكف افتتاحيات الصحف الموصولة بحكومات هذه الدول، عن شرح أسباب الرفض وحرص الرؤية الأميركية، وعدم الاعتراف بقرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وإدانة نقل السفارة الأميركية إليها. فما الذي تبقى لكي يكف الإعلام الموالي لجماعة "الإخوان" ولسانديهم، عن الإدعاء؟ وما الذي يقوله إعلام قطر مثلاً، عن القضية الفلسطينية، زائداً عن الذي يقوله إعلام الإمارات ومصر؟ أم أن الهدف هو الاستمرار في محاولة زعزعة الثقة بين العرب وإشاعة البلبلة؟ ربما يكون بدأ تنفيذ الصفقة المزعومة، من خلال السياسات الجارية. أما السياسات التي تدل على الصفقة؛ فإنها من جانب الأميركيين تتمثل في قراراتهم الأحادية الشائنة بخصوص القدس، وقطع المساعدات عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ومجازفة مرجعية التسوية، أما من جانب رئيس السلطة الفلسطينية، فإنها تتمثل في الممارسات والسياسة الاجتماعية - الاقتصادية المعتمدة ضد غزة، ومن جانب إسرائيل، إطلاق يد جيشها على الفلسطينيين، ومن جانب إعلام الظنن الفارغ، هناك ممارسات زرع البلبلة والتشكيك وتعميق الخصومة، وكل هذه ممارسات تضرب القضية الفلسطينية عن قوس واحدة!

أما رئيس السلطة الفلسطينية، فقد وفر الفرصة للأطراف الدولية لكي تنحو إلى العمل المباشر، لأن الرجل لا يزال في سياق تطبيق إجراءات تصاعديّة ضد غزة، بينما الأميركيون رأوا في محنة غزة مدخلاً مناسباً لبدء العمل لتنفيذ صفقتهم قبل الإعلان عنها وإيضاح كل معالمها. ومن المفارقات، أن الرجل الذي يطرح نفسه معارضاً لما يسمى صفقة القرن، لا يكف عن التمسك بأمرين هما أسوأ من الصفقة، ما يجعل رفضه اللفظي لها ملغزاً، ويفتح باب التكهّنات عن أسبابه الخاصة والحقيقية. الأمران هما الاستمرار في مفاخمة محنة غزة، على النحو الذي يجعلها منطقة منكوبة يسري عليها ما يسري على كل أرض منكوبة تستحث العالم على التدخل بذريعة الإغاثة والإنقاذ، ثم الإعراب المتكرر عن التوافق الأمني مع إسرائيل، وقد وصل في أحد تعبيراته الأخيرة، إلى درجة الحديث عن لقاءات مع رئيس الموساد وقال إنه يتفق معه على 99 بالمئة من النقاط. يستحث مثل هذا الحديث، سؤالاً كبيراً: هل يقاوم الرجل الصفقة الأميركية المزعومة، ويجافي الأميركيين، بهذا المنطق الذي لا يدع زيادة لمستزيد من الرغبة في إضعاف الموقف السياسي الفلسطيني، واسترضاء إسرائيل؛ نقطة أخرى ينبغي تذكر المعنيين بها، وهي تتعلق باتهامات من إعلام مناوئ لحكومات مصر والسعودية والإمارات، بأنها تتماشى مع الصفقة المزعومة. ذلك علماً بأن كل الإشارات أكدت على أن الدول المذكورة، رفضت طرح مبعوثي

خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لم تعرض على الطرفين، العربي والإسرائيلي، في شكل صيغة متكاملة. والرجلان اللذان أرسلهما ترامب يفتقدان إلى الخبرة السياسية، ولا علم لديهما بتاريخ النزاع، ولا يمتلكان براعة الطرح السياسي ولا حساسيته، لا سيما في مهمات الوساطة، وهما يهوديان توجها من منطلق عاطفة خاصة حيال إسرائيل. ففي الأساس، يتوجب على كل وسيط، الإدراك بأن كل طرف يفتش عن مصلحته في حل أي مشكلة عنده أو في جواره. أحد المعلقين الإسرائيليين يقول إن الموفدين، تعاملوا مع الأطراف العربية باعتبارها طائعة تلقائياً كجهاز الصراع الآلي ATM ولم يدركوا واجب إشعار المتبرع بقيمته واحترامه، عندما يطلب منه المساعدة. في ضوء مثل هذه الانطباعات، وهي لا تجانب الصواب، يمكن تحديد أهم أسباب فشل المبعوثين الأميركيين، ورفض العرب التماشي مع الفكرة، وانتقال الحديث بعدئذ، عن مشروع لغزة، وتجميد الحديث عن الوجهة الأصلية! في الأثناء، انقسمت الآراء الفلسطينية المتعلقة بمشروع غزة، وكان إفسال المصالحة أحد وسائل إفساله، خاصة وأن المشروع يتحدث عن إعادة إعمار غزة أميركياً وأوروبياً مباشراً، مع استعداد رسمي إسرائيلي خجول، بلسان بنيامين نتانياهو للتجاوز، ومعارضة صقور الأوساط الحاكمة الأشد تطرفاً.

لا يرى العديد من المعلقين الإسرائيليين، أن ما طرح بشأن غزة، ومقايضة فك أزمتهما بخطوة فيها، على الأرض، تتطابق مع رؤية الرئيس الأميركي دونالد ترامب للتسوية؛ لا يعود كونه الخطة "ب" المقلصة، لاختبار إمكانية تطبيق المشروع الرئيسي لتصفية القضية الفلسطينية، قبل طرحه مكتوباً وذا بنود محددة، على أمل أن تسانده الأقطار العربية أو تساعد على نجاحه. ويعمل المعلقون الإسرائيليون فتل مبعوثي ترامب، صهره جاريد كوشنير ومستشاره غيسون غرينبلات، بأنهما قد أظهرتا في جولتهما العربية، نوعاً من الفجاجة التي اتسمت بلغة رجال الأعمال عندما يتحدثون مع أطراف يراد منها الإسهام بسخاء في مشروع خيري، دونما أي اعتبار لعنصر يتعلق بالمصلحة التي ينبغي أن تراها هذه الأطراف في بذل المال. وأشار معلقون إسرائيليون آخرون، إلى أن الموفدين الأميركيين، عرضاً بعض نقاط خطة الرئيس ترامب مشافهة، لكي تظل رؤيته كلاماً غير ملزم، ينتظر استجابة الآخرين للإسهام في دفع أكلاف خطة لا يعرفها هو نفسه على وجه الدقة. ففي الكلام الشفهي في الجلسات المغلقة، ليس هناك أي صدقية ولا شيء يضمن أن يكون هناك توجهاً فعلياً للعمل على الأرض، ولا ما يؤشر إلى دينامية محددة. وهذا هو انطباع عضو مشروع خيري، دونما أي اعتبار لعنصر يتعلق بالمصلحة التي ينبغي أن تراها هذه الأطراف في بذل المال. وأشار معلقون إسرائيليون آخرون، إلى أن الموفدين الأميركيين، عرضاً بعض نقاط خطة الرئيس ترامب مشافهة، لكي تظل رؤيته كلاماً غير ملزم، ينتظر استجابة الآخرين للإسهام في دفع أكلاف خطة لا يعرفها هو نفسه على وجه الدقة. ففي الكلام الشفهي في الجلسات المغلقة، ليس هناك أي صدقية ولا شيء يضمن أن يكون هناك توجهاً فعلياً للعمل على الأرض، ولا ما يؤشر إلى دينامية محددة. وهذا هو انطباع عضو مشروع خيري، دونما أي اعتبار لعنصر يتعلق بالمصلحة التي ينبغي أن تراها هذه الأطراف في بذل المال. وأشار معلقون إسرائيليون آخرون، إلى أن الموفدين الأميركيين، عرضاً بعض نقاط خطة الرئيس ترامب مشافهة، لكي تظل رؤيته كلاماً غير ملزم، ينتظر استجابة الآخرين للإسهام في دفع أكلاف خطة لا يعرفها هو نفسه على وجه الدقة. ففي الكلام الشفهي في الجلسات المغلقة، ليس هناك أي صدقية ولا شيء يضمن أن يكون هناك توجهاً فعلياً للعمل على الأرض، ولا ما يؤشر إلى دينامية محددة. وهذا هو انطباع عضو مشروع خيري، دونما أي اعتبار لعنصر يتعلق بالمصلحة التي ينبغي أن تراها هذه الأطراف في بذل المال.



عدلي صادق  
كاتب وسياسي فلسطيني

هل يقاوم رئيس السلطة الفلسطينية الصفقة الأميركية المزعومة، ويجافي الأميركيين، بهذا المنطق الذي لا يدع زيادة لمستزيد من الرغبة في إضعاف الموقف السياسي الفلسطيني، واسترضاء إسرائيل؟



«لدي كلمة صغيرة للإخوان في حزب الله: ماذا ينفع الإنسان لو ربح المعارك كلها وخسر وطنه؟  
عودوا إلى لبنان ونحن جميعاً في انتظاركم.»

سمير جعجع  
رئيس حزب القوات اللبنانية



«ما يحدث في إنلب هو سلسلة جديدة من جرائم الحرب التي يرتكبها النظام وروسيا والمليشيات الإيرانية، وندعو الدول الصديقة للحشد دولياً لمحاسبة مرتكبي تلك الجرائم.»  
عبدالرحمن مصطفى  
رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض

## عن نداء جعجع إلى «الإخوان في حزب الله»

لما يدعو سمير جعجع حزب الله للعودة إلى لبنان. تستثير الدعوة في الشكل، نقاشاً حول ما إذا كان الحزب قد غادر لبنانيته حتى يعود إليها، وحول ما إذا كان الحزب قد آمن يوماً بهذه اللبانية المقترضة. وإذا ما كان التشكيك بلبنانية الحزب مثار جدل وربما غضب من الأنصار والمريدين، فإن في أدبيات الحزب القديمة - الجديدة ما يعكس نزوعاً يدعو إلى الفخر في أمر الارتباط بمشروع أممي إسلاموي كبير ينهل قوته من نظام الولي الفقيه في إيران.

نشأ حزب الله داخل مساحة لم تكن معنية بالنقاش اللبناني الذي أفضى إلى اتفاق الطائف عام 1989. اتفق اللبنانيون على أن لبنان بلد نهائي. فتاجاً البعض من أمر هذه المسلمة التي لم تكن محسومة منذ الاستقلال عام 1943، ومن أنه كان على اللبنانيين أن يتأملوا الأمر خلال عقود، وأن يخوضوا حروباً أهلية كبرى وصغرى، حتى يكتشفوا بالنص، أن بلدهم وطن، ونهائي، على نحو يفترض أن يسد الطريق أمام تسرب اللبنانيين نحو أوطان أخرى، أو استدراج أوطان الآخرين إلى أحضانهم.

أعاد حزب الله في أدبياته الأولى الروح إلى عقائد لطالما كفرت بحدود ساكس-بيكو، وإعادة بتحطيمها لمد وطن لا حدود له. جاهر السيد حسن نصرالله، منذ السنوات الأولى، في الإعلان بفخر عن هدف حزب الله النهائي. لم يكن الرجل يتحدث عن قناعاته فقط آنذاك، بل عن مشروع عقائدي قادته وجوه تخطى البعض منها عن الحزب لاحقاً، يروم إقامة جمهورية إسلامية في لبنان تكون تابعة للجمهورية الإسلامية في إيران. لم يكن في ما تسرب صدمة مقرزة، ذلك أن فكرة الولاء لخارج ما، كانت وما زالت راجحة في المنطقة، مستوحاة أممية مركزها موسكو، وماوية تنفخ من بكين، وعروبة تبشر بها ناصرية القاهرة وبعثية بغداد ودمشق، وحتى جماهيرية القذافي في ليبيا. ربط حزب الله في ثمانينات القرن الماضي وجوديته بسلامة الجمهورية

الإسلامية. وجاهر نصرالله قبل سنوات بأن المال والقوت والسلاح والعناد والعقيدة مصدرها نظام الولي الفقيه في طهران. صدر الحزب الحرك الهوياتي الشيعي الذي يباشره السيد موسى الصدر، وساقه عن سابق تصور وتصميم ليكون في خدمة رياح تنفخ في طهران. فإذا كان الصدر أراد في ورشته، منذ ستينات القرن الماضي، أن يقوي لبنانية الشيعية في مواجهة الرياح القومية والأممية التي شتت عصبيتهم، فإن حزب الله استطاع بنجاح دفع شيعته إلى التحلل من لبنان والتبرؤ من المحيط العربي «المشبوّه» للاتصاق بـ«طهارة» الثورة في إيران.

قد يكون حرباً ملاحظة اكتشاف السنة في لبنان، مع انبلاج الحرية السياسية التي حملها رفيق الحريري، للبنانية تأخروا عنها. صمدت هذه اللبنة داخل «لبنان الوطن النهائي» رغم اغتيال الحريري منذ 13 عاماً. ارتبطت لا نهائية لبنان بمشاريع عابرة للحدود كان السنة يحملون مشاعلاً. التصقوا بالناصرية وتبرموا من عدم شمول الجمهورية العربية المتحدة التي أعلنت في نهاية الخمسينات لبنانهم. والتصقوا بالمقاومة الفلسطينية متحزبين عبر ذلك الدفاع عن «عروبة لبنان» المهددة من قبل من يعتبرون لبنان بلداً ذا وجه عربي، وبيشرون به «سويسرا الشرق» ذا أصول فينيقية غابرة.

تراجعت حظوة موسكو والقاهرة وبغداد، وتقدمت دمشق بديلاً وحيداً لكل من ينشد مرجعيات فرع تبعدهم عن بيروت الأصل. وجد الماركسيون والثوريون والقوميون، العروبيون والسوريون، في نظام دمشق حائط مكي يذرفون عنده دموع خيبتهم وينهلون منه ما يستر عوراتهم. بدا أن لبنة الطائف لم تكن في عرف دمشق إلا معادلة لجعل لبنان «نهائي» تحت جناح سوريا. وبدا أن نسخة تلك اللبنة تأتي متسقة مع أسطورة «شعب واحد في بلدين» وفق فذلقة أطلقها الرئيس السوري

الراحل حافظ الأسد. وعلى هذا بدا أن اغتيال رفيق الحريري عام 2005، كان يهدف إلى حماية نظام دمشق، ومن ورائها طهران، من رواج قوة لبنانية جانبية نحو لبنان بدأت تسبب ارتخاء في مفهوم الولاء لمشاريع فوق لبنانية كان اللبنانيون يتلقفونها بنهم يُشبعون منها ما لديهم من عطش وحاجة. وُلد حزب الله ليكون غير لبناني. وإذا ما سألت قيادات الحزب عن هذا الأمر فلن ينكروه ولن يعييبهم أمر ذلك. وبالتالي فإن في دعوة جعجع للحزب للعودة إلى لبنان ضجيجا لا يصل إلى مسامح الحزب وقياداته. وربما صدق زعيم «القوات اللبنانية» حين تسأل «ماذا ينفع الإنسان لو ربح المعارك كلها وخسر وطنه؟»، غير أن المعضلة البنوية تكمن في أن الحزب لا يجد في لبنان وطناً نهائياً يلوذ به. وإذا ما راح جعجع في نداءه يبشر بأن «نحن جميعاً في انتظاركم»، فإن الرجل سينتظر كثيراً.

لا يستطيع حزب الله أن يكون لبنانياً يكتفي بحدود لبنان ويعمل وفق مصالح لبنان وحده، فذلك نقبض كينونته. ولا يستطيع حزب الله أن يمارس السياسة كما تمارسها بقية الأحزاب والتيارات والمشارب اللبنانية الأخرى داخل البرلمان والحكومة والمؤسسات، فذلك بعيد عما هو مطلوب من وجوده. وإذا ما كان حزب الله صريح في ولائه لإيران متقيد باستراتيجياتها مطبوع لخياراتها، فإن الطبقة السياسية اللبنانية بالمقابل، تتعامن عن ذلك وتتعن في التعامل مع الحزب بصفته يمارس شططا مؤقتاً يبعده عن لبنان، بما يستدعي مناداته للعودة إلى البيت كما تنادي الأم ابنتها النزق.

مارس حزب الله سياسة إيران في المنطقة والعالم. مارس خلف الرهائن الغربيين في لبنان في ثمانينات القرن الماضي لكي يتم فك أسرهم من خلال صفقات تعقد مع دمشق وطهران. وأمعن الحزب في العداء للغرب، ضاربا عرض الحائط بمصالح البلد مع الخارج، وراحت أجهزته الأمنية

والعسكرية والإعلامية تضرب ضد هذه الدولة الخليجية أو تلك على نحو متعارض مع مصالح البلد كما مع مصالح اللبنانيين، بمن فيهم الشيعة، في الخليج. الأولوية كانت، وما زالت، أولوية إيرانية، ولم يمتلك الحزب من اللبنانية من الهامش إلا بالقدر الذي لا يمس مصالح طهران وخطتها واستراتيجياتها.

وُلد حزب الله ليكون غير لبناني. وإذا ما سألت قيادات الحزب عن هذا الأمر فلن ينكروه ولن يعييبهم أمر ذلك. وبالتالي فإن في دعوة سمير جعجع للحزب للعودة إلى لبنان ضجيجا لا يصل إلى مسامح الحزب وقياداته

لن يعود حزب الله إلى لبنان. مصيره مرتبط بمصير النظام في إيران. فإذا ما اهتزت شوارع إيران بمظاهرات مناوئة للحكم والحكومة في طهران قلقت أركان الحزب في لبنان، وإذا ما بدا أن العقوبات الأميركية الحالية تهز أركان الاقتصاد والاستقرار في إيران، ارتعب الحزب من مالات ذلك علي مصيره ومستقبله، وإذا ما بدا أن ما يُرتب في سوريا يستدعي انسحاب كافة الميليشيات بما فيها حزب الله من هذا البلد، فإن ذلك قد يعيد قوات الحزب إلى لبنان دون أن يعني ذلك عودة للحزب نفسه إلى لبنان.

لن يكون حزب الله حزبا لبنانياً يدافع عن الشيعة في لبنان، فهذا ليس في طبيعته وتكريته وسبب وجوده. وقد يكون مشروعاً أن يدعو جعجع الحزب للعودة إلى لبنان، لكن الحزب إن عاد سقط ولن يكون حزب الله.

لن يكون حزب الله حزبا لبنانياً يدافع عن الشيعة في لبنان، فهذا ليس في طبيعته وتكريته وسبب وجوده. وقد يكون مشروعاً أن يدعو جعجع الحزب للعودة إلى لبنان لكن الحزب إن عاد سقط ولن يكون حزب الله

## داعش وحزب الاتحاد الديمقراطي: تكامل وظيفي وتناقض ظاهري

مشروع داعش أدى وظيفته، لكنه لم ينته بعد، وربما يأخذ أشكالاً جديدة في المستقبل. أما مشروع الـ«ب.ي.د.» فما زال فاعلاً، لا سيما بعد أن بات موضوعاً لصراع بين القوى الإقليمية والدولية من أجل الاستفادة من إمكانياته العسكرية على الأرض، وهي إمكانيات يوفرها على حساب الأكراد السوريين الذي باتوا، مثل كل السوريين، ضحايا مشاريع لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

وعلى المستوى السوري، فقد حرص على عضويته في هيئة التنسيق، معلناً أنه حزب سوري، وأن المشروع القومي قد بات بالنسبة إليه جزءاً من الماضي. ونادى بفكرة الأمة الديمقراطية الهلامية التي تحمل كل تفسير، ولا تلتزم صاحبها بأية مسؤولية. أما على المستوى الدولي، فقد روج نفسه بأنه حزب علماني، يحترم كل الخصوصيات، وأنه حريص على حرية المرأة، وإشراكها في كل المهام، وتمكينها من أن تكون شريكة في كل القرارات.

والجدير بالذكر في هذا المجال أنه قد أخذ فكرة الرئاسة المشتركة من حزب البيئة السويدي، ولكنه استخدمها فقط من أجل الدعاية الإعلامية، لأن الجميع يعلم أن القرارات الأساسية تتخذ من قبل مجموعة محدودة جداً من الكهول الذين قد اتخذوا من جبال قنديل قاعدة لهم.

وقد تمكن كل من داعش و«ب.ي.د.» من تحقيق أهداف النظام على صعيد الربط بين الثورة السورية والإرهاب، وإبعاد المكونات السورية من غير المكونات العربي السني عن الثورة. وكان ذلك بعد تصاعد نفوذ كل من داعش وجبهة النصرة، وتناغم العديد من القوى والفصائل ذات التوجه الإسلامي معهما، على أمل الاستفادة من «إنجازتهما».

وقلة خبرتهما في الميدان السياسي. ولكن تبين في ما بعد أن المشروع الإرهابي الذي اتخذ من الإسلامية ستاراً كان مجرد طعم تلقفته بعض القوى ذات التوجه الإسلامي على امتلاك زمام المبادرة.

أما كردياً، فقد تمكن «ب.ي.د.» من الهيمنة على المناطق الكردية التي كانت قد تفاعلت لأسباب وطنية موضوعية مع الثورة السورية منذ اليوم الأول. واستخدم في ذلك خطاباً تضليلياً متعدد المستويات والتوجهات، كما أنه اعتمد على القوة العسكرية والإمكانيات المادية وسلطة التصرف في المناطق الكردية، وكل ذلك حصل عليه من جانب النظام.

ورغم التناقض الذي قد يبدو بالنسبة إلى الملاحظ الخارجي غير المطلع على تفاصيل الأمور بين المشروعين: الداعشي والآخر الخاص بـ«ب.ي.د.» نرى أنهما متكاملان في نهاية المطاف، وذلك من الناحية الوظيفية. وقد تمثل في إضعاف الثورة السورية، وإصاق تهمة الإرهاب بها، وإبعاد المكونات السورية خارج نطاق دائرة المكون العربي السني عنها. وكل ذلك كان لمصلحة النظام بطبيعة الحال.

وبدلاً من معالجة هذه المظلومية ضمن إطارها الوطني، وفي سياق معالجة سائر القضايا الأخرى التي تهم السوريين جميعاً من دون استثناء، جاء مشروع داعش ليحول هذه المظلومية إلى ذريعة للإمسك بالمجتمع السني نفسه، واستخدام أساليب دموية قروسطية في فرض نمط من العيش لا يستقيم أبداً مع وقائع التاريخ، وتطورات العصر والأفاق المستقبلية.

واللافت في المشروع الداعشي قوته المادية على صعيد العقاد والأموال، وقوته الإعلامية، وجميعنا يتذكر الطريقة الهوليودية التي كان يسوق من خلالها أفلام الرعب عن جرائمه إلى العالم بالدرجة الأولى، ليؤكد بأنه يبقى بكل المقاييس البديل الأسوأ عن نظام لم يتورع عن ارتكاب أي جريمة ضد شعبه.

إذا قارنا بين دور داعش وبين دور حزب الاتحاد الديمقراطي فإننا سنلاحظ أن المهمة كانت ذاتها ولكن مع فارق الرسالة الأيديولوجية

كما تميّز داعش ببرامجه، وقدرته على عقد الصفقات، وتبادل الأدوار مع من يفترض أنه يقاتلهم، وعلى عداوة مستدامة معهم. وهذا ما فعله مع النظام في أكثر من موقع ومع حزب الله. ولممارسة المزيد من التهويل لدوره الوظيفي، أعلن داعش عن الدولة بوزاراتها وجيشها، وإعلامها وعملياتها، ولم يبق له سوى العلاقات الدبلوماسية.

وإذا قارنا بين دور داعش في الساحة السنية، وبين دور حزب الاتحاد الديمقراطي -الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني- فإننا سنلاحظ أن المهمة كانت ذاتها، والمقومات كانت عينها. ولكن مع فارق من جهة الرسالة الأيديولوجية. فداعش قد تبنى الإسلاموية السياسية بأكثر أشكالها تطرفاً وعنفاً؛ في حين أن حزب الاتحاد الديمقراطي سوق نفسه برسالة هجينة، متعددة الأقسام، فعلى الصعيد الكردي أوحى للناس بأنه يعمل من أجل ضمان حقوق الأكراد، ورفع الظلم عنهم، عبر المحافظة على مناطقهم، وإبعادهم عن الصراعات والأعمال القتالية. وادّعى في أكثر من مناسبة بأنه يلتزم بالخط الثالث الذي لا يتقاطع مع خط النظام أو خط المعارضة.

علينا أن نعترف بأن العقلية التي خطت وعلمت على إدخال كل من تنظيم داعش وحزب الاتحاد الديمقراطي (ب.ي.د.) إلى الداخل السوري، لديها اطلاع واسع معقّق على طبيعة خصوصيات وتناقضات ومظلوميات المجتمع السوري، ومجتمعات المنطقة بصورة عامة.

كما أنها تمتلك في الوقت ذاته بعداً استراتيجياً يتجلى في قدرتها على فهم طبيعة التفاعلات الإقليمية والدولية، ومحددات السياسة الدولية، وماهية الأولويات. هذا إلى جانب إلمامها بمواطن نقاط الضعف، ودورها في صياغة توجهات الرأي العام ورسم السياسات. فالمشروع الداعشي هو في أصله حصيلة التعاون الاستخباراتي بين النظامين الإيراني والسوري في المرحلة التي أعقبت إسقاط نظام حكم صدام حسين في العراق. فقد استغل النظامان في ذلك الحين المظلومية الطائفية من جهة، والمظلومية القومية من جهة ثانية، من أجل التأسيس لمشروع أساسه نشر الفوضى الشاملة، وخط الأوراق جميعها بعضها ببعض، وذلك بهدف المضادة على البديل المنشود شعبياً ووضع العالم أمام بديلين سيئين هما: الاستبداد والإرهاب.

وفي الحالة السورية، أسندت إلى داعش، وضماناً لجبهة النصرة، مهمة الهيمنة على المناطق المحررة من سيطرة النظام، الذي لجأ إلى عملية إعادة نشر لقواته من أجل الاحتفاظ بالمناطق الأهم بالنسبة له، لا سيما دمشق ومحيطها، ومنطقة الساحل. أما بالنسبة إلى الرقة ودير الزور والقسم الجنوبي من الحسكة وبادية حمص، وغيرها من المناطق، فقد ترك أمرها لداعش وجبهة النصرة.

ونحن هنا لسنا بصدد الوقوف عند التفصيلات الميدانية التي كانت، وما زالت، وإنما نود تناول العوامل التي أسهمت في بروز داعش، وانتشاره، إلى جانب الوظيفة التي تم تكليفه بها. فداعش استند أولاً إلى المظلومية السنية في سوريا، وهي المظلومية التي تشكلت نتيجة التراكمات السلبية لحكم البعث على مدى عقود، هذا الحزب الذي عمل تحت شعار «العلمانية» على إبعاد الأكثرية السنية عن مراكز القرار، ليجعلها سواء، ضمن حزب البعث نفسه أو ضمن الجيش ومؤسسات الدولة الأخرى، مجرد واجهة تضليلية، تستفيد من الامتيازات وتشارك مع صفقات الفساد. ولكنها ظلت تابعة خاضعة لإرادة المتحكم الفعلي بالقرار، خاصة في المرحلة الأسدية.

عبدالباسط سيدا  
كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري

عبدالباسط سيدا كاتب سوري



«عندما تكون الصين مستعدة للتفاوض بجدية سوف نناقش التزامها بخفض فائضها التجاري الكبير مع الولايات المتحدة وتسوية مشاكل نقل التكنولوجيا».

ستيفن منوتشين  
وزير الخزانة الأمريكي

«821 مليون شخص، أي واحد من كل تسعة أشخاص في العالم عانى من الجوع وقلة الطعام في العام الماضي بعد ارتفاعات متتالية على مدى 3 أعوام».

تقرير رسمي  
الأمم المتحدة



# اقتصاد

## المركزي التركي يتعد عن أردوغان برفع الفائدة إلى 24 بالمئة

● تبادل أدوار مصطنع بين الرئيس وصهره والبنك المركزي ● سلاح ذو حدين يدفع الاقتصاد إلى دوامة الركود التضخمي



### الليرة التقطت أنفاساً قليلة قبل عاصفة جديدة

تكون جميع العقود المتعلقة بالعقارات بالليرة التركية وحدها 30 يوماً لتغيير العقود الحالية، وهو ما يمكن أن يفاقم مخاوف المستثمرين.

ويرى المحللون أن تدهور الليرة الشهر الماضي نجم عن مخاوف متعلقة بالسياسة الداخلية وإصرار أردوغان على التدخل في السياسات المالية والاقتصادية، إضافة إلى أزمة في العلاقات مع الولايات المتحدة وتدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة الشهر الماضي بعد إعلان واشنطن فرض عقوبات على وزيرين تركيين على خلفية احتجاجات قس أميركي، وضاعف الرئيس الأميركي دونالد ترامب الرسوم على الصلب والألومنيوم المستورد من تركيا.

صرف الليرة. وأكد أنه «سيستمر في سياسة التشدد النقدي إلى أن تظهر آفاق التضخم تحسناً ملحوظاً».

وعلى البنك أن يهدئ المخاوف المتعلقة بتراجع النمو، الذي أظهر مؤشرات ضعف رغم أدائه القوي في الربع الثاني من العام مقارنة مع العام الماضي، وسط ترجيح المحللين أن تتجه تركيا نحو الانكماش.

وكان أردوغان قد شن هجوماً لاذعاً على البنك قبل اتخاذ قراره بساعات. وجدد وصف معدلات الفائدة بأنها «أداة للاستغلال» متهماً البنك بعدم كبح التضخم بخفض أسعار الفائدة، ما يناقض جميع القواعد الاقتصادية. وفي مسعى لدعم العملة المتهاوية، وقع أردوغان أمس مرسوماً رئاسياً ينص على أن



**أردوغان فاقم مخاوف المستثمرين أمس بفرض أن تكون جميع عقود العقارات بالليرة التركية**

ويقول محللون إن قرار البنك المركزي جاء متأخراً جداً وبعد فوات الأوان. وكان البنك قد امتنع عن رفع الفائدة منذ مطلع يونيو وسط قلق الأسواق من أن يكون أردوغان هو من يملئ سياسة البنك المستقل شكلياً.

وقال البنك أمس إن التطورات المتعلقة بالاستقرار تشير إلى «مخاطر كبيرة على استقرار الأسعار» نظراً للتراجع الأخير لسعر

استجاب البنك المركزي لضغوط الأسواق وقفز سعر الفائدة الرئيسي إلى 24 بالمئة بعد ساعات من تجديد الرئيس رجب طيب أردوغان لموقفه المعارض لرفع أسعار الفائدة في دليل على تبادل أدوار مصطنع وقبول أنقرة بالعلاج المر، الذي لا ينقذها من تداعيات جانبية خطيرة.

معظم مكاسبها بعد ساعات، في مؤشر على أن الأسواق حولت انتباهها إلى التداعيات الجانبية لرفع أسعار الفائدة وإلى مخاطر انهيار الاقتصاد التركي.

ورغم حاجة الاقتصاد التركي الملحة إلى تلك الزيادة الكبيرة في أسعار الفائدة لوقف اندحار الليرة وارتفاع التضخم الذي من المرجح أن يزيد على 20 بالمئة في الشهر الحالي، إلا أن القرار يمكن أن يسقط الاقتصاد في دوامة ركود يصعب الفكك منها.

وتزيد أسعار الفائدة من أعباء الديون الهائلة التي تترجح تحتها الشركات التركية، والتي تدفع آلاف الشركات أسبوعياً إلى الإفلاس، لتنتقل أعباؤها إلى تهديد النظام المصرفي التركي.

وقد أظهرت بيانات تركية رسمية الأسبوع الماضي إفلاس 10272 شركة في شهر يوليو لوحده، إضافة إلى فقدان منشآت آلاف الوظائف. ومن المرجح أن تتسارع تلك الوتيرة بعد زيادة أسعار الفائدة.

وتخشى الأسواق من انفجار فقاعات كبيرة لا تقتصر فقط على القطاع العقاري، في ظل وجود عدد كبير من المشاريع المرهونة إلى تمويل أجنبي تزيد نسبتها أحياناً على تسعين في المئة.

وأصبحت ديون معظم الشركات التركية أكبر من قيمتها السوقية بعد فقدان الليرة لأكثر من 40 بالمئة من قيمتها منذ بداية العام الحالي، وهو ما يدفعها إلى التسابق لإعلان الإفلاس.

كما أن أسعار الفائدة المرتفعة والأوضاع الاقتصادية المتردية ستؤدي إلى شلل الاقتراض لتمويل مشاريع جديدة، الأمر الذي يمكن أن يوقف الكثير من النشاطات الاقتصادية.

ويجمع الخبراء على أن الاقتصاد التركي يقترب من السقوط في دوامة ركود تضخمي يصعب الفكك منه، حين يبدأ الاقتصاد بالانكماش في موازاة ارتفاع الأسعار وأن يستمر ذلك لفترة طويلة.



**سلام سرحان**  
كاتب عراقي

لندن - فاجأ البنك المركزي التركي المستثمرين والأسواق بزيادة كبيرة في أسعار الفائدة في محاولة لمنع انهيار الليرة وعليان التضخم واستعادة ولو جزء ضئيل من ثقة المستثمرين والمؤسسات المالية العالمية.

ورفع البنك سعر الفائدة الأساسي بنسبة 6.25 بالمئة دفعة واحدة لتصل مستويات فلكية عند 24 بالمئة، وهو ما يزيد على توقعات المحللين في استطلاع أجرته وكالة بلومبيرغ ورجح زيادتها إلى 21 بالمئة.

واستغرب المراقبون القرار لأنه جاء بعد ساعات من تجديد الرئيس رجب طيب أردوغان، موقفه المعارض لرفع أسعار الفائدة، رغم أنه الحاكم المطلق الذي يمسك بجميع مؤسسات الدولة منذ التحول إلى النظام الرئاسي بعد الانتخابات الأخيرة.

ويشير القرار إلى تحول جملي مصطنع لتبادل الأدوار بين أردوغان والبنك المركزي وزوج ابنة أردوغان وزير المالية براءت البيرق، الذي عبر مؤخراً عن مواقف تختلف عن مواقف الرئيس.

ويرى محللون أن القرار يكشف أن أردوغان اضطر أخيراً إلى تجرع العلاج المر، بعد أن فشلت تصريحاته الاستعراضية التي تؤكد متانة الاقتصاد التركي وقدرته على الانتصار في الحرب التي تقودها الدول الغربية على حد تعبيره.

وقد ارتفعت الليرة أمس بنحو 5 بالمئة بعد قرار البنك المركزي لكنها عادت وفقدت

أسعار الفائدة المرتفعة التي أقرها البنك المركزي ستفاقم أعباء جبال الديون التي تترجح تحتها معظم الشركات التركية

## أبل تقدم ملامح استراتيجية جديدة لتوسيع قاعدة الزبائن

● أبرز المفاجآت آيفون وساعة ذكية بوظائف أوسع ● ترحيب محدود من الأسواق في انتظار اتضاح حجم الطلب



**فيل شيلر:**  
أبل تريد الوصول لأكثر عدد ممكن من العملاء بالساعة الذكية الجديدة

وحاولت أبل إرضاء غير المستعدين لدفع ذلك السعر المرتفع من خلال هاتف ذكي جديد هو «آيفون اكس. آر» الذي جاء بسعر يبدأ من 749 دولاراً وبشاشة رتيقا مصنوعة من الكريستال السائل تبلغ 6.1 بوصة وتمتد على كامل وجه الجهاز المصنوع من الألومنيوم.

ومن المقرر أن يتم فتح باب الحجز المسبق لكل من آيفون اكس. أس وآيفون اكس. أس. ماكس الجمعة وفي المتاجر بدءاً من 21 سبتمبر الجاري. أما جهاز آيفون اكس. آر فسيتم فتح باب الحجز في 19 أكتوبر وفي المتاجر في 26 من الشهر نفسه.

ورغم أن إيرادات أبل ارتفعت بسبب السعر المرتفع لآيفون اكس السابق، إلا أن مبيعاتها من آيفون تراجعت إلى 41.3 مليون جهاز، لتفقد المرتبة الثانية في مبيعات الهواتف الذكية لصالح شركة هواوي الصينية.

وقال هال إيدنز كبير الاقتصاديين لدى كايبتال انفرستمنت كاوسل، المساهمة في أبل إن المواصفات الجديدة قد تشجع الزبائن الذين يمسكون بهواتف ماضي عليها 3 أو 4 سنوات ويتحفظون حيال الأسعار على التحديث.

وترى وكالة بلومبيرغ أنه رغم تباطؤ نمو سوق الهواتف الذكية في العالم، فإن ارتفاع أسعار بيع هواتف «آيفون» ساعدها في زيادة إيراداتها وتعزيز حصتها السوقية.

ويأتي احتفال أبل بإطلاق منتجاتها فيما يدعو الرئيس الأميركي دونالد ترامب الشركة لنقل نشاط التصنيع إلى داخل البلاد ويفرض رسوماً جديدة على المنتجات الصينية، يمكن أن تصل آثارها إلى منتجات أبل.

وتراجعت السوق العالمية لمبيعات الهواتف الذكية في الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 1.8 بالمئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي حيث بلغت مبيعات الهواتف الذكية نحو 342 مليون جهاز.

ووصفت أبل الساعة الجديدة بأنها جهاز شامل للصحة يستطيع أن يرصد أي خلل في دقات القلب وبدء مكالمة لخدمات الإسعاف بمجرد سقوط المستخدم أرضاً، الأمر الذي قد يجعلها مصدر جذب للمشتريين الأكبر سناً.

وقالت الشركة إنها حصلت على موافقة على جهازها من الإدارة الأميركية للغذاء والدواء، وهو أمر يمكن أن يزيد مبيعاتها، التي كانت محدودة في أجيال الساعات السابقة.

ومن المقرر طرح الفئة الأولى الأقل سعراً من الساعات الجديدة للحجز المسبق في 26 دولة وتوفير الفئة الثانية الأعلى سعراً منها في 16 دولة اعتباراً من غد الجمعة، إضافة إلى عرضها في متاجر أبل ووكالاتها.

وقال فيل شيلر، مدير قسم التسويق في أبل إن الشركة «تريد أن تصل لأكثر عدد ممكن من العملاء بفضل هذه التكنولوجيا المدهشة».

ومع ذلك كانت ردود فعل المحللين والأسواق المالية محدودة لتؤكد التوقعات التي سبقت المؤتمر بتقديم أبل تعديلات بسيطة على تصميماتها، وقد أدى ذلك لتراجع سهم أبل بأكثر من واحد بالمئة يوم الأربعاء لكن عوض ذلك أمس بعد أن تحسنت توقعات الأسواق لمبيعات الأجهزة الجديدة.

وتريد أبل من المستخدمين شراء الأجهزة الأحدث والأعلى كوسيلة لتعزيز إيراداتها، وهو ما يمكنها من أن تصبح أول شركة مطروحة في البورصة تتجاوز قيمتها السوقية تريليون دولار في الشهر الماضي.

كما طرحت أبل هاتفين آخرين أحدهما نسخة معدلة من آيفون اكس وبمواصفات مطابقة من حيث الحجم والتصميم وبشاشة تبلغ 5.8 بوصة أيضاً، وكذلك السعر الذي يبدأ أيضاً من 999 دولاراً. وحمل الجهاز اسم آيفون اكس. أس.

**دولارا سعر آيفون اكس. أس ماكس الذي من المتوقع أن يحظى بمبيعات أفضل من الأجهزة الأخرى**

ويؤكد سعر الجهاز الذي يبدأ من 1099 دولاراً أن أبل تراهن على المنتجات الأعلى ثمناً لتعزيز الإيرادات وتعويض تراجع المبيعات، وهو ما حققته في آخر نتائجها للربع الثاني من العام حيث ارتفعت إيراداتها رغم تراجع المبيعات.

وكان واضحاً أن أبل رفعت رهانها على مستقبل الساعات الذكية لتقليص اعتمادها الشديد على مبيعات آيفون. ولذلك بدأت المؤتمر بتقديم الجيل الرابع من ساعاتها الذكية والتي تميزت أيضاً بشاشة أكبر بنحو 30 بالمئة من الجيل السابق.



خيارات أكثر لجذب مستخدمين جدد



«الدعم الحكومي الاجتماعي لا يذهب إلى مستحقه ولا ينعكس على حياة المواطنين، الاستهداف ليس دقيقاً والقليل فقط يظهر في الحياة اليومية للمواطنين»  
سعد الدين العثماني  
رئيس الوزراء المغربي

«التعديلات التي أجرتها مصر على التعريفات الجمركية على الواردات تهدف لحماية الصناعات المحلية والقضاء على أي تشوهات جمركية»  
محمد معيط  
وزير المالية المصري



اقتصاد

## ليبيا تغامر بإصلاحات اقتصادية قاسية في ظل انقسامات عميقة

● محاولات لإنقاذ الدينار بفرض رسوم على تعاملات العملة الصعبة ● استبعاد تراجع تهريب الوقود بعد خفض الدعم الحكومي



الفضى الاقتصادية تنعش السوق السوداء



سليمان الشحومي:  
هناك مخاوف من ردة الفعل  
إذا تعرض البرنامج للإخفاق  
قانونياً أو عملياً

بالعملة الصعبة تبخرت خلال الأعوام السبعة الماضية، بعدما كانت عند مستوى 130 مليار دولار قبل الأزمة. وتلقى الاقتصاد الليبي ضربات شديدة من تراجع صادرات النفط بحوالي 80 بالمئة عن مستويات ما قبل الثورة حين كانت تصل إلى 1.6 مليون برميل يوميا في عام 2010، لكنها عادت لترتفع بفضل اتفاقية أوبك.

بشكل شبه كلي على الاستيراد لتأمين كل حاجاتها بما فيها الغذائية، بينما تنفذ معظم عمليات تمويل الواردات عبر طرابلس حيث توجد كل البنوك تقريبا، بينما لا تعرض البنوك في مدينة بنغازي إلا خدمات محدودة وتعاني أصلا من نقص حاد في السيولة. ووضع تدهور قيمة العملة المحلية والتراجع الحاد في إيرادات الخام، المورد المالي الوحيد لموازنة الدولة، الاقتصاد الليبي على حافة الانهيار الشامل، ما دفع المركزي للسحب من الاحتياطات النقدية لتغطية فاتورة الواردات ودفع رواتب الموظفين ومستحقات الدعم. وتشير التقديرات الرسمية إلى أن نحو 72 مليار دولار من احتياطات البنك المركزي

خطوة لسد الطريق أمام المهربين، الذين ازدهرت تجارتهم عبر تصريف النفط خارج البلاد. وحذر الشحومي من أن تولي الحكومة إصلاح دعم الوقود دون تحديد الطرق الكفيلة بذلك لن يعالج مشكلة التهريب المزمنة التي كلفت البلاد مليارات الدولارات. وتوفر ليبيا، العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، لمواطنيها الوقود والخبز بأسعار تعتبر من بين الأرخص على مستوى العالم، لكن الكثير من القمح والوقود المستورد يجري تهريبه إلى تونس ومالطا على أيدي الجماعات المسلحة مقابل أرباح كبيرة. وتعتمد البلاد، التي دخلت في فوضى شاملة منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في

شكك محللون ليبيون في إمكانية تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية القاسية، التي أعلنت عنها حكومة الوفاق الوطني، في ظل الانقسامات العميقة وتقاذف السلطات المالية في الشرق والغرب الاتهامات بشأن أسباب تسارع وتيرة تدهور الأوضاع الاقتصادية رغم ارتفاع عوائد صادرات النفط.

المالية بالعملة الأجنبية، دون ذكر تفاصيل حول كيفية تطبيقها. ويهدف هذا الإجراء المتأخر إلى تقليص الفجوة بين سعر الصرف الرسمي للعملة المحلية البالغ 1.4 دينار للدولار والسعر في السوق الموازية الذي يتراوح بين ستة وسبعة دنانير للدولار.

ويرى الخبير الليبي، سليمان الشحومي، إنه بغض النظر عن التحفظات القانونية حول جدوى إصدار الإجراءات واحتمال تعثرها، فإنه سيطبق على الأرجح على طلبات الاعتمادات المستندية، التي لم توردَ وعلى أي بضاعة تستل إلى البلاد، بحيث يفرض عليها رسوم جمركية بحيث تتساوي في السعر مع التوريدات الجديدة بالسعر الجديد. وقال الرئيس السابق لسوق الأوراق المالية بطرابلس في تدوينة على حسابه في فيسبوك إن "تأثير القرار بشكل عام سيكون إيجابيا على الأسعار إذا كان التطبيق سهلا، ولكن الخوف من ردة الفعل إذا تعرض البرنامج للإخفاق قانونيا أو عمليا".

وأضاف "في تقديري سيقوم البنك المركزي بإصدار قرار أو منشور تنظيمي للبنوك التجارية يحدد الإجراءات اللازمة لكل نوع من العمليات ومقدار رسوم الخدمات وغيرها". ومن المفترض أن تقطع نسبة من الرسوم المفروضة على مبيعات النقد الأجنبي لتقليص الدين العام لدى البنك المركزي، وصيانة المرافق ودعم الخدمات العامة كالإعلام والصحة والمواصلات، وفق قرارات تصدر من المجلس الرئاسي.

وكان من شأن تلك الفجوة أن شوّهت الاقتصاد الليبي المعتمد على النفط وأسهمت في أزمة سيولة وتسببت في فساد، حيث تحقق الجماعات المسلحة التي يمكنها الحصول على دولارات بالسعر الرسمي مكاسب ضخمة من خلال برامج استيراد. ولعل من أبرز الإجراءات، التي اتخذتها الحكومة هي مراجعة بند دعم الوقود، في

رياض بوعدة  
صحافي تونسي

تونس - اعتبر محللون حزمة الإنقاذ، التي كشفت عنها حكومة الوفاق الوطني في طرابلس لإصلاح الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعيشها ليبيا منذ سنوات، مغامرة غير محمودة العواقب بسبب الخلافات الحادة بين السلطتين الماليتين في الشرق والغرب. وفاقت الانقسامات المستمرة طيلة السنوات السبع الماضية والانتقال بين الميليشيات ولا سيما في العاصمة مؤخرًا، التزامات الليبيين، الذين تراجمت قدرتهم الشرائية وسط تدهور سريع لقيمة الدينار وارتفاع معدلات التضخم والبطالة واختفاء مجموعة واسعة من السلع من الأسواق. ونقل الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة إن الخطوة التي اتخذتها الأربعماء الماضي بعد اجتماع بمقر المجلس الرئاسي في طرابلس بحضور محافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير، مهمة نحو تخفيف معاناة المواطنين وإنعاش الاقتصاد.

وأوضحت في بيان أن البرنامج سيعالج سعر صرف الدينار من خلال فرض رسوم على الأغراض التجارية والشخصية، فضلا عن موضوع دعم الوقود وإجراءات أخرى لتصحيح التشوّهات الاقتصادية. وتسابق الحكومة بقيادة فايز السراج، الزمن من أجل معالجة الفجوة الكبيرة في التوازنات المالية من خلال دعم قيمة الدينار، الذي فقد أكثر من نصف قيمته في السوق السوداء، وذلك بفرض رسوم على التعاملات

مليار دولار من احتياطات  
المركزي تبخرت في سبع  
سنوات، بعدما كانت عند  
130 مليار دولار قبل الأزمة

72

## سباق روسي إيراني لانتزاع حصة الأسد في مشاريع إعمار سوريا

● أزمات موسكو وطهران تحد من إمكانية تنفيذ الاستثمارات ● العقوبات الغربية تعرق التمويل في انتظار تسوية سياسية



23 دولة شاركت في معرض  
دمشق الدولي 2018، إلى  
جانبا 25 دولة أخرى عبر وكلاء  
وشركات تجارية

لأن الروس "مطلعون مباشرة على الوضع الميداني ويعرفون تماما الأرض والسوق، وحجم الدمار وانتشاره". ويشدد على أن روسيا أثبتت نفسها بقوة في المجال العربي الجوي وتواصل دعمها السياسي، وعلينا أن نستفيد من المساحة المتاحة لنا لنثبت دورنا الاقتصادي.

وبحسب الممثلين، تشارك في المعرض نحو 23 دولة حافظت على علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق، عبر سفاراتها، إضافة إلى قرابة 25 دولة أخرى عبر وكلاء وشركات اقتصادية، أي الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة في دمشق أو فرضت عقوبات اقتصادية عليها.

وتحضر إيران في المعرض عبر 50 شركة، 32 منها متخصصة في إعادة الإعمار، وفق ما قاله مدير الجناح محمد رضا خزناد لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتعمل بقية الشركات، وفق خزناد، في مجالات مختلفة كصناعة السيارات والأدوات المنزلية وتقنيات البرمجة والسجاد اليدوي والزراعة.

وعلى غرار موسكو، قدمت طهران منذ بدء النزاع دعما سياسيا واقتصاديا وعسكريا لدمشق. وبادرت في العام 2011 إلى فتح خط ائتماني بلغت قيمته حتى الآن 5.5 مليار دولار. وفي المقابل، منحت شركات حكومية سورية الشركات الإيرانية حصصية التقديم على مناقصات، وفق نشرة سيريا ريبورت الإلكترونية.

ووقع البلدان الماضي اتفاقية تعاون عسكرية تنص على تقديم طهران الدعم لإعادة بناء الجيش السوري والصناعات الدفاعية، ولكن محللين يشككون في نجاح تلك الصفقات مع اقتراب العقوبات الأمريكية على طهران إلى ذروتها في مطلع نوفمبر المقبل.

لستثمر في سوريا، لكن لروسيا أفضلية. وقال "نحن من كنا ندافع في السياسة والحرب، ولذا نتوقع حصة الأسد في الاقتصاد ومرحلة إعادة الإعمار".

ويجزم أن سوريا بحاجة لكل تجهيزات الري والآلات نكبة يُستفاد منها في إدارة المعامل وتجهيز مزارع الحيوانات وقوالب الصب المستخدمة في البناء. وقال "نحن هنا لنرسم معا خططاً لإعادة إعمار البلاد".

ولا يزال المجتمع الدولي منهما في إحصاء الخسائر التي خلفتها الحرب طيلة السنوات السبع الماضية، وسط تقديرات تشير إلى أن إعادة إعمار المدن المدمرة سيكلف المليارات من الدولارات، وسط غياب أرقام دقيقة لحصر قيمة التكاليف.

وعدا عن الخسائر البشرية الكبرى، خلف النزاع دمارا هائلا، قدرت الأمم المتحدة كلفته الشهر الماضي بنحو 400 مليار دولار. وخلال سنوات النزاع، استثمرت شركات روسية في مجالات النفط والغاز واستخراج المعادن في سوريا. كما فازت بعقود بناء مطاحن دقيق ومحطات ضخ المياه.

ووقعت وزارة الصناعة السورية عند افتتاح المعرض، اتفاقا مع نظيرتها الروسية للتعاون في السنوات المقبلة.

وتشارك روسيا في المعرض بوفد روسي يضم ممثلين عن هيئات حكومية وصناعية وشركات بينهم أرون ليفاشوف، وكيل شركة رومكس المتخصصة ببناء المستودعات والصوامع.

ويقول رجل الأعمال الروسي إن السوق السورية جذابة للاستثمار وفيها نافذة وبوابة لروسيا نحو البحر المتوسط ومنه إلى أوروبا وأفريقيا.

وتستطيع الشركات الروسية، وفق ليفاشوف، العمل أكثر من سواها في سوريا،

مليار دولار، حجم الدمار الذي  
خلفته الحرب في سوريا منذ  
عام 2011، بحسب تقديرات  
الأمم المتحدة

400

نظيراتها الروسية منتجاتها في مجال البناء والصناعة والنقل والتكنولوجيا في المعرض الذي يأتي هذا العام بعد تمكن دمشق من استعادة السيطرة على مساحات واسعة من البلاد كانت خسرتها خلال سنوات النزاع الدامي المستمر منذ 2011.

وعلى مدخل الجناح الروسي الذي يضم نحو 50 شركة، وهو الجناح الأجنبي الأكبر في المعرض وقرب شاشة تعرض آخر مشاريع شركته، يشرح المسؤول الإقليمي لشركة المعامل الروسية ليبيينا أغرو، رجل الأعمال اللبناني-الروسي لينا شحادة، عمل شركته في صناعة الحديد وتدوير المعادن.

ويؤكد لوكالة الصحافة الفرنسية أن ثمة تهاوتا وتسابقا بين الشركات الأجنبية

بدأت روسيا وإيران باستكشاف الفرص الاستثمارية في مشروع إعمار سوريا من أجل الفوز مبكرا بالنصيب الأكبر من العقود، التي قد تمكن الشركات في البلدين الحليين لدمشق من انتزاع مكان لها ضمن فيلق الشركات المحتمل دخولها بعد انتهاء الحرب رغم المنافسة الشديدة مع نظيراتها الصينية.

ولكن الصراع سيكون على أشده مع إصرار الصين على انتزاع الحصة الأكبر من السوق السورية لتجسيد مبادرة "الحزام والطريق" الجديد على أرض الواقع بعد أن كشفت عن عزمها قيادة جهود العالم لتحرير التجارة وتعزيز التنمية الاقتصادية ضمن مخطط متكامل رصدت له أكثر من تريليون دولار في أكثر من 60 بلدا.

وتسوق عدة شركات إيرانية لسيارات وسجاد يدوي ومواد بناء، بينما تعرض



منصة لاستعراض فقط

## الزراعة الذكية تبشر بحلول واعدة للمجاعة في العالم

● وسائل مبتكرة لمواجهة كارثة نقص الغذاء وتأمين أنظمة زراعية أكثر صلابة



### الطائرات دون طيار تفتح الأبواب لغذاء المستقبل

تصطدم في المناطق الحضرية بمقاومة السكان المحليين، نظرا للضوضاء والروائح، تمكن الباحثون الهولنديون مؤخرا من إنشاء مشروع جديد، هو الأول من نوعه في العالم، ويتمثل في مزرعة عائمة، بميناء روتردام، والتي ستفتتح في المستقبل القريب. صممت المزرعة من خلال شركة العقارات الهولندية بيلادون، وستستضيف 40 بقرة لتنتج 800 لتر من الحليب يوميا. وستتمتع الأبقار بالطابق الأول من المزرعة العائمة وتتغذى بالعشب المزروع في الموقع والنفايات الصناعية.

### تعديل النشاط الزراعي ليعتد مع التغيرات المناخية أصبح من الضرورات الملحة التي يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع عمليات التنوع في مصادر الإنتاج

ويقول البرت بويسن، مدير المزرعة، إن 80 بالمئة من طعام الأبقار سيأتي من النفايات الصناعية، والبقية سيتم إنتاجها في بيئة عالية التقنية، وتشمل خاصة الطحالب الغنية بالبروتينات والتي تنمو بسرعة. في الجهة الأمامية توجد ورشة عمل تهتم بالتعبئة والتغليف وتحويل الحليب إلى جبن ومشروبات أخرى، لتباع في المحلات التجارية القريبة. وتهدف المزرعة العائمة أيضا إلى استقلالية الطاقة، حيث سيتم تشغيل وحدة إنتاج الهيدروجين بتحليل كهربائي عن طريق الألواح الشمسية فوق السطح.

وستجلب العربات الصغيرة الطعام إلى الأبقار التي ستحلب بواسطة الروبوتات. وسيكون هناك الحاجة فقط إلى ثلاثة أشخاص لإدارة الأعمال. ورغم أن الزراعة الحضرية مزدهرة إلا أنها تعاني من نقص في المساحة، ويمثل هذا المشروع غير المألوف أسلوبا ابتكاريا يستجيب لمثل هذه التحديات. يتجه العالم نحو مستقبل ستكون فيه العديد من البلدان النامية غير قادرة على توفير الغذاء ل مواطنيها، وإن لم ترض تلك الدول بخصى حثيثة لتتحقق بربك التكنولوجيا الزراعية فمن المتوقع أن تنحو الأزمة الغذائية فيها نحو الأسوأ لتتفاقم أكثر في السنوات المقبلة، وقد يشكل ذلك بيئة خصبة لنشوب حروب أهلية، وصراعات تهدد الاستقرار والأمن العالميين.

جيدا، وستكتسب أهمية كبرى في المستقبل، فمع حلول عام 2050 سيعيش 70 بالمئة من سكان العالم في المدن. ولذلك تحاول البلديات الهولندية تقريب مواقع الإنتاج إلى المستهلك لتقليل تكلفة النقل والتلوث، وهي لديها حاليا في لاهاي أكبر مزرعة حضرية في أوروبا تبلغ مساحتها 1200 متر مربع من الخيار والطماطم، وستفتتح مزرعة أخرى في 2019 بمساحة 7000 متر مربع.

وتسعى الشركات الهولندية إلى الاستفادة من تقنية "الغنايات الباعثة للضوء" أو "مصباح الليد"، لتطوير المزارع الحضرية. وتلعب شركة الإضاءة "فيليس" دورا رئيسيا في هذا المجال، حيث تمتلك أكبر مختبر للأبحاث في الزراعة الحضرية، ويقوم باحثو الشركة بتجربة مجموعة من المحاصيل تحت ظروف مناخ وإضاءة مختلفة. يدرك الخبراء أن النباتات تستخدم من 1 إلى 2 بالمئة فقط من الطاقة الشمسية لتنمو، وبشكل أكثر دقة، موجات معينة من الطيف الضوئي ولا سيما اللون الأزرق والأحمر. وهذه الموجة الأطول يمكن أن توزعها مصابيح الليد بدقة عالية.

وبصرف النظر عن الاستهلاك المنخفض للطاقة، تمكن التقنية من اختيار أطباق ضوء محددة، حسب نوعية النبات، والطاقة اللازمة للنمو الأمثل. والنتائج مقارنة بالزراعة في الهواء الطلق، مثيرة للإعجاب، فعلى سبيل المثال ينمو 300 غرام من الخس تحت نظام الليد وبالأطراف الحمراء والزرقة، خلال 4 أسابيع في مقابل 8 إلى 12 أسبوعا في الحقل، أضف إلى ذلك الجودة الغذائية العالية للمحاصيل.

### حلول مبتكرة

يقول مارك أوشيمبا، الشريك المؤسس ومدير التسويق في شركة إبيروفارمن، الرائدة على مستوى العالم في الزراعة الراسية المغلقة بتقنية الليد في الولايات المتحدة، "تظهر الاختبارات مستويات أعلى من 109 بالمئة في فيتامين "ب1" و252 بالمئة في فيتامين "سي" مقارنة بالمعدلات الوطنية في الحقل". ولا تتوقف فوائد تلك البيئات الزراعية عند الجودة الغذائية، بل تسمح أيضا بالإنتاج المستمر الذي يتجاهل الفصول، ويحرر نفسه من المبيدات، ويلغي كل مظاهر التلوث، ويؤدي إلى توفير كبير في الطاقة والمياه، وللمعالجة التحديات التي تفرضها زراعة الألبان، والتي

تصل إلى 90 بالمئة، وإنهاء الاستخدام التام للمبيدات الكيميائية، وجميع هذه الإجراءات المتبعة أتت ثمارها الآن.

ويرتكز التقدم الزراعي في هولندا على الدراسات الأكاديمية لجامعة فاغنغن، ومعاهد البحوث الزراعية السابقة التابعة لوزارة الزراعة الهولندية، وقد صنفت الجامعة الأفضل في هولندا، وفي جميع أنحاء العالم في مجال الزراعة لسنة 2017.

واتخذت هولندا خطوات عملاقة نحو احتضان أحدث التقنيات الزراعية، ومن بين الوسائل المتطورة التي يتكى عليها قطاع الزراعة نذكر على سبيل المثال الجرارات دون سائق والطائرات دون طيار وأدوات الاستشعار الذكية التي توفر قاعدة بيانات وقراءات تفصيلية حول كيمياء التربة والمحتوى المائي ونمو النباتات.

وتم إنشاء العديد من البيوت المحمية ذات التقنية العالية، والتي تتحكم بالمناخ، فتزرع المحاصيل على مدار الساعة، وفي كل أنواع الطقس، ويغطي بعضها 175 فدانا من الأرض.

ويعتبر الخبراء الهولنديون أن الزراعة الحضرية تمثل أيضا حلا

يرصد تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2018، الصادر مطلع شهر سبتمبر الحالي، ارتفاعا في عدد الجياع بالعالم، حيث بلغ 821 مليون شخص في عام 2017، فيما يؤكد العلماء أن تأمين الغذاء لسكان العالم لن يكون بالأمر اليسير مستقبلا؛ مع ذلك تطل سحابة أمل وتفاؤل من أبواب المخابر العلمية تبشر بدور كبير ستلعبه التكنولوجيا الذكية في تغيير مستقبل الغذاء.

### محمد يعقوبي

الممارسات التقليدية وترزح تحت رحمة التغيرات البيئية غير المتوقعة.

ولمواجهة التحديات المقبلة، أصبح تعديل النشاط الزراعي ليتكيف مع التغيرات المناخية من الضرورات الملحة، التي يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع عمليات التنوع في مصادر الإنتاج، وذلك عن طريق توظيف التقنيات الزراعية المتطورة، والحلول المبتكرة للذكاء الاصطناعي مثل تطبيقات "إنترنت الأشياء" التي أصبحت معتمدة من قبل المزارعين في الدول الغنية.

من خلال هذه التقنية يستطيع المزارعون التحكم بدرجات الحرارة ونسبة الرطوبة وشدة الإضاءة اعتمادا على أجهزة استشعار وأجهزة أخرى، وهي وسائل أساسية، ولا يمكن الاستغناء عنها لاستشراف آفاق التنمية المستدامة.

### التجربة الهولندية

من الدول التي استفادت من التقنيات المتطورة هولندا، الدولة الأوروبية الصغيرة، ذات الكثافة السكانية العالية (أكثر من 1300 ساكن في كل ميل مربع)، والموارد المحدودة، لكنها تمكنت من لفت أنظار العالم في المجال الزراعي، وهي الآن المصدر الثاني للأغذية في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية. استطاعت هولندا أن تقدم نموذجا يحتذى في تحقيق الأمن الغذائي المستدام، فما السر الذي ساعد الهولنديين على تحقيق المعادلة الصعبة، والوصول إلى طفرة كبيرة من الإنتاج الغذائي.

عملت الحكومة الهولندية في العقدين الماضيين على الاستثمار بقوة في مجال الزراعة العالية التقنية، وقدمت التزاما وطنيا بإنتاج ضعف كمية الغذاء مقابل نصف الموارد المتاحة. واستثمر المزارعون في مواكبة هذا التحدي، وتم خفض الاعتماد على المياه بنسبة

بإيد العلماء قصارى جهدهم للعثور على تقنيات ووسائل تؤمن الإمدادات الغذائية الكافية وتتجاوز تهديدات التغير المناخي والظروف البيئية القاسية. يكمن التحدي الأكبر بالنسبة إليهم في إنتاج أغذية صالحة للأكل وبأسعار معقولة لسكان العالم الذين هم في تزايد مطرد.

ووسط زيادة وتيرة الجفاف وارتفاع درجات الحرارة، وتأثيرهما على المحاصيل الزراعية وقطاع تربية الماشية وصيد الأسماك، وجدت الكثير من الدول نفسها في سباق مع الزمن لتحقيق أمنها الغذائي.

وتشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) إلى أن عدد سكان العالم ينمو بنسبة 240 ألف شخص في اليوم، ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى ما يقارب تسعة مليارات نسمة بحلول 2050.

ويجمع العلماء والحكومات على أن الناس في حاجة إلى مجموعة كبيرة من الحلول العاجلة لحماية أنفسهم من الجوع، وإذا لم تتحقق زيادة هائلة في الغذاء، يقابلها انخفاض في استخدام المياه والوقود الأحفوري، فإن مليار شخص أو أكثر سيعانون من مجاعة محققة، وخاصة في القارة الأفريقية.

ولا يبدو أن الدول العربية ستكون استثناء، فالتقرير الجديد للجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا (الأسكو) منظمة الأغذية والزراعة (فاو)، يؤكد أن معظم الدول العربية ستكون مضطرة إلى استيراد الغذاء لسد عجزها الغذائي. كما أن 40 بالمئة من السكان يعتمدون على الزراعة، في حين أن مساهمتها لا تتجاوز 7 بالمئة من الناتج المحلي.

ولعل أهم الأسباب ترجع إلى عدم استفادة معظم هذه الدول من الابتكارات التكنولوجية المتاحة في مجال الزراعة، فأغلب الزراعات في بعض الدول العربية، مازالت تعتمد على

● أغلب الزراعات في بعض الدول العربية، مازالت تعتمد على الطرق التقليدية وترزح تحت رحمة التغيرات البيئية غير المتوقعة، كما أن معظم الدول العربية ستكون مضطرة إلى استيراد الغذاء لسد عجزها الغذائي.





«تأتي أهمية مواجهة الإرهاب وتجفيف منابعه من زاوية تربوية حيث يتم فيها إقناع الأبناء بأهمية الحوار بينهم وغرس قيم الإسلام المعتدلة».

محمد شعبان  
وكيل وزارة الأوقاف المصرية

«ظاهرة الإرهاب هي نتاج الفكر المتطرف والذي يكون نتاج عوامل اقتصادية أو دينية واجتماعية والبعد عن الدين والأنشطة الرياضية والثقافية».

إبراهيم خضر  
وكيل وزارة الشباب والرياضة المصرية



# إسلام سياسي

## هل تكفي التحركات القانونية لقطع جذور الإخوان في المجتمع المصري

● الجماعة تتبع أساليب ملتوية لاستمرار تمددها المجتمعي ● الحكومة تكتفي بوضع يدها على البنى المادية للتنظيم



التطهير لا يتم فقط بحكم قضائي

بسبب انقضاء فترة عقوبتهم أو لعدم ثبات النهم الموجهة إليهم، التحقوا بالعمل في مشروعات تابعة للجماعة أصلاً، لذلك فاقتران الأمن على السيطرة الإدارية من دون مخاطبة العقول يفتح الطريق لمواصلة توغل الفكر القطبي (نسبة إلى سيد قطب) بشكل أكثر تطرفاً بين الأجيال الصاعدة. يشير استمرار البيئة الحاضنة للأفكار المتطرفة إلى أن الأمر بحاجة إلى إنتاج خطاب فكري بديل لمنهج سيد قطب المترسخ في عقول وأنهم الشباب المنتمين للتنظيم، ولا يكون عبر مؤسسات دينية تقليدية، إنما عبر نماذج مقنعة بالنسبة للشباب، ويوازي ذلك التغيير في البيئة الاجتماعية والسياسية الحالية وتهيئتها لاستقبال التجديد. وتوقع الخرباوي أن تأتي قرارات القضاء بعد الفصل النهائي بنتائج إيجابية على مستوى تقليص الدعم المقدم إلى العناصر المنتمية للتنظيم، وقد تشكل عنصراً مجتمعياً ضاغلاً على الجماعة التي من المرجح أن تفشل في الالتزام بتعهداتها للأشخاص المنتمين إليها.

الخارج، والشركات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصالات، وعدد من شركات السياحة. وقال ثروت الخرباوي، القيادي الإخواني المنشق عن التنظيم، ما زالت الجماعة داخل مصر فعلياً لديها أموال ضخمة تتحرك مجتمعياً من خلالها حتى بعد انتهاء أثرها السياسي، بل تراكت بعد ترك الحكم من خلال إتباع طرق ملتوية عديدة، وساهمت الخبرات الطويلة في توظيف الأموال في إطار غير شرعي على إخفاؤها وصعوبة التوصل إليها.

وأشار لـ «العرب»، إلى أن التنظيم وظف جزءاً من أمواله في السنوات الماضية في شركات الإلكترونيات لنقل المعلومات واستقبالها بصورة سرية من الأطراف الداعمة له في الخارج، ناهيك عن دخول مجال التصنيع الكيماوي لما توفره المواد التي تدخل في بعض الصناعات المدنية من قدرة على المساهمة في صناعة متفجرات محلية الصنع.

وأشار إلى أن العديد من العناصر الإخوانية الذين أفرجت عنهم قوات الأمن،

بدلاً من الجهة الإدارية التي جرى تأسيسها من قبل، وترتب على ذلك إلغاء عدد كبير من قرارات المصادرة لعدم اختصاص الجهة الإدارية بهذا الأمر، والذي يشير الدستور إلى أنه حق للجهات القضائية.

ساهم نجاح جماعة الإخوان في الاعتماد على أشخاص من ذوي الخبرة في المجال العقاري في التركيز على استثمار الثروة في هذا الفضاء، وشراء نسبة كبيرة من الأراضي والمباني ذات القيمة المادية العالية، والتي يمكن أن تزيد قيمتها بمضي الأيام.

كما أن تمكين أشخاص عاديين في المجتمع، بالإيجار أو البيع الصوري، وضع الحكومة وأجهزة الأمن في مأزق منعها من الإقدام على مصادرة جزء كبير لمنع إثارة قطاع ليس هينا في المجتمع المصري ضدها.

تنوعت الشركات التي أعلنت اللجنة القضائية التحفظ عليها بين الاستثمار العقاري بمختلف أنشطته، وشركات التصدير والاستيراد وتستخدم أحياناً في جرائم غسل الأموال وتهريب العملة إلى

الحكومة المصرية تواجه عثرات عديدة في خطواتها الرامية لقطع جذور تنظيم الإخوان في المجتمع المصري، بعد أن استندت على القضاء لتفتيت البنية المادية التي كانت تستغلها في تمويل مشروعها السياسي منذ فترة، غير أن ذلك لم يقابل إنتاج خطاب جاذب يجابه الأفكار المتطرفة التي يعتنقها المنتمون والمؤيدون لها ويحول دون وصولهم لفاع المجتمع.

أحمد جمال

التنظيم اللجوء إليها، منذ رحيله عن الحكم في 3 يوليو 2013، حيث قام بنقل ملكية غالبية المنشآت الاقتصادية التابعة لقياداته إلى أفراد منتمين للجماعة وغير معروفين، ونجح في تصفية جزء منها وتهريب جانب من الأموال خارج البلاد أو توظيفها في مشروعات مستترة. كانت سيطرة الحكومة على الشركات والجمعيات والمدارس والمستشفيات من قبل إدارية فقط، بمعنى أن الأشخاص العاملين بها يستمرون في مناصبهم من دون تغيير، ما ساعدهم على تشكيل خلايا فكرية نائمة تخترق المجتمع، وتمسك أغلبهم بالمبادئ التي تشبعوا بها من خلال تعاملاتهم مع عناصر التنظيم، دون أن تكون هناك خطة فكرية رسمية للتعامل مع هؤلاء.

قال سامح عبد، العضو السابق بتنظيم الإخوان، إن أخطر ما يدعم استمرار أفكار التنظيم داخل المجتمع يرتبط بعدم إعادة تأهيل المعلمين الذين يعملون داخل المدارس من المدارس التابعة للجماعة، وإن وضع وزارة التعليم يدها على المدارس عام 2014 اقتصر على الجانب الإداري والمالي، ولم يتطرق للجوانب الفكرية وتأثيراتها المجتمعية، وهي مسألة من الصعوبة السيطرة عليها دون وضع رؤية محددة تراعي عمق التغلغل الذي قام به التنظيم.

وأضاف لـ «العرب»، أن الأمر ذاته يرتبط بالجمعيات الأهلية التي يشرف عليها أشخاص في حقيقتهم ينتمون للإخوان، ما صب في صالح تسلسل الكثير من الأموال إلى عناصر التنظيم وأسره فقط، والاستفادة من شبكة العلاقات الاجتماعية التي كونها هؤلاء على مدار سنوات.

ذهب البعض من المراقبين للتأكيد على أن تدفق الأموال لعناصر التنظيم داخل مصر لم يتوقف تماماً، وتم توجيه جزء من المال لتمويل عمليات إرهابية تورط فيها خلايا تابعة له، وظهرت ملامح ذلك عبر دفع مصروفات المحامين الذين يتولون الدفاع عن قيادات وعناصر الجماعة.

ودفع استمرار تسرب بعض الأموال عبر قنوات خلفية، الحكومة المصرية إلى الذهاب بعيداً، وإصدار قانون يسمى «مصادرة أموال الجماعة» قبل خمسة أشهر ليقر بشكل قانوني تشكيل لجنة قضائية مكونة من سبعة قضاة،

القاهرة - أصدرت لجنة التحفظ والحصر والإدارة والتصرف في أموال الجماعات الإرهابية في مصر، الثلاثاء الماضي، قراراً بالتحفظ على أموال (1598) عنصراً منتمياً وداعماً لتنظيم جماعة الإخوان، بالإضافة إلى (118) شركة متنوعة النشاط، و(1133) جمعية أهلية، و(104) مدارس، و(69) مستشفى، و(33) موقعا إلكترونيا وقناة فضائية، وضمها للخزانة العامة التابعة للدولة، وهي خطوة كبيرة، كان يجري الإعداد لها تدريبياً. وهذه هي المرة الأولى التي تقدم الحكومة على خطوة كبيرة من هذا النوع. تعد هذه القرارات الأكثر تأثيراً على الجماعة منذ تأسيسها عام 1928، لأنها شملت تجفيف منابع غالبية المنافذ، الظاهرة والخفية، والتي كانت بمثابة متنفس للتنظيم، استطاعت من خلالها تأسيس كيانات اقتصادية موازية لنشاط الدولة، مكنتها من الوصول إلى فئات عدة دعمتها لتصبح على رأس السلطة الحاكمة في أعقاب ثورة 25 يناير 2011.

### تنظيم الإخوان قام بنقل ملكية غالبية المنشآت الاقتصادية التابعة لقياداته إلى أفراد منتمين للجماعة وغير معروفين

حسب القانون المصري تصبح القرارات نافذة حال صدور حكم قضائي نهائي بتأييدها، لأنه يحق للمتضرر التظلم من القرار في مدة أقصاها ثمانية أيام، على أن تصدر محكمة الأمور المستعجلة (مختصة في نظر القضايا المستعجلة) حكماً بتأييد القرارات أو وقف تنفيذها أو إلغاؤها، على أن يكون هناك استئناف آخر عبر المحكمة ذاتها، خلال ثلاثين يوماً إلى أن تصدر حكمها في الشأن نهائياً ويكون غير قابل للطعن فيه. مع أن الشق القضائي أحد العوامل التي تساهم في قطع جذور الجماعة، غير أنه لا يكفي التعامل مع التنظيم على المستوى المجتمعي، ويرجع ذلك إلى أكثر من عامل، أهمها يرتبط بالأساليب الملتوية التي درج

## التطرف كرة النار الجامعة

المنطقة والطبقة والعرق والجنس «أنثى ورجل»، والتغيرات الاجتماعية في وضع النساء والعائلة والأعراف التي فاقمت معضلات الأبوية وحلقت جملة توترات كازدياد الطلاق والرعاية غير المناسبة للطفل والتنازع على الامتيازات للذكور الذي يشجع البعض على الحنين لما كان سائداً من ضوابط الأسرة الأبوية، وذلك رغم ما تعرضه هذه الأصوليات من فروقات بالتقاليد الدينية ومن أديان عدة وما تظهره من مستويات مختلفة من التطور والتاريخ، فالأحزاب والحركات المتطرفة شرقاً وغرباً تجمعها الخلفية نفسها في الدعوة إلى تقليد ديني أو قومي أعيد تفسيره لجعله حلاً للمعضلات التي فاقمتها مختلف أشكال السلطة السياسية، والسعي لكسب السلطة السياسية لتبديل الحكومات على أساس برنامجها السياسي الديني، وهي تميل للظهور حيث توجد نسبة من السكان تتماهى مع معتقداتها الدينية والقومية، فمسألة التدين أو القومية الدينية «الطائفية» تشكل تفسيراً لوجود الحركات الأصولية في أميركا الدولة العظمى وفي «إسرائيل» وفي معظم العالم الإسلامي الذي ينظر إلى «الغرب - المسيحي» و«إسرائيل - اليهودية» كذراعي احتلال. العمليات الإرهابية التي مارسها بعض المتشددون الإسلاميين، وتطرف النظرة الغربية تجاه العرب المسلمين وجمعهم في سلة واحدة عنوانها التمييز على أساس الدين والربط بين الدين والإرهاب، أدى إلى غرب أكثر تطرفاً وأقل قبولاً للأخر، وحول العالم ككل ضحية لكرة نار تشعلها أيدي المتطرفين شرقاً وغرباً، والذين يخدمون بعضهم بعضاً رغم اختلاف ساحات القتال، والضحايا دوماً من الإبرياء.

إجبار الأحزاب في الوسط على التعامل مباشرة مع الهجرة والإسلام، ولديها مساعيها في الحصول على حيز من دفة الحكم للانتقام من المهاجرين الذين جرى تحصيلهم وزر السياسات الخاطئة في دول الغرب. التطرف بشكله العام الذي بات مشكلة تواجه العالم ككل لا يمكن فصله، فالتطرف في الشرق أو العالم الإسلامي لا ينفصل عن التطرف اليميني الغربي، أو العالم المسيحي السابق للعصر الأنوار ونهاية دور الكنيسة، فكل المرحلة راكمت العداء بين العالمين الإسلامي والمسيحي كان أشدها شراسة الحروب الصليبية التي لا زالت ذاكرة الشعوب العربية الإسلامية والأوروبية تحتفظ بها، ورغم أن مشكلة الإسلاميين لم تكن مع المسيحيين في الغرب، ورغم وجود قوى في المجتمعات الغربية تريد التقارب مع العرب والمسلمين، لكن الصراع بأوجهه الجديدة ويظهر التطرف في الغرب والتسويق لفكرة الصراع بين الإسلام والغرب جعل الغرب كله في جبهة واحدة ضد الإسلام أو العالم الإسلامي، وهو ما ظهر جلياً في استدعاء الماضي وإعادة الإحياء الديني الذي رافق انتعاش الحركات الأصولية الإسلامية والمسيحية والتي مهما اتخذت من لبوس جديد ومختلف إلا أن لها ملامح مشتركة في البحث عن هوية مأمونة واعتبار القومية والدين أكثر تعبيراً عن الهوية بوجه التغيرات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية السريعة التي رافقت عصر العولمة، واعتبار العودة إلى المألوف التاريخي حيل نجاة من الأزمات الكبيرة والمختلفة التي تعيشها الشعوب، وعلى رأسها تفاقم السخط العام نتيجة اتساع تفاوت الدخل حسب

والعنصرية والحركات الشعبية في الغرب التي تميل إلى القومية في مناطق وإلى القومية المزوجة بالدين في أخرى، والتي تشكلت عبر التاريخ وباتت تنتشر في الكثير من دول الغرب وتزداد شراسة مع صعود حركات قومية ودينية مسيحية تتخذ الإسلام دعواً لها، كحركة «بيغيدا» في ألمانيا، والتي تعني حركة «الأوروبيين الوطنيين ضد أسلمة الغرب»، وحركة «لهافا» التي ظهرت في سبتمبر 2014، وهي حركة يهودية تعمل على الفصل بين اليهود والعرب، أو النازيين الجدد وحليقي الرؤوس وغيرهم من حركات شعبية ازدادت حضوراً وحصلت في كل أنحاء أوروبا تقريبا على أرقام قياسية من الأصوات، بل وتمكنت من

الطابع المسيحي من حيث الثقافة والمطامع السياسية. فكرة الشرق التي تمحورت في أدبيات السياسة الفرنسية إزاء (شرقها) بالمعنى الجغرافي لتعكس مفهوماً جيوسياسياً واستراتيجياً ضمن مخططات تقاسم مناطق النفوذ بين القوى الاستعمارية الأوروبية، جعلت من التمييز بين الشعوب على أسس سياسية وعقائدية وثقافية هو أساس التصنيف لدول الشرق «حصراً»، فمفهوم الغرب تمحورت حدوده عند الدول التي تعتمد الأنظمة السياسية الديمقراطية ونظام الاقتصاد الحر وتأخذ بالمنهج العلماني في الحكم، ما أدى إلى التفاضل عن الكثير من مظاهر التطرف



الإسلاموفوبيا من مخلفات التطرف



هوازن خداج  
كاتبة سورية

رغم ما يشهده العالم من انفتاح وتطور بطريقة التفاعل بين الأفراد والمجتمعات لكنه مازال رازحاً تحت حمل ثقيل من المشكلات التي تمد جذورها في تكوين الأفكار وصياغة الأيديولوجيات التي تخرج عن حد الاعتدال ضمن حيز القبول المجتمعي لتكون نسفاً يتسم بالطبيعة مع المحيط وتبني «تابو» خاصاً من القيم والمعايير المختلفة التي يصل الدفاع عنها حدود العنف والإرهاب الفردي أو الجماعي الذي لا يختص بمنطقة دون غيرها، فالتطرف والشوفينية والحركات الشعبية والعنصرية تحولت مع مرور الزمن لنهج يزداد اتساعاً في كافة بقاع العالم. مع الانتشار الواسع لحركات الإسلام السياسي وانتشار العنف تحولت الأنظار نحو دول المشرق العربي بوصفها مصنعا للتطرف والمتطرفين، فحالة النظر باتجاه واحد التي اعتمدها الغرب في طريقة تعامله مع الشرق كهوية قومية وثقافية لبلدان متخلفة تنام فوق ثروات باطنية كبيرة، دون التطرق للنعد الديني، اتجهت عقب سقوط المعسكر الشيوعي إلى التركيز على الهوية الدينية الإسلامية، وتضاعفت حدتها بعد حدوث أعمال إرهابية جرى ربطها بتدقيق ألوف المهاجرين واللاجئين من دول عربية وإسلامية، لتطال عموم العالم الإسلامي باعتباره مصدر الخطر القادم إلى الغرب، وتلقى مع نظرة الحركات الأصولية العربية التي تركز على التناقض الحضاري على أساس الهوية الثقافية الدينية بين الشرق والغرب ذي



في خلة وإخراج جديدين صدرت عن مركز الأدب العربي رواية «دم يترقرق بين العمام واللعن» للكاتب السعودي ماجد سليمان.

يستأنف نادي كتاب الدار المصرية اللبنانية نشاطه بمناقشة رواية الكاتب هشام الخشن «حدث في برلين» وذلك مساء الأحد 16 سبتمبر بمكتبة القاهرة.



## حكايات نساء نوبل الخارجيات من رحم الألم

● كتاب يحاول رفع الظلم عن المبدعات المضطهدات ● يأتي هذا الكتاب عن النساء الفائزات بالجائزة الأدبية الأرفع



سلمى لاغيرلوف، غراتسيا ديليدا، غابريلا ميسترال، نادين غورديمر.. كاتبات صنعن الألم

معاناة الأميركية بيرل بك مزدوجة، فهي ابنة لقس بروتستانت متشدد، عمل مبشراً في الصين، فانتقل بأسرته إلى هناك، لذا عاشت طفولة مغتربة من ناحية وحزينة قلقة من ناحية أخرى، إذ فقدت أربعة من أشقائها بسبب الكوليرا التي كانت متفشية في الصين وقتها.

### الكاتبات المتوجات بنوبل مررن بتجارب قاسية ونجحن في مقاومة الأمهن وتحقيق آمالهن، رغم كم المصاعب والعراقيل

كذلك نشأت نادين غورديمر في بيئة شبيهة بتلك التي نشأت فيها بيرل بك، فهي ابنة لقس كاثوليكي ينحدر من أصول ليتوانية بينما أمها بريطانية الأصل، أما التشكيلية غابريلا ميسترال وهي أول شاعرة تفوز بنوبل فخّرت من أبها وهي ابنة ثلاث سنوات، وبعدها كان الفقر رقيقاً لها، وهكذا ذقت مجتمعات سرارات الفقر أو اليتيم أو المرض، وعانين من الإضطهاد أو التفرقة العنصرية أو الحرب، لكنهن نجحن بإرادتهن في تحقيق أحلام طفولتهن، وتحطين المصاعب، وهذا هو الدرس الأهم الذي يعطيه الكاتب للناشئة عبر استعراضه لسير نساء نوبل.

تبقى جائزة نوبل للآداب من أهم الجوائز في العالم، حيث كشفت للقراء تجارب أدبية لافتة ومؤثرة في تاريخ الأدب العالمي، لكن للجائزة وجوهاً أخرى غير معروفة خاصة لدى فئة الشباب والناشئة، منها مثلاً التمييز الذي تعانينه الكاتبات، إذ قليل منهن من تلن هذه الجائزة المرموقة.

أحمد رجب

قدم الباحث المصري خالد محمد غازي مؤخراً كتاباً جديداً وجهه إلى الناشئة عنوانه «نساء نوبل» وي طرح من خلاله تراجم أدبية للفائزات بجائزة نوبل في الآداب، وقد سبق لخالد غازي أن أصدر عنهن كتابه الممتع «التفاحة الذهبية»، لكنه هنا لا يكرر نفسه، بل يخاطب فئة قراء أخرى من الصبية والشباب، وقد اعتاد من يتوجهون بالكتابة إلى هذه الفئة أن يقدموا قصصاً أو كتباً تاريخية، وقليلون من اهتموا بتبسيط العلوم، لكن الجديد في كتاب «نساء نوبل» هو نوعية المادة المقدمة للناشئة، إذ يمثل الكتاب بذلك مغامرة كبيرة.

في تقديمه للكتاب يشير المؤلف إلى أن النساء حققن نجاحات كبيرة في كافة ميادين العلم والثقافة، لكنهن يواجهن عنقا وتحيزاً ذكوريين، وقد تجلّى ذلك في جائزة نوبل بفروعها المختلفة، فعدد الفائزات بها لا يقارن بعدد الرجال، فوفقاً للمقدمة كان عدد من فزّن بالجائزة ثمانية وأربعين امرأة فقط، في مقابل ثمانمئة وخمسة وعشرين رجلاً، وكنوع من الرفض لهذا التحيز، وفي محاولة لرفع الظلم عن المبدعات المضطهدات يأتي هذا الكتاب عن النساء الفائزات بالجائزة الأدبية الأرفع، شارحاً مقدار معاناتهن وطرق تغلبهن على المصاعب، وموضحاً كيفية تحويلهن النكبات التي مررن بها إلى وقود للمضي قدماً في طريق الإنجاز وإثبات الذات.



واستهدف الكاتب الناشئة لأنه يدرك أن أهم أهداف أدب الأطفال وقصصهم وحكاياتهم يتمثل في ما يتعلم الأطفال من القصص والحكايات، وهم يراقفون أبطالها وشخصياتها، إضافة إلى ما يتشربونه من قيم، وأنماط سلوك وأساليب عمل تضاف إلى خبرات حياتهم التي لا تزال غضة، فتساعدهم على مواجهة ما في الحياة من مشاق وآلام، لذلك عمد الكاتب في فصول كتابه، وقد ترجم في كل فصل لواحدة من الفائزات، إلى استخلاص المشترك الإنساني بينهن فضلاً عن كونهن جميعاً من النساء ومن الأدبيات، فكلهن مررن بتجارب قاسية ونجحن في مقاومة الأمهن وتحقيق آمالهن، فهو يرى أن الألم وحده هو المفجر لطاقت الإبداع لدى نساء نوبل. ويستحضر الكاتب سلمى لاغيرلوف، والتي يلقيونها بـ«ملكة الأدب السويدي» حيث تقول «حينما أكتب أعيش في وحدة كبيرة وعلى أن أختار بين عيشي لوحدي ووحدي ومن ثم انطلق القلم أو أن أكون بين الآخرين فلا أسطر شيئاً».

للداب بسطور معبرة، نقرأ فيها «في السماء حلقت وكان مقامها بين الطيور والسحاب، بالرغم مما هي فيه من حالة صحية متردية إلا أنها تحدث المستحيل»، ويذلف من تلك المقدمة ساردا بنفس المستوى اللغوي قصة كفاح ونجاح لاغيرلوف، وهي المريضة الفقيرة اليتيمة التي ملأت الدنيا إبداعاً ونجاحاً أتاح لها الفوز بجائزة نوبل ثم بواها مكانها بين أعضاء الأكاديمية السويدية المانحة للجائزة. أما الإيطالية غراتسيا ديليدا، فمعاناتها ترجع إلى حرمانها من إكمال تعليمها، فتقاليدي مجتمعها في جزيرة سردينيا الإيطالية لم تكن تسمح بتعليم الفتيات، وقد قاومت حرمانها من التعليم بالقراءة ثم كتابة الشعر والقصة القصيرة قبل أن تتجه لكتابة الرواية، وعانى أبطال رواياتها من تسلط القساوسة، وضغط التقاليد السائدة في المجتمع، والمفارقة في حالة ديليدا أنها اتجهت للكتابة هرباً من رغد العيش، ورفضاً للقيم الأخلاقية التي كانت سائدة في طبقتهما الاجتماعية، وقد تجلّت معاناتها في روايتها «الأم» وهي ليست رواية أحداث بل رواية تعبير عن أزمة نفسية، فديليدا، وكما جاء بالكتاب في مقدمة الحديث عنها «دائماً ما ترى الطيور في السماء تحلق دون قيود، لذا أرادت أن تكون مثلها طائراً وهائمة في سماء الفكر والثقافة»، لذا فإن شخصيات رواياتها غالباً ما تتمرد على التقاليد البالية، وتحاول الهروب من واقعها الاجتماعي.

«حلم الطفولة هو ما يصنع منا أشخاصاً قساة القلوب، أو يجعل منا ملائكة نقية تعيش على الأرض كي تعمرها وتنتشر فيها الخير»، هذا ما آمنت به سيجريد أندستلا، ثالث الفائزات بنوبل للآداب، وهي تنتمي إلى الدانمارك والنرويج معا بحكم جنسية والديها، فالأب عالم آثار والأم مثقفة ابنة محام شهير، ارتبطت سيجريد بوالدها كثيراً، وتأثرت بعشقه للآثار والتاريخ والأساطير، فكانت ترسم شخصاً من الأساطير وتحلم بدراسة الرسم والتفرغ له، لكن فجأة وهي في الحادية عشرة تتبدل أحوال الأسرة، فيمرض الأب ويموت مورثاً أسرته ديونا طائلة قضت على أحلام الفتاة، التي تجرعت مرارات الفقر واليتم بعدما ذاقت رغد العيش. اضطرت أندستلا إلى العمل وهي في السادسة عشرة لتعمل نفسها، وقد دفعها حبها للفن إلى السفر إلى روما وهناك تعرفت إلى مجموعة من التشكيليين الإسكندنافيين، وارتبطت بعلاقة حب مع أحدهم، وكان نرويجياً كوالدها،بادلها حب فطلق زوجته وتزوج من سيجريد وعادا إلى النرويج ليمارس الرسم ولتمارس هي الإنجاب وكتابة الروايات خصوصاً التاريخية. وكانت تؤمن بأن الأدب الجيد هو الذي يعرف كيف يصور النفس البشرية مهما اختلفت العصور. وهكذا تتواصل سير الفائزات، كحبات عقد خيطه الرابط هو المعاناة، وكانت

حلم الطفولة هو ما يصنع منا أشخاصاً قساة القلوب، أو يجعل منا ملائكة نقية تعمر الأرض وتنشر فيها الخير

## رواة من مختلف أنحاء العالم يجتمعون في الشارقة

مؤخراً «هذا العام تشارك في الملتقى 34 دولة من مختلف القارات، وعدد من المؤسسات الحكومية والأهلية المحلية والدولية بحضور نوعي مميز يضيف قيمة كبيرة لفعاليات الملتقى ويزيد من مكانته الثقافية».

وأضاف «ضيف الشرف هذا العام هو البحرين، ممثلة في شخصية الدكتورة أنيسة فخر صاحبة الإنتاج الغزير في الحكايات والأدب الشعبي، كما نحل علينا شخصيات ثقافية بحرينية مرموقة لإثراء الحضور البحريني وتقديم خلاصة تجاربها

الميدانية». ومن بين الدول المشاركة السعودية والكويت وسلطنة عمان والأردن ومصر وسوريا والعراق والجزائر والمغرب وكينيا والكاميرون وماليزيا والصين والهند وإسبانيا وهولندا وإيطاليا وفرنسا والبرازيل وكندا.

وعن جديد الدورة الثامنة عشرة قال المسلم «دخلنا برنامجاً جديداً هو «المجاورة» وهو برنامج يتيح للراوي الشباب الاحتكاك برواة مخضرمين من خلال مجاورتهم عمليا والاستفادة من تجاربهم وتقنياتهم».

### الراوي

## الثقافة العربية في أفريقيا أفاق متجددة

المحرق (البحرين) - بالتزامن مع احتفائها بالمحرق عاصمة للثقافة الإسلامية، استحضرت هيئة البحرين للثقافة والآثار في المكتبة الخلفية مساء الأربعاء الموافق 12 سبتمبر 2018 المشهد الثقافي العربي الإسلامي في أفريقيا من خلال محاضرة قدمها الدكتور الخضر عبد الباقي محمد، مدير المركز النيجيري للبحوث العربية، بحضور نخبة من الشخصيات الثقافية والإعلامية.

بدأ المحاضر بتقديم عرض تناول عدداً من الموضوعات الرئيسية التي تدور حول فلك الثقافة وارتباطها بمفاهيم اللغة بشكل أساسي، في إشارة إلى دور الإسلام في نشر اللغة العربية على مساحة أكبر من خارطة العالم، كما طرح المحاضر تساؤلاً جوهرياً حول وضع الثقافة العربية خارج نطاق البلدان العربية، أجاب عليه في سياق عرضه من خلال استخلاصه لبعض السمات التي تمثل قاسماً مشتركاً لوضع الثقافة العربية في عدد من الدول الأفريقية مستشهداً بالمؤسسات المعنية بالثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا كالمدراس والمعاهد والجامعات.

كما تحدث عبد الباقي في محاضرته عن جدلية العروبة والإسلام في السياق الأفريقي، مع التركيز على الجزء الجنوبي من القارة الأفريقية وما يتفاعل معه من مؤثرات داخلية وخارجية تلقي بظلالها على واقع الثقافة العربية في القارة بشكل عام. وفي ختام المحاضرة قدم الخضر عبد الباقي عدداً من التوصيات التي من شأنها النهوض بالثقافة العربية في أفريقيا (جنوب الصحراء)، من ضمنها تبني رؤية جديدة تساهم في تعزيز وجود هيئة أو مؤسسة في أفريقيا، وضرورة وجود هيئة أو مجلس للشؤون الثقافية العربية في أفريقيا، يجمع بين المسؤولين العرب ونخبة من رموز الثقافة العربية من بلدان أفريقية مختلفة ومن تخصصات وتيارات عدة تتبع الجامعة العربية.

وأضاف «كما أن هناك معارض عديدة أعد لها في الملتقى، لكن أهمها هو معرض الدمى العالمي الذي يقيمه الفنان الإيطالي أوجوستو جريلي الذي أشتهر في أوروبا كأحد أهم فناني الدمى ومن أهم جامعيها».

وفي دورته الجديدة يسلط الملتقى الضوء على «الحكايات الخرافية» وبيحث في رموزها ودلالاتها وسياقاتها الثقافية والتراثية.

ونذكر أن الملتقى تأسس في 2001 باسم «يوم الراوي» وكان يقام على نطاق محلي ثم إقليمي إلى أن تحول بمرور السنين إلى حدث دولي سنوي.

## البصرة.. عنقود الماس

إليها، يعرفون تاريخها ودور أبنائها في تاريخ الحضارة العربية، ويعرفون المبدعين الكبار في حضرها، إذ لم تنكئ على ماضيها بل واصلت دورها الحضاري، كما واصلت أبنائها عطاءهم الفكري والجمالي، ففكر وشعرا وسردا وتشكيلا وموسيقى، وكانوا جميعاً ينهبون بجمالها وطيبة إنسانها، وكلنا عرف البصري البسيط المتواضع الكريم، الشهم الحضاري.

ومن المفارقات حقاً، إن مدينة الماء وحاضرة شط العرب، يقتل الظما الحياة فيها، وإن عنقود الماس، حيث كانت شوارعها وبنائاتها وبيوتها تتلألأ بنور مصابيحها، حتى كان فضاءها الأرضي صورة لفضاء سماءها، تعيش المعاناة من الظلام ويعاني أبنائها من الظما ومن حرارة صيفها الذي قال فيه أحد الظرفاء.. والحَر يسلق بيضة في الشارع، وإن مدينة الخير في الزراعة والصناعة والنفظ والتجارة، وميناء العراق تصدبرا واستيراداً، يجوع أبنائها ولا يجد شبيهها وشبابها أية فرصة عمل، وكان العاطلون

عن العمل يقصدونها من كل مدن العراق وقراه وبواديها وسواهم من العرب والأجانب، للعمل والعيش فيها، وكانت تستقطب كثيرين من أشقائنا في الخليج العربي، وقد كتب غير واحد منهم، عن علاقتهم بالمدينة التي كانت لؤلؤة الخليج العربي.

رؤى لي الشاعر والدبلوماسي اليمني أحمد حسين المروني قائلاً: كنت ضمن البعثة الدراسية اليمنية الأولى التي أوفدت إلى العراق في العام 1936 وحين اقتربت السفينة التي كانت تقلنا من ميناء البصرة، حيث كان الوقت ليلاً، وشاهدنا الأنوار فتبلبلت أفكارنا مما رأينا، إذ لم تكن في اليمن قد عرفنا الطاقة الكهربائية، حتى تصور بعضنا إن ما نراه نوع من الجن؛ إذ كان ليل البصرة مهرجاناً من النور الذي لم نعرفه ولم نألفه.

ومن أكثر المفارقات التي فاجتاني وأنا أتابع أنباء انتفاضة البصريين، هو عدد الميليشيات التي تمارس نشاطها في البصرة، وهذا الوجود الميليشياوي الكثيف بما عرف عن منتسبيه من انفلات،

وهو وجود طارئ على البنية الاجتماعية الحضارية والحضارية البصرية، قد نخس على البصريين حياتهم ودفع بهم، بالإضافة إلى المفارقات التي أشرنا إليها من قبل، إلى ما رأيناه من سلوك اتسم بالرفض والغضب.

إن كل من عرفنا من البصريين وهم كثر، وبخاصة ممن عاشتهم أو رافقتهم في الوسط الثقافي من شعراء وأكاديميين وكتاب وموسيقيين وتشكيليين ومنهم من تجاوزت علاقتي الشخصية بهم إلى علاقات عائلية، لم أحد فيهم إلا الطيبة وسماحة الأخلاق، ولم أعرف عنهم أي سلوك عصابي أو عدواني، وفي جميع الظروف التي عاشها الإنسان البصري ومنها ظروف الحرب القاسية، لم ينقطع المبدع البصري عن العطاء وإغناء الحياة الثقافية، بل حتى في ظل الظروف الراهنة التي قادت إلى الغضب والتمرد، ما زلنا نتابع ثراء الحياة الثقافية والنشاط الأكاديمي المتواصل، حتى كان البصرة الغاضبة تحرص على صورة البصرة المبدعة ولا تفرط بها.



كان ذلك في العام 1969 وكانت المناسبة انعقاد مؤتمر الاتحاد العام للآداب والكتاب العرب، ومهرجان الشعر العربي، في بغداد، غير أن أي نشاط ثقافي يعقد في بغداد لا يكتمل إلا بمباركة البصرة، مدينة الخليل والجاحظ وأبي نواس والسياب، يومها توجهت وفود المؤتمر، كتاباً ومفكرين وشعراء إلى البصرة، وفي ليلة من لياليها، سمعت القاصة الدمشقية الراحلة قمر كيلاني تقول.. هذه ليست مدينة غيرها من المدن، إنها عنقود ماس، وهي كذلك فعلاً، وأقصد من قولي هذا، لقد كانت أيامذاك.

غير أن جميع الذين رافقتهم إليها من شعراء وفنانيين، وهم كثر، إذ امتدت علاقتي بها إلى أكثر من ثلاثة عقود، في يسرها وعسرها، في أعوام السلام والبناء والأمان، وفي سني الحرب والحصار والقلق، أقول، كان جميع الذين رافقتهم



شارك الشاعر الأردني رشاد رداد مع الشاعر حسن البوريني في أمسية شعرية نظمها مؤرخا فرع رابطة الكتاب الأردنيين بالتعاون مع مديرية ثقافة الزرقاء.

صدرت عن «دار الحكمة» بلندن رواية بعنوان «ليلة المعاصف الرئاسية» للكاتب العراقي محمد غازي الأخرس، وهي باكورة أعماله الروائية.



## الثقافة والسياسة في الجزائر



أزراح عمر  
كاتب جزائري

□ خلال الأيام القليلة الماضية وقّع ما لا يقل عن مئة مثقف جزائري بياناً موجهاً إلى وزارة الثقافة الجزائرية أبرزوا فيه تربي أوضاع الثقافة في الجزائر، ولكن لم يحصل أي رد فعل من طرف المسؤولين في هذه المؤسسة على هذا البيان حتى الآن.

لقد طالب الموقعون على البيان المذكور أنفاً بوضع سياسة ثقافية، ولكن فهمهم لمصطلح السياسة الثقافية مخزل في الخطأ على المدى المتوسط والطويل. ويمثل هذا النمط من الفهم الشكلي للسياسة الثقافية استمراراً لما عرفته الجزائر في الثمانينات من القرن الماضي حين أنشأ النظام الجزائري لجنة وطنية كلفها بإنجاز ملف السياسة الثقافية تحت إشراف لجنة الثقافة والإعلام والتربية التابعة للأمانة التنفيذية للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، وقد أضيف محتوى ذلك الملف إلى المحاور الأساسية الخاصة بالثقافة والهوية الوطنية المدرجة في الميثاق الوطني الذي تم إعداده في المصادقة عليه في ذلك الوقت. من الضروري التذكير بأن التشريعات الثقافية الشكلية والقليلة جداً التي أصدرها النظام الجزائري بقيت شكلية ولم ترق يوماً إلى بناء معمار بيئة ثقافية وفكرية وفنية حديثة وعصرية تمكن الفاعلين الثقافيين من بناء الثقافة الوطنية المتطورة والمتفتحة على الثقافات الإنسانية.

عملياً فإن أوضاع الثقافة في الجزائر لم تشهد يوماً ازدهاراً مطرداً منذ نيل الجزائر للاستقلال، بل إن المسؤولين الجزائريين ما فتئوا يحشرون الشأن الثقافي بكل حوقله في العربة الأخيرة من قطار التنمية الوطنية المتعثرة.

ظاهرياً يبدو الجانب الهيكلي للثقافة والفنون راهناً أفضل مما كان عليه في الماضي وخاصة بعد فصل وزارة الثقافة عن وزارة الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ثم السماح بإنشاء مئات الجمعيات والروابط الثقافية الصورية التابعة فضلاً عن عدد كبير من دور النشر التابعة للقطاع الخاص، والإكثار من الفضائيات التلفزيونية التابعة للخاص والإذاعات التابعة للدولة والتي بها أقسام ثقافية وفنية أسندت غالباً إلى أشخاص ليس لهم اختصاص أو تكوين ثقافي وفني وفكري جاد.

صحيح أيضاً أن المسؤولين الجزائريين على قطاع الثقافة والفنون قد رصدوا ميزانيات معتبرة لبناء دور للثقافة في كل المحافظات الجزائرية كما عيّنوا لها مديريين للثقافة على نحو متداخل الصلاحيات ومربك لتنفيذ العمل الثقافي والفني ميدانياً، ولكن هذه البنيات المادية بقيت مجرد هيكل من دون روح حيث لم تلعب أي دور في إنجاز الإقلاع الثقافي في الجزائر الأمر الذي فرض العزلة الثقافية والفنية والفكرية على البلاد وأبعدها عن محيطها المغاربي وعن عمقها العربي والأفريقي وعن الفضاء العالمي بشكل عام.

## دراما جزائرية تحاول إنقاذ الضمير الإنساني

«الحارقون» عرض بلا حدود يفصح صقيع العالم بحرارة الصور



هارموني متناغم بين ما هو بشري وآلي وتقني

وثبات الديكور، وغلبة السرد على العرض (تقنية الرسائل)، على حساب الحركة والحوار. وينوب التعبير الجسدي بالإيماءات والإشارات والانفعالات عن اللغة المنطوقة في الكثير من الأحوال، خصوصاً أن العرض بالفرنسية والإنكليزية، بما يعني صعوبة التواصل مع المشاهد العربي من خلال الكلام. تتجلى فنيات العرض وعناصره من خلال التداخلات بين الحقيقة والخيال، والواقع المعيش والأخر الافتراضي، والحاضر والماضي، وهزلية الحياة المتبددة وجدية الصور الفوتوغرافية المتجددة، التي يرى ملتقطها أنها ليست بحاجة أبداً إلى تعليقات تفسرها، بل إنها هي التي تفسر كل ما حولنا.

فنيات العرض وعناصره تتجلى من خلال التداخلات بين الحقيقة والخيال، والواقع المعيش والأخر الافتراضي، والحاضر والماضي

هذه الفضاءات التاملية تنمّيها وتغذيها شاشة السينما بطاقات سحرية من الكائنات والرسوم المتحركة، كالأسد المفترس الذي يغزو المشهد محبلاً إلى التوحش المهيم على مسرح الحياة، بالإضافة إلى الحروف والكلمات التي تتطاير من أشعة الشاشة السينمائية، كاشفة الكثير من أسرار القلوب وخبائيا مواقع التواصل الاجتماعي ورسائل الشبان والفتيات من المتلعنين إلى الهجرة.

يتسع العرض لهارموني متناغم بين ما هو بشري وآلي وتقني، باعتبار أن الواقع نفسه ينقسم إلى جاندين: حقيقي وافتراضي. وتأتي الموسيقى الوترية الغامضة والإضاءة الخافتة القريبة من الإظلام لتضفي على المسرح قدراً من السحر والسمات الأسطورية، في مواجهة عالم صار لا يقبل إلا الأرقام، لكنه صار مضطراً في النهاية لمصافحة كائن وُلد اسمه «الحب».

والظروف المحببة والواقع المتوحش للهجرة من وطنها إلى فرنسا، مدفوعة بالحلم الذي تحول إلى كابوس، والرؤية الثانية: تخص مصوراً صحافياً فضل الصمود والبقاء في بلاده، والتنقل بالكاميرا إلى مناطق الحروب والصراعات بالعالم، ليلتقط صوراً تعزّي الحقائق المساوية.

علاقة حب جمعت الاثنين في مقتل عمرهما، قبل أن تفرقهما الأحداث والأفكار المختلفة، ثم عادت الرسائل الإلكترونية لتجمعهما من جديد، حيث يدافع كل منهما عن اختياره ووجهة نظره، ومن خلال الشبكة العنكبوتية، تبدأ الفتاة في الانفتاح على أحوال بلادها والعالم من حولها، وتختزن في ذاكرتها الكثير من الأرقام المخزية بشأن قتلى الحروب وضحايا الهجرة غير الشرعية والنازحين واللاجئين، كما علقت بمخيلتها عشرات الصور الفوتوغرافية التي يلتقطها المصور الصحافي الشاب.

هذا الصراع بينهما يقود في النهاية إلى نوع من التناغم يتطور إلى إحياء الحب القديم، فالفتاة التي لم تستطع الاندماج بالعالم الأوروبي، ويكاد يقتلها شعورها بالاعتزاز والبرد، تستشعر دفء الإنسانية في تلك الإطلاقات الإلكترونية التي تضخ الحياة في عروقها، حيث تتالعق صور الأطفال المشردين في أيدي المسعفين والمنقذين، وتوافيها رسائل شبكة الإنترنت بالعديد من قصص الشبان والشابات المهاجرين من الجزائر ودول المغرب العربي، المتعلقين بسراب الأمل خارج أوطانهم بلا جدوى.

يلعب عرض «الحارقون» من شأن الذهنية واستخدام وسائل المنطق والإقناع والتحليل والبيانات الرقمية والمعلومات والإحصاءات والأدوات الإعلامية وغيرها، باللغتين الإنكليزية والفرنسية، من أجل إضاءة مصابيح الحقيقة وإيقاظ العقول وإنقاذ الضمير الإنساني.

ولا يأتي ذلك الإعمال العقلي في العرض على حساب الجماليات، وإن كانت مدارات الإدهاش نادرة بسبب قلة عدد الشخصوص،

الإنسان لأخيه الإنسان، لكن بالمعنى المضاد الذي يحيل إلى فقدان الخصوصيات والهويات وضياح بوصلة الذات، وذوبان الحياة الحقيقية الدافئة وتلاشيها في صقيع الكون الافتراضي.

هذا التعميم، يجعل من قضية العرض مسألة تخص المجتمع الجزائري في الأصل مسالة إنسانية أوسع نطاقاً، فليس المقصود فقط رصد معاناة المغتربين الجزائريين في فرنسا من خلال بطلي العرض (الفتاة المهاجرة وصديقها المصور الصحافي)، إنما وضع اليد على مآسي المهاجرين واللاجئين عموماً في عالم يتظاهر بالوحدة، بينما هو مرمق حد التفتت.

هذا «التدويل» لقضية الإغتراب في العرض الإنساني الثري، يتسق مع زخم الثقافات المتلاقصة في فرقة «الغمزة»، فهذه المجموعة التي تأسست في باريس عام 2005 تضم مسرحيين وموسيقيين وسينمائيين جزائريين وتونسيين وفرنسيين ورومانيين، ويشير اسمها «الغمزة» إلى تلك العلاقة المتجددة بالجمهور، حيث تنطلق عروضها دائماً من قضايا اجتماعية وسياسية، تجري مناقشتها ومعالجتها دون صغ مباشرة.

لجأ صناع عرض «الحارقون»، وعلى رأسهم الكاتبة الفرنسية والرومانية الأصل ألكسندرا باديا، إلى استحضار الرمز في كل تفاصيل العرض، بداية من عنوانه الذي يمكن تأويله بأولئك المهاجرين واللاجئين، الذين يحرقون كل شيء في حياتهم: الأمل، الأوراق، الهويات، الماضي، الواقع الملموس، إلخ. وصولاً إلى حرق «الحدود» في العبارة الختامية الدالة التي توسمحت بطلي العرض، والمكتوبة بالإنكليزية (NO BORDERS).

هارموني متناغم

ينبني عرض «الحارقون» على التناقض والصراع بين رؤيتين: الأولى: تخص فتاة جزائرية اضطرتها الأوضاع السيئة

المسرح فن حي، وعلى عكس الادعاءات بأنه يعيش مأزقاً قد ينهي فاعليته، شأنه شأن ادعاءات موت الرواية في أواسط القرن الماضي، وعلى غرار الرواية المستمرة إلى اليوم فناً أدبياً مهيماً، يستمر المسرح في تقديم الجديد وفي احتكاكه المباشر مع واقعه، فالمسرح العربي مثلاً يعد الواجهة الفنية الأولى التي تتصدى للواقع المحتدم بالنقد والتفكير.

شريف الشافعي

□ القاهرة - يحرق العرض الجزائري الفرنسي «الحارقون»، الذي شهده مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي، كل خيوط الأمل، ناكثاً جراح المغتربين بفعل الحروب والكوارث والأزمات الداخلية، ومختصراً أزمات المهاجرين واللاجئين العرب في مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي تخلق واقعا موازياً وتكشف غياب العالم.

تلتقي عروض الدورة 25 لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، المستمرة حتى 21 سبتمبر الجاري، في سمات مشتركة، منها الإكتاء على لغة الجسد الصاخبة في تعبيراتها وحركاتها وإيماءاتها، والارتكاز على الأبعاد المرئية المركبة وتقنيات المسرح المتطورة، والانطلاق من موضوعات وقضايا حيوية ساخنة تشغل العالم بأكمله، والوطن العربي على وجه الخصوص، حيث تتصاعد نيران الحروب والاضطرابات والقتال، وتستعمر الألام والأذخنة الأرض المحروقة التي هجرها سكانها ليضيعوا في بلدان أخرى لم يجدوا فيها غير المآته.

العرض يقدم تجربة مسرحية مبتكرة تعتمد على تبادل الرسائل الإلكترونية والصور بين شباب وقتاة، يتقاسمان البطولة

من بين هذه الأعمال الدرامية القائمة التي تشتمك مع أوجاع الحاضر العربي الخفيف، العرض الجزائري «الحارقون»، الذي انطلق على مسرح «الهناجر» بدار الأوبرا ضمن فعاليات مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي في يوبيله الفضي، وهو من تأليف الكسندرا باديا، وإخراج عزالدين حكة، ومن إنتاج مجموعة «الغمزة».

تدويل الأزمة

يقدم العرض تجربة مسرحية مبتكرة تعتمد على تبادل الرسائل الإلكترونية والصور بين شاب وقتاة، يتقاسمان البطولة، ومعهما تلعب شاشة السينما الذكية دور البطل الثالث، بما تتحيه من إمكانات وطاقات بصرية هائلة ونصوص مكتوبة ورسوم متحركة وغير ذلك من مواد مبهرة ومعلومات رقمية.

يحمل العرض شعاعاً هو «لا حدود»، وقد حملته لوحة ظهرت على المسرح في المشهد الختامي معلنة انتهاء الفواصل بين الدول، ليس بالمعنى الإيجابي الموحى باحتضان

## نظرية النفس بين ابن سينا والغزالي

□ القاهرة - في كتابه «نظرية النفس بين ابن سينا والغزالي» يرى الباحث جمال رجب سيديبي أن موضوع البحث حول مشكلة خلود النفس بين ابن سينا والغزالي، من الموضوعات الحية في الفكر الإسلامي، فقد شغلت هذه المشكلة معظم فلاسفة الإسلام، ولا نظن أن أحداً منهم لم يهتم بها، أو لم يعرها عناية، وليس ثمة شك في أن المشكلة المطروحة تتيج للباحث الوقوف على تاريخ الفكر الفلسفي منذ اليونان حتى فلاسفة الإسلام.

ويوضح الكاتب أن أول من نظر إلى هذه المشكلة في القديم هو أفلاطون، ولعل تأثيره في الثقافة الإسلامية، ظاهر بشكل جلي وواضح، والدليل على ذلك إطلاق فلاسفة الإسلام عليه لقب أفلاطون الإلهي، لأن معظم الآراء التي ذهب بصدها في الخلود، تقرب إلى حد كبير من العقيدة الإسلامية فالإسلام يؤكّد على روحانية النفس. استند الكاتب في بحثه على المنهج التاريخي، والمنهج الموضوعي، إذ يعتقد أنهما أقرب المناهج إلى طبيعة المشكلة المطروحة وقسم الكتاب إلى سبعة مباحث ومقدمة وخاتمة، عرض في الفصل الأول تعريف النفس



بين ابن سينا والغزالي إذ أن تعريف النفس يمهّد للقارئ الدخول في الموضوع ليعرض لاحقاً البراهين الفلسفية على وجود النفس عند كل منهما. أما في ما يخص البحث الثالث الخاص بوحدة النفس، فقد ناقش فيه موضوع وحدة النفس بينهما، وبرهنتهما على ذلك وهذا لا خلاف عليه بين ابن سينا والغزالي. ونجد في البحث الرابع الخاص بمشكلة قدم النفس أو حدوثها، وقوف الباحث أمام مشكلة القدم والحدوث عند كل منهما، وعرض بعض وجهات نظر الدارسين والباحثين حول هذا الموضوع، ليتطرق في البحث السادس إلى مسألة روحانية النفس بين ابن سينا والغزالي، مثل ظهور بعض النزعات المادية والمغالية في عصرهما، ثم عرض لبرهنتهما على روحانية النفس (الجانب البنائي) ثم تناول نقد الغزالي لهذه البراهين.

وفي البحث السابع، والأخير الخاص بمصير النفس، عرض فيه البراهين المختلفة على خلود النفس بين ابن سينا والغزالي. والجدير بالذكر أن كتاب «نظرية النفس بين ابن سينا والغزالي» لمؤلفه جمال رجب سيديبي، صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

## جائزة الشيخ زايد للكتاب

### تغلق باب الترشيحات مطلع أكتوبر

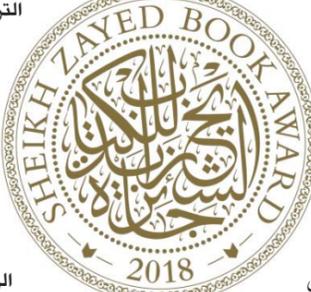
□ أبوظبي - أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب أن إغلاق باب الترشيحات في دورتها الـ13 سيكون في الأول من أكتوبر المقبل، حيث سيتم إيقاف استقبال الأعمال المرشحة تمهيداً للتقييم والفرز للإعلان عن القوائم الطويلة والقصيرة، وصولاً إلى إعلان أسماء الفائزين في مارس 2019.

واستقبلت الجائزة الأعمال المرشحة لهذه الدورة في فروعها التسعة كافة، وهي جائزة الشيخ زايد للتنمية وبناء الدولة، وجائزة الشيخ زايد للآداب، وجائزة الشيخ زايد للأدب الأطفال والناشئة، وجائزة الشيخ زايد للمؤلف الشاب، وجائزة الشيخ زايد للترجمة، وجائزة الشيخ زايد للفنون والدراسات النقدية، وجائزة الشيخ زايد للثقافة العربية في اللغات الأخرى، وجائزة الشيخ زايد للنشر والتقنيات الثقافية، وجائزة الشيخ زايد لشخصية العام الثقافية.

وعن آلية الترشيحات لهذه الدورة، قال الدكتور علي بن تميم الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، إنه في إطار جهودنا لتطوير المستمر في أنظمة الجائزة لتسهيل العربية النيرة.

ونذكر من شروط الترشيح للجائزة أنه يحق للمرشح التقدم بعمل واحد لأحد فروعها فقط، وأن تكون المؤلفات المرشحة مكتوبة بالعربية، باستثناء فرع جائزة الترجمة، وفرع جائزة الثقافة العربية في اللغات الأخرى، كما يجب أن يكون النتاج الفكري والإبداعي منشوراً في شكل كتاب أو «كتاب ورقي» باستثناء فرع النشر والتقنيات الثقافية حيث تقبل الأعمال الرقمية.

كما يشترط أن يكون الكتاب المرشح قد نُشر ولم يرض على نشره أكثر من سنتين، كما لا تمنح الجائزة لعمل سبق له الفوز بجائزة عربية أو أجنبية كبرى. بينما تسمح بإعادة الترشيح للجائزة بالعمل ذاته مع ضرورة استيفائه لشرط المدة الزمنية.





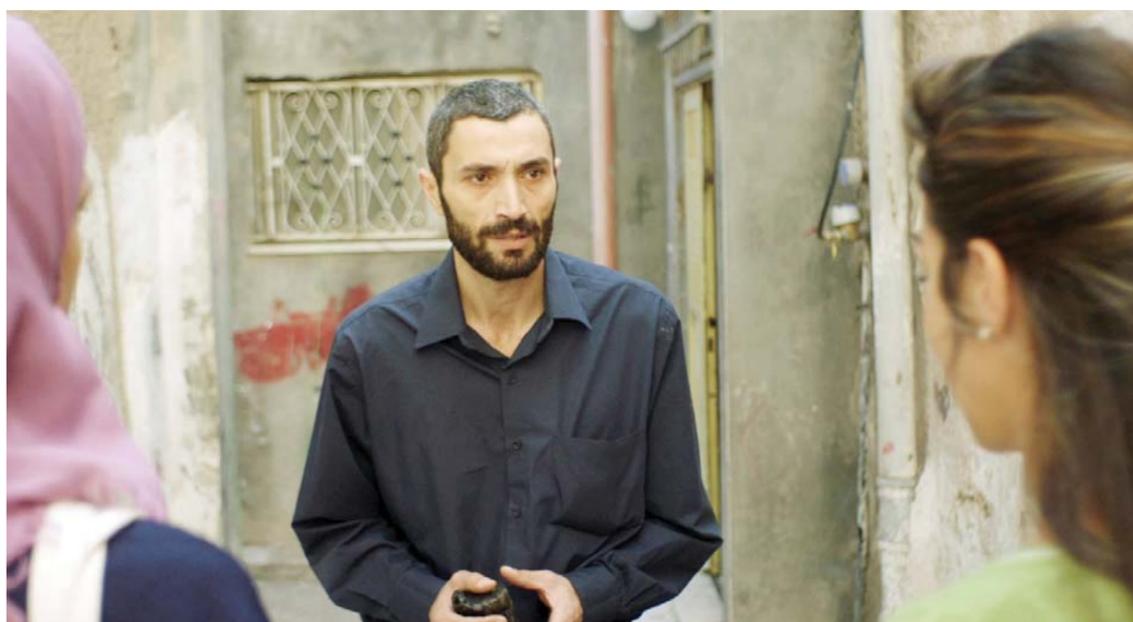
فازت الممثلة التونسية سارة الحناشي بجائزة أفضل ممثلة عن فيلم «بلاك ماما» في الدورة السادسة لمهرجان الأردن الدولي للأفلام التي اختتمت فعالياتها الأربعاء بعفان.

تستعد النجمة السورية جومانا مراد للمشاركة في بطولة فيلم جديد يحمل عنوان «المحترف»، وذلك بعد خمس سنوات من الغياب عن السينما.



## فيلمان فلسطينيان عن الحلم والكابوس

● «تل أبيب ع نار» كوميديا سياسية تسخر من العدو ● «مفك» دراما سيكولوجية وراثية للذات



محنة الخروج إلى العالم بعد 15 عاما في المعتقل



الكاتب بين يدي الضابط الإسرائيلي في فيلم «تل أبيب ع نار»



تكوين غريب للقطة المدفن في فيلم «مفك»

يعاني من صداع مستمر والأم في بطنه، فتاة أخرى صديقة لتسبقتة تتودد إليه، شقيقته تريد أن يتزوجها في أقرب وقت لكي تتاح لها فرصة الزواج بدورها حسب التقاليد العتيقة التي تقضي بأن يتزوج الأكبر أولا.. لا تعرف كيف يمكنه الزواج وهو لا يمتلك ما يؤهله لتأسيس أسرة.

يسند إليه أحد أصدقاء الماضي الذين شاركوا معه في عملية الاغتيال الفاشلة، عملا في شركته تكفيرا عن شعوره بالذنب تجاهه، لكنه يقتل في إنجاز المطلوب وينتهي الأمر بطرده، وفي السوق يتشاجر مع الباعة والشرايطي الفلسطيني ثم مع صديقه.

◀ «تل أبيب ع نار» يسخر من الصور النمطية المستقرة لدى كل من الفلسطينيين والإسرائيليين عن الطرف الآخر

في الفيلم مشهد يدور في «بار» يلتقي فيه الفتاة القادمة من أميركا، زياد نفسه يقول لها إنه لم يكن يتصور وجود بار كهذا سوى في الأفلام، نحن نصدقه لأننا لا نتصور ولا نصدق وجود هذا المكان ذي الطابع «الأميركي» الصنف في إحدى مدن الضفة الغربية وفي الوسط الفلسطيني المحافظ الذي لا تختلط فيه فتاة بالشباب وتحبسي الخمر علانية!

الفتاة تقول له إن الهدف من فيلمها لفت انظار العالم للعاطف مع الشعب الفلسطيني، أما هو فينعي عليها أنها تعيش في أميركا، حيث لا يوجد احتلال بينما قضى هو خمس عشرة سنة في السجن، إنه رثاء الذات مرة أخرى.

نحن أمام دراما سيكولوجية ودراسة لشخصية شاب فقد الأمل بسبب خطأ ما، كان يتعين عليه أن يدفع ثمنه وحده، هنا يدين الفيلم فكرة المقاومة المسلحة بالعنف، لكنه يتحسر على الوضع القائم الذي لا مخرج منه، مع رثاء البلاد التي اضطرب فيها كل شيء وشاع الفساد والفضول، كما يقول زياد للفتاة التي تصف البلاد بأنها «حلوة وجميلة».

ليس هناك تطور درامي في الفيلم، بل استغراق في حالة سينمائية وصفية، من خلال أداء نمطي جامد من قبل زياد بكري في دور الشاب المكتئب المشحون بالغضب الذي أصبح يفضل العودة إلى السجن على الاستمرار في العيش في «السجن الأكبر».. ويبقى التساؤل الأساسي هو: ماذا حدث في السجن لكي يصبح زياد على ما أصبح عليه؟

أبعادا لا وجود لها، فبدت ضائعة في سياق الفيلم، لم ينقد حضورها سوى فكرة التعبير عن الحب بالندوة!

بين سجنين

على العكس من «تل أبيب ع نار» تدور أحداث فيلم «مفك» لبسام جرباوي في سياق درامي قائم مقبض، مليء بصور التعبير عن الإحباطات وراثية الذات الفلسطينية، وهي نغمة تلمحها أيضا على استحياء، في الفيلم السابق.

يبدأ الفيلم من عام 1992، أي عندما كان بطل الفيلم زياد طفلا في حوالي التاسعة من عمره، يلعب الكرة مع أقرانه ويتشاجر ويجرح أحد زملائه بمفك كان يحمله، وفي 2002 يصبح زياد لاعب كرة سلة متفوق ويعاصر الانتفاضة الثانية ويشترك فيها مع غيره من الشباب، ويرتبط بصداقة خاصة مع رمزي الذي يصاب في أحداث الانتفاضة ويفقد حياته مما يترك أثره الكبير على زياد. في الفيلم مشهد طويل لا مبرر له لتشجيع رمزي ودفنه، بل وإنزاله القبر والتحليق بالكاميرا من زاوية عمودية فوق القبر المفتوح الذي تستقر فيه الجثة في لقطة مزعجة ومفتعلة من حيث التكوين، ولا مبرر لها أصلا.

وتتردد أخبار في المذيع عن فشل زيارة وزير الخارجية الأميركي كولن باول، يتصاعد شعور زياد بالغضب.. يريد الانتقام، ومع مجموعة من أصدقائه يقودون سيارة يستهدفون مستوطنا إسرائيليا يطلقون عليه الرصاص ثم يهربون.

يقبض على زياد بينما ينجو الآخرون، في السجن تستجوبه جنديا إسرائيلية تهدده بإحضار أمه والاعتداء عليها، تخبره أن الرجل الذي أصابوه ولم يقتلوه لم يكن إسرائيليا بل هو عربي.

يصاب زياد بالإحباط، تمر السنون.. بعد 15 عاما أي في 2017 يخرج زياد من السجن من دون أن نشاهد ما تعرض له داخله، لكي يواجه العالم في الخارج: الأهل والشوارع والأصدقاء الذين يحتفون به باعتباره بطلا، بينما هو لا يمكنه أن يخبرهم بالحقيقة، يقدم الاعتذار للرجل الذي أصابه بالرصاص والذي يتقبل الاعتذار بصدر رحب.

تظل ذكرى مقتل رمزي تطارد خيال زياد مع صور أخرى كثيرة مما واجهه في المعتقل، يصيبه شعور بالاعتزاز عن المحيط، يرفض تسجيل لقاء تلفزيوني تجرته فتاة فلسطينية جاءت من أميركا حيث تقيم، لصنع فيلم تسجيلي عن الحياة تحت الاحتلال.

يتمرد على الطبيب النفسي الذي يعالجه ويرفض فكرة أنه مضطرب نفسيا، وهو

المشترك ويقبل أن يلقنه الإسرائيلي بالحلول التي يرضخ لبعضها حينما بسبب الخوف، وحينما آخر بسبب قناعته بأنها تكفل للمسلسل جذب المشاهدين على الطرفين، فذكاء وهو الذي يتساءل بصوت مسموع: ألا يوجد من حل وسط بين العنف والاستسلام؟

وفي الفيلم الكثير من المواقف والمفارقات الطريفة المضحكة، ولكن الواضح أنه يمنح الطرف الإسرائيلي قدرة أكبر على السخرية والتعريض بالعرب، ويجعلهم يتمتعون بالذكاء والفطنة وروح المرح، فذكاء الضابط الإسرائيلي هو الذي ينقد سلام ويجعله يصعد في عمله، وهو الذي يتوصل إلى حل لإنهاء المسلسل من دون أن تنجح عملية التفجير ودون أن يتم الزواج بين الجنرال وبين راحيل (الفلسطينية المخفية) التي تكون قد وقعت فعلا في حب الجنرال، فسلام يدرك ولو متأخرا "أنه لا في 67 ولا الآن يمكن أن يكون هذا الحل ممكنا.. ليس بعد وأنه يجب أن يتغير الواقع أولا لكي يصبح من الممكن قبول هذا"، وهو ما يعكس بقظة وعي لا تتسق مع تكوين شخصيته، كما لا يستقيم أن تشعر الممرضة مريم بالحب تجاه سلام فجأة بعد أن كانت لا تطيق سماع صوته.

عن التمثيل

بدت الممثلة المغربية البلجيكية لبنى الزبال مفتعلة وجاء أدائها متسما بالمبالغة الشديدة والإفغال، وحضورها ثقيل. ولم يفهم أحد لماذا ظلت تتحدث الإنكليزية وهي المقيمة أصلا في باريس، كما كانت تتحدث العربية بطريقة «الخواجيات»، بينما تمثل بالعربية والعبرية في الفيلم في دور مناضلة تابعة لإحدى المنظمات الفلسطينية.

حصل الممثل قيس ناشف على جائزة التمثيل في قسم «أفاق» في مهرجان فينيسيا عن دوره في هذا الفيلم، إلا أنني أرى أن أداءه جامد، وتعبير وجهه لم يتغير من مشهد إلى آخر، بل ظل طوال الفيلم كئيبا منماتلا بالفعل مع دور الغبي، وكان كعادته يمزج الكلمات وهو دون شك يحتاج إلى تدريبات على الأداء الصوتي، كما يفتقد أدائه بشكل عام للحركة والتعبير بالوجه والجسد.

أما ميساء عبدالهادي الموهوبة، فقد ظلمها كثيرا دور مريم الهامشي، ولكونها أكبر من الدور فقد حاولت أن تضي عليه

ضمن قسم «أفاق» بمهرجان فينيسيا السينمائي الـ75 عرض الفيلم الفلسطيني «تل أبيب ع نار» للمخرج سامح زعبي، كما عرض في قسم «أيام فينيسيا» فيلم «مفك» للمخرج بسام جرباوي.



أمير العمري  
ناقد سينمائي مصري

لا ينتمي «تل أبيب ع نار» إلى الداهل الفلسطيني أي فلسطين المحتلة، وقد صنع بدعم مالي إسرائيلي وهو دعم يقدمه صندوق الدعم السينمائي الإسرائيلي لكل من يصنع فيلما هناك، ومخرجه سامح زعبي درس السينما في الولايات المتحدة ويقوم بتدريس السينما في جامعة نيويورك.

وهذا فيلمه الروائي الطويل الثاني بعد «رجل بلا موبائل» (2010)، أما الفيلم الثاني «مفك» فهو ينتمي إلى الضفة الغربية (رام الله) وأنتج بتمويل أميركي-قطري، وكلاهما عرضا في مهرجان فينيسيا السينمائي الأخير.

فيلم من داخل الفيلم

«تل أبيب ع نار» (حسب العنوان العربي المطبوع على شريط الفيلم) كوميديا سياسية، تسخر من الصور النمطية المستقرة لدى كل من الفلسطينيين والإسرائيليين عن الطرف الآخر، ويستخدم سيناريو الفيلم فكرة الفيلم من داخل الفيلم، أو ما يحدث في مسلسل تلفزيوني فلسطيني يشاهده الإسرائيليون أيضا كل ليلة على شاشة التلفزيون، في تعارضه مع الواقع الذي يعيشه من يشاركون في المسلسل وعلقاتهم المضطربة المشوبة بالتوتر والشك مع الإسرائيليين، وتدور أحداث الفيلم قبل ثلاثة أشهر من حرب يونيو 1967، وتستمر بعد قيام الحرب.

◀ فيلم «مفك» يدين فكرة المقاومة الفلسطينية المسلحة بالعنف، لكنه يتحسر على الوضع القائم الذي لا مخرج منه

الشخصية الرئيسية لشباب فلسطيني، هو سلام (قيس ناشف) استعان به منتج المسلسل التلفزيوني الكوميدي بسام (نديم صوالحة)، وهو في الوقت نفسه خاله، للمساعدة في ضبط الكلمات العبرية كونه يجيد هذه اللغة كما يطلب منه أحيانا عمل الشاي والقهوة.

إنه نموذج واضح للكسل والغباء وانعدام الحيلة، لكن هذا كله سيكتشف عن عقلية قادرة على

التقاط الفرص

بعدها يتم

توقيفه

ذات يوم

عند حاجز

عسكري

إسرائيلي،

فهو ينتقل

طوال الوقت

من الضفة

الغربية حيث يتم

تصوير المسلسل،

إلى القدس حيث

يقيم.

ترتفع مكانة سلام في العمل بسبب قدرته على التوصل إلى حلول درامية بفضل ما يقدمه له الضابط الإسرائيلي من نصائح، فيصعد من مجرد مساعد في كتابة السيناريو إلى كاتب للسيناريو بعد أن تنسحب الكاتبة الأصلية احتجاجا على ما ترى أنه قد أصبح نوعا من «الدعاية الصهيونية».

الحبكة تلتوي وتتفرع كثيرا، كما تمتلئ بالكثير من التعليقات الطريفة الفكاهية كما نرى عندما يقول المنتج إن جعل تالا تتزوج من يهودا في النهاية شبيه باتفاق أوسلو.. ذلك الوهم الكبير الذي لا يغير شيئا، أو عندما يطلب الضابط عاصي من سلام أن يجعل الجنرال أكثر رومانسية، كان يصحب راحيل مثلا في زهرة على متن دبابته أو يعلمها إطلاق النار.

ويبرز المسلسل التناقضات بين جبل النكية الذي يمثل المنتج بسام الذي يميل إلى التشدد بعد أن فقد الأمل في الحلول السلمية، وبين جبل سلام الذي يميل إلى السلام والعيش

الممثل قيس ناشف حصل على جائزة التمثيل في قسم «أفاق» في مهرجان فينيسيا عن دوره في فيلم «تل أبيب ع نار»، رغم أدائه الجامد



الممثل قيس ناشف حصل على جائزة التمثيل في قسم «أفاق» في مهرجان فينيسيا عن دوره في فيلم «تل أبيب ع نار»، رغم أدائه الجامد



تقيم مؤسسة آدم حنين للفن التشكيلي بالقاهرة، السبت، حفل إطلاق الدورة الثالثة من جائزة آدم حنين لفن النحت لشباب النحاتين في مصر والعالم العربي أقل من 35 سنة.

يعرض حاليا في «دارة الفنون» التابعة لمؤسسة خالد شومان بالعاصمة الأردنية عمان العمل التركيبي الإنشائي «عمان تنكشف» للفنان التشكيلي الأردني هاني علقم.

## لولوة الحمود تزوج بين اللغة والعاطفة الإنسانية

● فنانة سعودية تسائل «الكيان والوجود» في بينالي لندن للتصميم



دمج فريد للحرف بالحساب والهندسة

والرياضيات مستقزة الخط برمونة حَقَّقت لها بصمة عالمية بلوحتها التي اشغلت فيها على الحرف العربي وأسماء الله الحسنى، معتمدة على القواعد الزخرفية والهندسية بانفعالها التأسيسي لفكرة التجديد، حيث تعرض فيديو أنيميشن من خمس دقائق لثلاثة من أسماء الله الحسنى "الحي، الوارث والسلام".

وتتميز الحمود الحاصلة على الماجستير من جامعة سانت مارتن المركزية للفنون تخصص الفن الإسلامي، بفكر جمالي وتقنيات تعبيرية ذات خصوصيات تحاور المساحات بفرانها وامتثالها بالأساسيس المزدحمة بالتوجهات التي تطوع الحرف شكلا هندسيا بأسلوب معاصر جريء ومغامر، خاصة بدمجها مع الحساب والهندسة، لتكون لغة جديدة مستنبطة من الحروف العربية.

وللولوة الحمود معارض شخصية متنوعة حول العالم، ومشاركات دولية بمعارض جماعية واقتنت أعمالها متاحف عالمية منها: لوس أنجلس، كوريا وميونخ، وبيعت أعمالها من "دار كريستيز" في دبي، و"دار سونديز" للمزادات في لندن.

وأخر معارضها الشخصية في الرياض كان في العام 2016 في غاليري "نايلا" تحت عنوان "SUBLIM"، كما لها مشاريع فنية في التنظيم والتصميم لمبادرات فنية دولية.

هندسية، تأخذ صورة شبكة معقدة ومتماثلة من الرموز والخطوط الدقيقة.

وفي لقاء مع الجمهور، قالت لولوة الحمود "وجودي في بينالي لندن للتصميم مسؤولية على عاتقي، وفخر كبير بالنسبة إليّ لأمثل جزءا من الإبداع الذي يحتويه وطني في فعالية عالمية، تمثل إبداعات الدول أكثر من الأفراد، فنحن الفنانين نتاج ثقافات أوطاننا، ودعم مركز إثناء هذا التمثيل السعودي، يزيدني مسؤولية وفخرا وعرفانا لوطني".

وأضافت "الخط العربي في قمة هرم الفنون الإسلامية، فقد بدأ وتطور لكتابة النص القرآني المقدس، ولم يدخر الخطاطون وسيلة لجعله أجمل ما يمكن، ويساوي جمال النص، حيث يمكن للغة أن تنشر مشاعر الحب والغضب والحزن والسلام، وهذه القطعة المصممة هي محاولة لجمع الجمهور بطريقة تجريدية".

والحمود من أبرز الفنانة اللاتي قدمن أسلوبا راقيا في التقني الجمالي بين الهندسة والفنون وبين الأصالة والزخرفة العربية، برمزية الفكرة المثيرة للفضول ولتأملات المتلقي وانجذابه لملك غموض دلالاتها المتراكمة في زوايا التعبير عن الواقع، بتدقيق العلامات البصرية وتشكيلها مع اللون الضوئي والخطوط. وتركز في أعمالها على الفن الإسلامي والهندسة

وتعرض الفنانة الحمود في عملها الفني "الكيان والوجود" أسلوبا يحرك العواطف النفسية ويعمق دوراتها المتفاعل مع العلاقات المتداخلة التي تستقطب الانفعالات الحسية بزخرفة الأشكال الهندسية التي تحتويها الكتلة الدائرية المتحركة، والتي بدورها تعبر عن الحيوية والتجدد والتامل الذاتي للوجود، فبين التكاثر والانفلات تبدأ الحالات وتشكل تأثيراتها المجردة التي تناقش علاقة اللغة بالرمز وتجريدها البصري، فأسلوب الخط العربي يعكس حضارة إسلامية ثرية من رحم لغة جميلة التعبيرات والمعاني خاضعة لدلالات ورموز هندسية خطوطها وأشكالها تؤسس لفكرة تنحنت رمزيا لتدعم هوية تبني لغة من الإحساس والتواصل العاطفي والإيجابي.

وتقوم فكرة تصميم الفنانة السعودية حول الأنماط الهندسية المعقدة التي يمكن رؤيتها في منحوتاتها باستخدام أسلوب فن الخط الجميل للأبجدية العربية، مع استخدام اللغة وسيلة لتوصيل المشاعر العاطفية الإيجابية.

ويناقش عمل الفنانة لولوة الحمود "الكيان والوجود" العلاقة بين اللغة وحالاتنا العاطفية، ويدرس تأثير اللغة بأشكالها المختلفة على الرسائل التي نوصلها، حيث طوّرت الفنانة شكلا مجردا من اللغة من الأبجدية العربية متجسدا في شكل أنماط

تستعرض الفنانة السعودية لولوة الحمود، إحدى أشهر الفنانة العالميات، أعمالها أمام المجتمع البريطاني في الفترة الممتدة من 4 وحتى 23 سبتمبر الجاري في معرض "بينالي لندن للتصميم" بدار "سومرست" الأثرية بلندن، الذي يشهد أعمالا فنية تحت سقف واحد لجموعة من أبرز المصممين والمبتكرين من 40 دولة حول العالم، التي ركزوا فيها هذا العام على موضوع "المشاعر"، وكيفية دمج الهندسة والمشاعر بين عوالم المنطق واللغة.

يوسف الحربي

لندن - في أكبر فرص العرض لعشاق التصميم والابتكار، والبحث في علاقات الفنون والهندسة والعلوم، يقام هذه الأيام بينالي لندن للتصميم، والذي يضم أربعين دولة أتت إلى دار "سومرست" الأثرية في العاصمة الإنكليزية لندن، لتقديم إبداعات فنانها في الفن والتصميم والابتكار المعاصر بعنوان "الحالات العاطفية- المشاعر"، للتركيز على علاقة الفن والابتكار والتصميم وارتباطه بالإحساس والعاطفة التي يتركها في المتلقي، وإبداع الفنان المصمم في توسيع دوائر التحليل النفسي والتأثيري وتفعله لخلق انطباعات تكوينية للعلاقة بين المنجز وصانعه وجمهوره، ومدى استجابته للاحتياجات الاجتماعية والشغف الجمالي.

والبينالي الذي يحتتم في الثالث والعشرين من سبتمبر الجاري، تشارك فيه السعودية من خلال الفنانة لولوة الحمود، والتي أتت مشاركتها تحت رعاية مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" في الظهران، و"مبادرة أرامكو السعودية" التي تهدف إلى تعزيز الثقافة والإبداع والتعاون بين الثقافات.

وعن هذه المشاركة، قال علي المطيري مدير مركز "إثراء" "يسرنا في إثراء دعم الفنانة لولوة الحمود في هذا الحدث الثقافي المميز، إذ تقوم رسالة إثراء على دعم المواهب، خاصة الوطنية منها، ووضع معايير جديدة للتميز في السعودية في مجال صناعة الثقافة والإبداع، وذلك بهدف تطوير وتقديم منتجات فنية ومعرفية مبتكرة بشكل يحترم التنوع، ويعزز المفاهيم المختلفة في العلوم والفنون".

لولوة الحمود:

يمكن للغة أن تنشر مشاعر الحب والغضب والحزن والسلام



## «وهم» علاء بشير يجعل الجمال يتألم



مشاهد متخيلة لا تخلو من الرمزية



علاء بشير يحفظ للفكر منزلة متقدمة في العملية الفنية، حيث يمكن اعتباره مفكرا بثياب رسام

وعلاء بشير (1939) هو فنان وطبيب عراقي، بدأ الرسم نهاية خمسينات القرن الماضي مع جماعة الانطباعيين التي تزعمها الفنان الراحل حافظ الدروبي، غير أنه حرص دائما على أن يحيط نفسه بمسافة تفصله عن شروط ووصفات الحداثة الفنية في العراق، كانت له حدائقه الخاصة التي تحفظ للفكر منزلة متقدمة في العملية الفنية، بحيث يمكن اعتباره مفكرا بثياب رسام.

الصادمة، بل من جهة إمكانية تخليه اليسير عن التفسير الواقعي لاستمراره، وهو ما يفتح الباب على عوالم خفية، ينطوي عليها لغز الإنسان.

وبحكم مهنته طبيا جراحا فقد تعرّف بشير على الإنسان، كأننا يقف عند حدود الألم، وهي معرفة تزيل عن الإنسان قشرته الخارجية بكل ما تنطوي عليه تلك القشرة من شروط التماهي مع الواقع والارتباط بحاجاته، وهو ما يعني الوصول إلى مفهوم الإنسان لذاته، كأننا نتحكم بمصيره رؤى خارجة عن إرادته.

ولأن وعي الألم لا يعني بالضرورة القدرة على وصفه، فقد أعفى بشير نفسه من القيام بتلك المهمة التي تتطلب النظر إلى العالم بطريقة مفرطة في حياديته.

رسم علاء بشير تقع داخل الألم الذي تتعذر عملية وصفه، وهي رسوم إن غلب عليها طابع الحكاية الصادمة والمختزلة، فإن خلاصاتها الجمالية تقع في رمزيته التعبيرية، حيث يحرص الرسام على أن يزيد من شحنة الوعي لدى متلقي أعماله فتقف الفكرة بموازاة الجمال، حتى يُخيل للمرء أن جمالا يتألم هو الصيغة التي تعيد الإنسان إلى ذاته المتخيلة.

ليس هناك من دور للصدفة في تلك الرسوم، فهي مُحكمة بطريقة لا تسمح بحدوث مفاجات غير متوقعة، وهو ما ميز منذ زمن طويل تجربة علاء بشير عن تجارب مجابليه من الرسامين العراقيين الذين كانوا يسمحون للصدفة أن تلعب دورا في صناعة رسوماتهم، وكما يقول فإنه "يرى الصورة قبل أن يرسمها" وليس ليده أن تقوم سوى بدور المنفذ.

## أرحام من حجر



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

نشر الفنان السوري عمران يونس منذ فترة قصيرة على صفحته الفيسبوكية أعمالا فنية وضعنا من خلالها في الجوّ الذي وصلت إليه تجربته الفنية. وإن كان لأي ملاحظة فنية أن تفرض نفسها، فهي أن الفنان خرج بلوحته وإن على مسافة قصيرة جدا، من أتون مُرمّد، بأشكال دائية ولكن مشحونة بحياة تعاند الموت بشراسة، أو تنطلق كالصواريخ من أرض الانبعاث/ الموت. المرحلة التي شيد فيها الفنان عوالم كابوسية حادة الأطراف كسفرات تنهال على حاملها وضحاياها في أن واحد، امتدت زمنيا ربما امتداد سنوات الحرب السورية التي ولو انتهت الآن، فتداعياتها ستتعاقب مُحدثة تغيرات لن تُعلم هيئاتها إلا لحظة تحقّقها على أرض الواقع.

أخذ الفنان لوحاته السابقة لتلك الأخيرة التي نشرها على صفحته أكفانا من جلود بشرية مسلوطة عن أجسادها ومُنْتَفخة بتخثراتها تبدو وكأنها لم تفرز إلا غازات سامة لوّثت الجوّ المحيط بها، ورسم وتوابيت مُسرعة وأخرى مُتحدة مع أجساد ساكنيها وصناديق مُشققة ومطاوله تخرجت منها مخلوقاتنا الحشرية/ الإنسانية مُطلقة صرخات صمّة لا يتلقّفها إلا الأقفاس الصدرية لأصحابها وهي ترنح توترا فتصدعا.

وبعد تتالي تلك اللوحات التي تكثفت في أشكال وأبعاد التوابيت المُرتضة حينما والمنفرعة من بعضها البعض حينما آخر، أعطى الفنان للهياكل العظمية حياة مُتكاملة في تماس مع مخلوقات حيوانية/ أسطورية وناهشة ومنهوشة معظمها تشبه الكلاب الشاردة المُصابة بشتى الأمراض وسوء التغذية.

بعد تلك اللوحات، وربما خلال تقديمها أو العمل عليها خرجت من مرسم الفنان، ربما بما لا يتعدى الخمس مرات، خمس لوحات كبيرة الأحجام كغيرها من اللوحات، ولكن قد تكون من أروع ما قدّم الفنان ليس لقيمته الفنية بقدر لما استطاعت تحويل تلك التوابيت، أفكارا وأشكالا، إلى أرحام حجرية تستعبد فيها الحياة شكلا آخر غير أرضي.

ففي حين تظهر في لوحاته السابقة قبوره المفتوحة مُربعة ومُسرعة على ميات وعذابات آتية، تتخذ قبوره/ الرحمة المُحكمة الإغلاق ماذا ساكنا تهدئ فيه الأرواح المعذبة لتعيد إنتاج حياة أخرى بلا حزن شديد لا يعود عبرها الموت موتا وبلا الحياة حياة بمفهوم أهل سطح الأرض.

لوحات "القبور المفتوحة" التي استطاع الفنان عمران يونس عبرها أن يصل إلى أقصى درجات المعاناة الجسدية والنفسية، استطاع تحويلها في بعض لوحات لاحقة إلى قبور محكمة الإقفال وتحويلها خلال هذا السياق إلى ما يشبه تقيضا للموت وللعذاب حتى استيلاء فرصة جديدة للحياة.

ليست أي لوحات تظهر فيها الأماكن الموصدة هي المعنية بالوصف المذكور آنفا، بل المقصود فقط تلك البالغة التعقيد من حيث الموضوع، حيث تظهر امرأة تتشح بسواد أو حمرة ليست جنائزية بقدر ما تحاكي فراغا كونيا من طبقات متعاقبة غير مرئية الحدود تتوالد فيها كوابك ومجرات لا تفي سرية مُطلقة.

كما أن المرأة حين تحضر في تلك اللوحات تظهر وهي تحتضن في رحمها على السواء ذاتها وطفلا لم يفلح اللون الرمادي أن يجعله طفلا ميتا، طفل هي أمه وهو والدها وهما واحد في مصنع لحياة تغلبها وحدة السكينة وسكينة وحدة لا يفقهها من هم لا يزالون على سطح الأرض يتقاتلون ويزنّفون.

هل نساءنا في يوم من الأيام لماذا تبدو جميع الصور الفوتوغرافية الحقيقية والعلمية عن الأجنة في الأرحام حزينة بعض الشيء أو كثيرا عند البعض؟

ربما لأنها تستشرف الآتي المُظلم لكل كائن على هذه الأرض، أو على الأقل تحنّ عميقا في جلاله لحظات التكوين إلى تلك السعادة النكماء والصماء السابحة في ماء كوني مُعتم لن يحضنه إلا لأشهر محروما.

أرحام الفنان السوري عمران يونس الحجرية ترصد هذه اللحظة، ولكن بعد أن عادت إليها الأجنة مُجرحة بلا أعمار كي تهني بالعودة إلى حيث كانت قبل أن تكون.

فاروق يوسف

لندن - في معرضه الجديد "وهم" الذي أقيم في جمعية الفنانين بمدينة نوتنغهام البريطانية يلقي الفنان العراقي علاء بشير المسافة التي تفصل بين الحقيقة وظلالها التي غالبا ما تتخذ طابعا وهميا. تبدو المشاهد التي يصورها الفنان كما لو أنها اقتطعت من حقيقة كونية مطلقة تصغر أمامها الحقائق النسبية التي يعبر عنها الواقع.

ولأن علاء بتركيته الذهنية فنان يميل إلى الأفكار الجدلية ولا تغريه الجماليات المريحة، فقد اختار أن يواجهنا صراحة بالفكرة التي يحرص الإنسان على الهروب منها، وهي الفكرة التي تتعلق بمعنى الوجود لا من جهة عيئته





غادر جف فاغر المنتج التنفيذي لبرنامج «60 مينيوتس» الإخباري، محطة «سي.بي.أس» إثر اتهامه بالتحرش بنساء كثيرات، وفي رسالة داخلية نشرتها «سي.بي.أس نيوز»، أشار ديفيد رومز رئيس الخدمة الإخبارية في المحطة إلى أن قرار الإقالة لم يكن متصلا «بمباشرة» بالاتهامات الموجهة ضده.

## مصر لأول مرة في محارة محكمة.. الصحافة مرآة للانغلاق

● مأساة الصحافة المصرية تكشف أزمة الإدارة ● الحضور العربي الإبداعي يغيب عن الصحافة المصرية



صحافة مغرقة في محليتها

بمقدمة لطف حسين الذي رحب بالمؤلف؛ لأن صدور عمله في "هذه السلسلة بزا بما وعدنا به من جعل هذه السلسلة وسيلة من وسائل التعاون الثقافي وأداة من أدوات الوحدة الفكرية بين أهل الوطن العربي كله". مأساة الصحافة في جانبها السلطوي والمحلي، تلخيص بوجز أزمة إدارة ترى الآخرين دون الاهتمام أو مجرد "شوال رز".

مرضه الذي عجل بوفاته في أكتوبر 1934. لم يكن الحضور العربي يقتصر على صحف مصر ومجالاتها، وإنما امتد إلى سلاسل كتب منتظمة الصدور، وتخلو الآن من كتاب لمؤلف غير مصري، ومنها سلسلة "أقرأ" التي تصدرها دار المعارف. وقد نشرت عام 1943 رواية "مذكرات دجاجة" للفلسطيني إسحق موسى الحسيني،

وقد جهرت اللبنانية منى المذبح بالسوء والفحش اللفظي، بعد أن مستها في الشارع إساءات تتعرض لها عموم المصريين يوميا، فاتهمت المصريين بصفات يسهل تجاهلها، بدلا من تحييش الإعلام للشعب ليكون طرفا في خصومة غير متكافئة مع امرأة حكم عليها، في 7 يوليو 2018، بالسجن بضع سنين، ثم خففت محكمة استئنافية الحكم، في 9 سبتمبر 2018، إلى الحبس سنة واحدة مع إيقاف التنفيذ، ولم يكن الحكم الجديد على هوى منصات إعلامية تقتنص فرصا جديدة للتعبئة النفسية.

ليس هذا إلا إعلام حالة الحرب، وليست هذه مصر الكبيرة التي نستعيد صورتها بالحنين إلى الماضي. أقرأ في مجلة "أبولو"، عدد أكتوبر 1933، ردا على شكوى صحيفة "صوت الأحرار" اللبنانية من عدم حفاوة مصر بشعراء لبنان، (وهذا غير صحيح)، وهذه جمعية أبولو تحتفي بهم، وتقدرهم (لشاعرينهم الممتازة التي نحبها ونحترمها قبل أن نقدرهم لصلة الجوار). وفي العدد نفسه تقرير عن الانتخابات السنوية لجمعية أبولو في 22 سبتمبر 1933، وأسفرت عن تأليف مجلس برئاسة خليل مطران، من دون إشارة إلى جنسيته، واختير أحمد زكي أبوشادي رئيس تحرير مجلة "أبولو" ومؤسس جماعة أبولو سكرتيرا للجمعية التي انعقدت للمرة الأولى عام 1932 برئاسة أحمد شوقي.

وتحت عنوان "اتحاد الأدب العربي" نشرت مجلة "أبولو" في يناير 1934 تقريرا في ثلاث صفحات، عن انتخابات أول مجلس لهذا الكيان، في 20 أكتوبر 1933، برئاسة خليل مطران، ونائبه الدكتور حسين هيكل بك والدكتور علي العناني، "والأعضاء مدعوون في نادي نقابة الصحافة عند الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الجمعة 26 يناير سنة 1934 لانتخاب مجلس الإدارة لسنة 1934". فهل تسمح مصر المتوترة الآن بمن يشغل مكان خليل مطران، أو مكانة محمد الخضر حسين آخر شيخ غير مصري للأزهر؟ بلد يأخذ أهله بالشبهات سيضيق بغيرهم، والصحافة مرآة تعلن الكراهية على الجميع. أعود إلى مجلة "أبولو" التي اخترت مقدمات طويلة في مسيرة خاطفة لأبي القاسم الشابي، ومن مصر أطل بقصائده على دائرة عربية أشمل لم تتح له، وهو طائر غريب في تونس، كما قال في مذكراته "إنني غريب بين أبناء بلادي... يئست".

وتوقفت صداقته باحمد زكي أبوشادي، وتحمس لنشر شعره، ووعده بالإشراف على نشر ديوانه "أغاني الحياة" في مصر لولا

كانت مصر الكبيرة تترفع عن وضع جنسية تسبق، أو تلي، أسماء مبدعين وكتاب غير مصريين زحرت بهم الصحافة المصرية، قبل أن يضيق صدرها بالأقلام المحلية الحرة، وتتحول إلى آلة تعزف لحنا واحدا.

لحن واحد يكرس إنجازات تشبه ثياب ملك رآه الطفل عاريا، ففضح كذب المتغنين بجمال الثياب الشبحية.

ذلك الطفل نضج واحتفظ ببراءته، وأنجب ذرية تعاني مهانة التنازل عن جزيرتين مصريتين، وتلهث للوفاء بالتزامات المعيشة في مواجهة غلاء طاحن، وكيف يصدق المصريون إنجازات يشيد بها ورق يقرن في الذاكرة، منذ بدايات الصحافة، بسخرية تلخصها كلمتا "كلام جرايد".

لا أسعى إلى جلد الذات، ولكنها إذا استحقت الجدل فلتجد. في يونيو 2018 أثناء مونديال روسيا، قرأت كلاما مؤثرا لهداف الفريق البلجيكي روميلو لوكاكو، ومعاناته في مجتمع تفضحه عنصريته وقت الغضب، "عندما كانت الأمور تسير على ما يرام، كنت أقرأ في الصحف روميلو لوكاكو المهاجم البلجيكي، وحينما يحدث العكس كانوا يقولون روميلو لوكاكو المهاجم البلجيكي من أصل كونغولي".

لوكاكو ذكرني بلاعب الأهلي الذي تولى الإدارة الفنية للاتحاد الأفريقي لكرة القدم عبدالمنعم مصطفى، وكنا لا نعرف إلا اسم شهرته "شطة" وكفى، ولم أكن أشجع النادي الأهلي، ولكني أحببت شطة حتى في مباريات الأهلي والزمالك، ثم جمعنا قبل سنوات طائفة عائدة من الجزائر إلى مصر، ورأيت حفاوة العاملين في مطار القاهرة به، رغم اعتقاله قبل نحو ثلاثين عاما. شطة المولود في السودان لم يلعب للأهلي المصري في سياق احترافي يسمح بضم أجنبي، فهو مصري مثل حارس النادي الأهلي مروان كنفاني شقيق الشهيد غسان كنفاني.

وكانت مصر الكبيرة تترفع عن وضع جنسية تسبق، أو تلي، أسماء مبدعين غير مصريين (عائلات أبيض والأطرش) والعشرات مما يضيق المجال بذكر أسمائهم. ليست هذه مصر التي تسلط ترسانة إعلامية، لمطاردة مواطن يقول ربي لله، وي طرح رايأ سلعيا مخالفا لأصداه يرددها القطع، فيتهم بالعمالة وتنقص وطنيته. وتصطف هذه الترسانة الإعلامية لحماية ما يحسبونه لأول مرة داخل قشرة مفرطة في صلابتها الهشة، وتخدشها شكوى كتكتسب حصانة مقدسة؛ لأنها أقرب إلى "الجهر بالسوء"، وهذا الجهر مباح شرعا لمن ظلم.

سعد القرش  
روائي مصري

لا نفترض هبوط كاتب فضائي، وإطلاعه على نحو خمسين مجلة وصحيفة حكومية يومية وأسبوعية في مصر، أو صعود هذا اللعب "الورقي" ثقيل الوزن خفيف المضمون إليه في عليائه، فهل يتخيل مهما يكن حظه من حسن الظن أن لمصر علاقة بمحيط بشري وجغرافي اسمه العالم العربي؟

لا أمارات دالة على ذلك، فمقالات الرأي المنشورة يكتبها مصريون عن شؤون محلية، ونادرا ما نجد في صحيفة الأهرام مقالا ربما كل أسبوع لكاتب غير مصري. أما الصحف الأخرى فتنتسج لزحام من هراء لا يهم أحدا، ولا تخطئ فنشر مقالا لكاتب عربي، ولا يمتلك مسؤولو التحرير في الصحف حدا أدنى من فطنة فينتهوا إلى تناقض هذا التغيب وتباهيهم بشعار "القوة الناعمة".

لا تنتسج هذه القوة المفترضة من فراغ، ولعل ابتداء شعار "القوة الناعمة" قد استهلك بقاها، في تاكل ذاتي ينتج غالبا عن انغلاق قسري يفرضه حصار خارجي، فلا يسعى عاقل إلى عزلة طوعية بعيدا عن التفاعلات والتبانيات والمصالح، ولا جدوى من إحكام القبضة على أول مرة داخل محارة، ومصر ليست مؤهلة لحماقة العزلة الاختيارية، فهي شحيحة الموارد، ومنذ دورانها في الفلك الأميركي الإسرائيلي تخلت عن مسؤولياتها العربية، وفي الداخل انحازت إلى رجال المال.

◀ ترسانة إعلامية تصطف لحماية ما يحسبونه لأول مرة داخل قشرة مفرطة في صلابتها المشه، وتخدشها شكوى

وبعد الفصل الثاني لثورة 25 يناير 2011 تحولت إلى بلد طارد، وينتشر الملايين من أبنائها في أوروبا والخليج، ولكنها تحضن الملايين من السوريين والعراقيين والسودانيين وجاليات أفريقية، وليس لهؤلاء المهاجرين ولا لهؤلاء الانشقاق صوت في صحافة مغرقة في محليتها، ولا تكف عن عزف

## استهداف اليمين المتطرف الألماني للصحافيين ممنهج وليس عفويا

● الوسط اليميني يجمع معلومات حول صحافيين ويصورهم خلال المظاهرات



جعفر عبدالكريم:

عندما أتحرّك في مناطق الحروب لا أحتاج إلى حماية، لكن في برلين نعم

الانتهاكات، ويقول "الحاسم في الأمر هو أنه خلال الأحداث في كيمنتس وعلى ما يبدو الآن في كوتن أن الصحافيين يتعرضون بشكل مستهدف للهجوم. لدينا الانطباع أن هذه الاستراتيجية يتم تطبيقها في أوساط اليمين المتطرف، إذ يتم انتقاء الصحافيين القائمين بتغطية المظاهرات ويستخدم العنف ضدهم. وهذا لم يعد انفجار غضب عفوي، بل هو سلوك منسق".

ولا يملك تسورنير أدلة بأنه تم تنسيق الاعتداءات، لكنه نوه "نعلم منذ سنوات أنه توجد شبكات في الأوساط اليمينية التي تستهدف صحافيين". ويتم أيضا في الوسط اليميني جمع معلومات حول صحافيين وتصويرهم خلال المظاهرات.

ويتحدث جعفر عبدالكريم مراسل دويتشه فيله عن مشاركته في تغطية مظاهرات اليمين المتطرف، دون حماية رغم تعرضه في السنوات الماضية، للمضايقة جسديا وحتى شفويا عدة مرات. ويقول "عندما أتحرّك في مناطق الحروب فأني لا أحتاج إلى الحماية الأمنية، لكن في برلين نعم أحتاجها. فالمزج بين مهاجر وصحافي يبدو أنه مفرط للبعض". ويواجه عبدالكريم خطرا، بأن يتعرف عليه متظاهرون مستعدون لممارسة العنف. وكان مجبرا على وقف تغطيته الإعلامية في كيمنتس، لأنه لوحده. وأضاف "كان لدي الشعور بأنه يجب علي النظر باستمرار حولي. فإذا كنت تتحدث أمام كاميرا التلفزيون فأنت لا ترى ما يحصل خلفك".

الإعلام، أثناء الاحتجاجات في كيمنتس وقال ميشايل ريسسكه المتحدث باسم رئاسة منظمة مراسلون بلا حدود، "هذا لم نعايشه منذ انطلاق حركة بغيدا في 2015"، الأمر المقلق ليس فقط الزيادة الكمية في الاعتداءات، لكن "المثير للانتباه بوجه خاص هو أنه في الأونة الأخيرة أثناء مظاهرات اليمينيين في ألمانيا توجد مجموعات بشرية كبيرة تستهدف صحافيين، وتشتتهم جميعا وتضايقهم. وهذه الديناميكية غير موجودة في بلدان أخرى"، بحسب ريسسكه. ويؤكد هنريك تسورنير المتحدث الصحفي باسم اتحاد الصحافيين الألمان، أن الاعتداءات الأخيرة تجر معها نوعية جديدة من

تفاقت الهجمات ضد الصحافيين الذين يغطون تظاهرات اليمين المتطرف في ألمانيا، حيث يتم انتقاء الصحافيين ويستخدم العنف ضدهم بشكل ممنهج، ولم يعد حالة استثنائية. الأمر الذي يشكل خطرا حقيقيا على حرية الصحافة.

عدة شكاوى لاتحاد الصحافيين الألمان الذي تحدث عن "عنف وحشي".

وتتوقع منظمة مراسلون بلا حدود أن عدد الاعتداءات ضد الصحافيين في ألمانيا، سيتجاوز تلك المسجلة في السنتين الماضيتين، استنادا إلى "العدد المرتفع لتقارير شهود العيان الذي يدفع إلى توقع حصول زيادة واضحة في الاعتداءات"، بحسب ما ورد في بيان نشر الجمعة الماضية. وسادت أجواء معادية لوسائل



تغطية ليست آمنة

## جان دوندار: لا مكان للإعلام الحر في تركيا



باريس - اعتبر الصحافي التركي المعروف جان دوندار أن الغربيين "تخلوا عن تركيا" التي تحولت "سجنا كبيرا" "تكافئ" فيه الحكومة من يوجهون اتهامات إلى المعارضين.

ويقع دوندار الذي بات رمزا للنضال من أجل حرية الصحافة في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان، منذ عامين في "منفى صعب" في ألمانيا "بعيدا عن عائلته وعن البوسفور والبحر".

ترأس تحرير صحيفة جمهوريت التركية المعارضة التي عرفت بتحقيقاتها المرحجة للسلطة، وتعتبره أنقرة "خائنا" لكشفه في 2015، أن الاستخبارات التركية سلمت أسلحة لجهاديين في سوريا. ويؤكد أن أردوغان "دعم الإسلاميين على الدوام". ويقول بمرارة إن "تركيا هي أسوأ سجن في العالم بالنسبة إلى الصحافيين، حيث 155 من هؤلاء داخل السجون فيما الآخرون في سجون غير منظورة، لأن كل ما يمكن أن يكتبوه قد يتحول سلاحا ضدهم"، مضيفا "لم يعد ثمة مكان لوسائل الإعلام الحرة في تركيا".

ويؤكد أن "مجرد تغريدة" على تويتر يمكن "أن تؤدي" إلى سجن صاحبها لأن "الشرطة تكافئ من يوجهون اتهامات قوية"، ويضيف "على الغربيين أن يكونوا إلى جانبنا لأن إرساء الديمقراطية في تركيا ضرورة، لكنهم يلغون بها في أحضان طهران وموسكو".



لاقي تطبيق WeCroak شعبية كبيرة لدى مستخدمي الهواتف الذكية، ومهمة التطبيق تذكير المستخدم بالموت وبحقيقة الحياة، والتطبيق المدفوع مقابل 99 سنتاً، عندما يثبت المستخدم على هاتفه يبدأ في إرسال إشعارات مضمونها «لا تنس، أنت ستموت»، «الموت هو النهاية الوحيدة لقصتك».

@alarabonline

## # هاشتاغ اليوم

### إغلاق حساب أبومهدي المهندس.. طلب عراقي أم أميركي

كتب في مقال نشرته صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية أن إغلاق حساب أبومهدي المهندس على تويتر تم بناء على طلب أميركي، بعد تحريضه على العنف ضد الدبلوماسيين الأميركيين في البصرة.

وعلى تويتر رحب مغردون بقرار الغلق، فيما هاجمه آخرون. ودشن مناضرون للمهندس هاشتاغ «كلنا أبومهدي» المهندس.

وقال مغرد:

@mdd\_YAli100

# المهندس لا يحتاج صفحة في تويتر ليكون مؤثراً! #كلنا أبومهدي المهندس.

وكتب مغرد:

@musctawi990

# إبراهيم الجعفري، نوري المالكي، أبومهدي المهندس، قيس الخزعلي، عادل عبدالمهدي، هادي العامري، هؤلاء جميعاً وقفوا ضد بلادهم أثناء الحرب العراقية الإيرانية عندما أتوا إلى العراق على ظهر دبابه أميركية. نشرنا الطائفة وقتلوا الناس وسرقوا أموال الشعب. هؤلاء مجرمو حرب.

وغرد آخر:

@mmustafa\_kh

# شكراً لإدارة تويتر لإيقاف حساب أبومهدي المهندس. روحه بلا رجعة أنت وذبولك.

بغداد - أغلقت إدارة موقع تويتر الأربعاء الحساب الرسمي لنائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق أبومهدي المهندس المدرج على لائحة الإرهاب في الولايات المتحدة منذ عام 2009.

وذكر إعلام الحشد الشعبي على موقعه الرسمي أن «هناك عدة جهات عراقية تمتلك القدرة على مفاتحة إدارة تويتر ومخاطبتها مباشرة لغلق بعض المواقع أو دعمها دون الرجوع إلى هيئة الإعلام والاتصالات».

وأضاف «لم نحمل هيئة الإعلام والاتصالات مسؤولية غلق الحساب، إنما نحملها مسؤولية تعريف الجهات الحكومية والاعتبارية العراقية لدى إدارة تويتر».

وأشار إعلام الحشد إلى أن «هيئة الإعلام والاتصالات أشارت ضمناً في كتابها المرسل إلى وجود جهات تقوم بممارسة إدارة تويتر بشكل مباشر، وهو ما يفتح الباب أمام احتمال قيام جهات حكومية عراقية باستخدام علاقتها المباشرة مع تويتر لغلق حساب نائب رئيس الهيئة وحسابات أخرى للحشد وقياداته».

وأكدت هيئة الإعلام أن «منصات هيئة الحشد الشعبي الرسمية والأخرى المساندة لها تتعرض لحرب واضحة من قبل القائمين على إدارة هذه الشركات ومنذ مدة ليست بالقليلة، وهي كما نعتقد حرب تقع ضمن حملة التشويه الإعلامية التي يتعرض لها الحشد الشعبي بدفع من جهات داخلية وخارجية معروفة». غير أن الكاتب الأميركي المتخصص بالشؤون الأمنية مايكل آر كوردن



سير بتوازن على الخط الرفيع

## مريدو أبل المتطرفون «تبشيريون» جدد

### ● شركة أبل تستثير طقوساً روحية في أدمغة معجبيها

التجارية العملاقة في عالم التكنولوجيا سخرت أو استغلت مناطق بالمخ كانت قد تطورت لتتعامل مع الدين».

وفي لقاء مع مطران باكينغهام، الذي يستعمل الأبياد لقراءة الإنجيل، تبين أنه يؤكد هذا المعتقد، وأشار إلى أن متجر أبل في حي كوفنت غاردن، على سبيل المثال، بُنيت فيه الكثير من الصور الدينية، مثل الأرضيات الحجرية، وانتشار الأقواس، علاوة على القليل من المذابح الكنسية (التي تُعرض عليها المنتجات). وبالطبع، لم يغفل البرنامج ذكر ستيف جوبز، وأصفا إياه بـ«المسيح».

المثير للاهتمام في ما توصلت إليه الدراسة أن العلامات التجارية الأكثر جذباً يمكن أن تكون في الوقت ذاته الأكثر تغييراً. والعامل الأساسي في هذه المعادلة هو المستخدمون «المهوسون» الذين يمكن أن يسهموا بشكل كبير في زيادة انتشار المنتجات التي يعيشونها من خلال تسويقها وإقناع غيرهم باستخدامها، في نشاط أشبه ما يكون بالنشاطات التبشيرية والدعوية.

ولهذا السبب حدثت المفارقة بأن احتلت أبل المرتبة الأولى في قائمة الشركات الأكثر تفضيلاً، والمرتبة الثالثة في قائمة الشركات الأكثر تغييراً في الوقت نفسه، إذ وصفها المشاركون الكارهون لها بأنها شركة «نخبوية ومتعجرفة»، وأبدوا انزعاجهم من هوس عشاقها بها وتهافتهم المبالغ فيه على منتجاتها، منتقدين في الوقت نفسه ارتفاع أسعار منتجاتها غير المبرر.

وبناء على ذلك، نجد أن تعويل الشركات على هذا الأسلوب في تحقيق النجاح والانتشار ليس بالمهمة السهلة إطلاقاً، لأنه يتطلب السير بتوازن على الخط الرفيع الفاصل بين التبشير والتنفير.

يبعث البرنامج أيضاً المواقع الشبيهة بفيسبوك، الذي شهد هذا النجاح الهائل في سنوات قليلة. وقال رايلي «مثل أبل، تقدم لنا الهواتف الجواله والشبكات الاجتماعية فرصة للتعبير عن حاجتنا البشرية الأساسية في التواصل. وبالضغط على حاجاتنا الأساسية مثل الثروة، والدين، والجنس، تسيطر هذه الشركات على عالمنا بسرعة البرق».

وأضاف مختتماً «ليس المقصود هنا أن نقول إن التسويق البارز والابتكار التقني العبقري لا يلعبان دوراً مفصلياً هما أيضاً، لكن يبدو أنك إذا كنت لا تقدم خدمة تشد انتباه كل فرد من الـ6.9 مليار بشري على الكوكب، فإنك لن تصبح أبداً إحدى العلامات التجارية العملاقة في عالم التكنولوجيا».

لا خلاف على أن منتجات أبل تتمتع بتصاميم مميزة، وجودة عالية في التصنيع، وغالباً ما تكون بسيطة وسهلة الاستخدام. ولكن هذه الأمور لا تقتصر فقط على أبل، فهناك أيضاً منتجات مماثلة وربما أفضل من شركات أخرى. إلا أن مجتمع المعجبين العالمي الذي تحظى به أبل لا مثيل له بين شركات التكنولوجيا، ويشبه إلى حد كبير «الطائفة».

درست مجموعة من علماء الأعصاب مخ بروكس تحت جهاز مسح بالرنين المغناطيسي، لتري كيف يتفاعل مع صور لمنتجات أبل ومنتجات الشركات الأخرى. وطبقا لعلماء الأعصاب، كشف المسح أن هناك فروقا ملحوظة في ردود فعل بروكس تجاه المنتجات المختلفة.

ولعل أبرز التجارب والأبحاث في هذا الصدد بحث أجرته مجموعة من أطباء الأعصاب وخبراء التصوير الإشعاعي على عشاق أبل استنتجت فيه أن أبل تحدث في أدمغة أنصارها التأثير نفسه الذي تحدثه الأديان في أدمغة معتقيها.

واستخدم الباحثون تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي MRI لرصد التأثيرات التي تحدثها مشاهدة صور منتجات أبل على أدمغة عشاقها، فوجدوا أنها أضاعت النقاط ذاتها التي تضيئها عادة صور الرموز المقدسة للأديان في أدمغة معتقيها.

أما أحدث الدراسات فجاءت من مجموعة بوسطن الاستشارية BCG التي أجرت في شهر أكتوبر الماضي بحثاً استطلعت خلاله آراء أكثر من 12 ألف مستخدم أميركي و3 آلاف مستخدم أوروبي لمنتجات أبل، خلصت فيها إلى أن مستخدمي أبل الأوفياء جدا يسهمون في زيادة انتشار منتجات الشركة بمعدل ثمانية أضعاف بفضل ترويجهم وتسويقهم لمنتجاتها وتوصية الآخرين باستخدامها.

وأطلق الباحثون على هذا النوع من المستخدمين «المتطرفين» في حبهام لعلامة تجارية معينة، مصطلح «التبشيريين». فعشاق أبل يقومون بالفعل بدور المبشرين لهذه العلامة التجارية ومنتجاتها، ويلعبون دوراً بارزاً في زيادة شعبيتها وانتشارها.

يقول أحد العلماء «يشير هذا إلى أن العلامات

واشنطن - يبدو أن ظهور مصطلح «طائفة أبل» Apple Cult لم يات من فراغ، فالعلاقة التي تربط هذه الشركة بمستخدميها المهوسين قوية إلى درجة جعلت أبل تغدو العلامة التجارية الأقوى والأعلى قيمة وأرباحاً على مستوى العالم، الأمر الذي دفع الكثير من مؤسسات الأبحاث والجامعات ووسائل الإعلام إلى إجراء التحقيقات والدراسات والأبحاث بهدف التوصل إلى سر هذه الجاذبية القوية لعلامة أبل.

يبعث البرنامج التلفزيوني «أسرار كبرى العلامات التجارية»: «Secrets of the Superbrands» عن الأسباب التي تجعل كبرى شركات التكنولوجيا، مثل أبل وفيسبوك وتويتر، تحظى بمثل هذه الشعبية وتحتل هذا الجزء الكبير من حياة الناس، حسب موقع ديجيتال ترندس الأميركي.

في الحلقة الأولى، قرر اليكس رايلي، مقدم البرنامج، إلقاء نظرة على أبل. أراد استكشاف ما هو الشيء المميز في هذه الشركة الذي يجعل الناس عاطفيين جداً تجاهها. عرض لقطات من افتتاح متجر تابع لشركة كويرتينو الكندية في حي كوفنت غاردن بوسط لندن، وظهرت اللقطات جحافل من مهوسي أبل وهم يصطفون خارجاً على مدار الليل.

أثارت هذه الحماسة شبه الدينية تفكير رايلي، وقرر أن يلقي نظرة أقرب داخل رأس أحد متعصيبي أبل؛ ليري ما الذي يحدث بالداخل.

اتصل رايلي باليكس بروكس، محرر مدونة «عالم أبل»: «World of Apple»، وهو واحد من أولئك الذين يقدسون أبل ويدعي أنه يفكر في أبل 24 ساعة في اليوم.



## أبرز تغريدات العرب



@shadounSelmi

كل ما يسعد قلبك ويبهج روحك مفيد للصحة، حتى الأشياء التي قد يجمع الناس على مضرتها.. باعتبار أن الأوقات السعيدة هي العمر الحقيقي لك.

@loayomran

تويتر مساحة للتفكير الإيجابي بسبب حال بلادنا.. فلا داعي لتحميله ما لا يحتمل.. خاصة إذا كنت مستمتعا بتغريدات شخص أنت تعلم يقيناً أنه مرتزق ويستغل هذه المساحة للتكسب!

@SameeraRajab

تقسيمات أبوالعلاء المعري التي تتجسد اليوم في الحقيقة «طائفون بلا عقل، وعاقلون بلا طائفة».

@AhmedKTawfiq

لا تقض حياتك بانتظار أن تنتهي الفترة كذا والفترة كذا.. لسوف تجد أن حياتك صارت مجموعة من الفترات يجب أن تنتهي.. تكتشف أنك بلغت نهاية العمر دون أن تنعم بحياتك.

@abs\_rt

قول كلمة «شعوي» ثلاث مرات بسرعة وستصبح مثقفاً.

@hakimIzed

أنا كمواطن عادي. كنت في مستوى جيد. كنت أعمل من أجل مستقبل أفضل. لم أكن أهتم بالسياسة. كنت أعيش في أمن وأمان. جاءت الثورة. ما حصل كلكم تعرفونه. «تونس».

@ma456nal

بسبب المعايير المجتمعية والدينية المحجفة بحق المرأة أصبح على المرأة أن تختار إما أن تكون امرأة حية وإما امرأة صالحة.

@MmaQaret

لا تحكم على الآخرين من كلامهم.. فالناس مثاليون حين يتحدثون، ومن السهولة الحديث عن الشجاعة بعيداً عن المعركة.

@h1l13il

لا تطيلي النظر قبليني لأعرف أن الحياة جميلة.

@baalarbeed

يخافون أن تتحرر الكلمة، فظهر عيوبهم وتحرر العقول، فيتبعثر القطيع وتنتهي سيطرتهم.

تابعوا

NatGeo

ناشيونال جيوغرافيك.

Qies\_msm

المجتمعات المستنقعة متخلعة إلى درجة تتحول فيها البديهيات إلى مواضع مثيرة للجدل والحقوق الإنسانية الأساسية إلى أحلام.

البرنامج لم يغفل عن ستيف جوبز مؤسس أبل الذي سبق لوسائل إعلام على غرار مجلة الإيكونوميست أن شبهته بـ«المسيح»

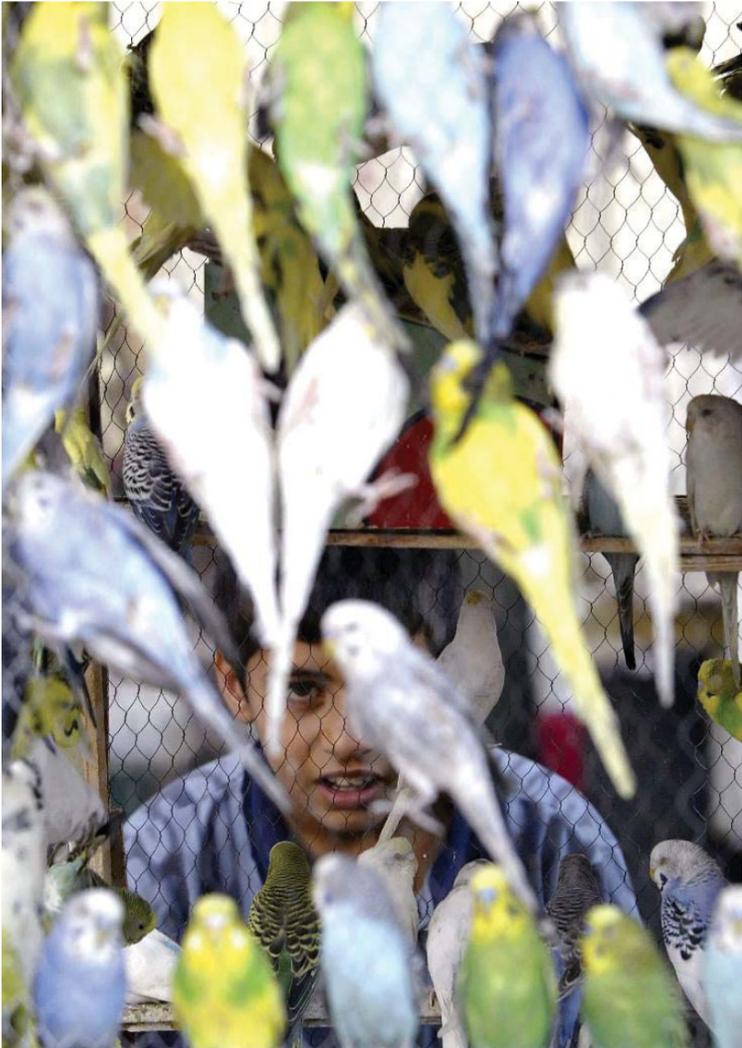
## تحقيق

مئات الأنواع من الطيور في العراق انقرض بعضها والباقي مهدد بالانقراض بسبب الحروب المتعاقبة والتغيرات البيئية والصيد الجائر والإهمال الحكومي للثروة الحيوانية.

حوالي سبعة آلاف فقدوا عيونهم في الأردن، ويحتاجون لعيون اصطناعية، لكن تجاراً يستغلون حاجة هؤلاء لملء التجاويف المتأثرة من انتزاع العين بعد عطبها.

## الطيور تهجر العراق بحثاً عن السلام

● أنواع نادرة تنقرض بسبب الإهمال والفوضى  
● الجفاف والتلوث يهددان الثروة الحيوانية



البغداديون يحبون الطيور الملونة



الطيور كانت تسامح

تكرار حروب ونكبات أدت إلى إتلاف الثروة الحيوانية عموماً، وبالأخص الطيور منها وبالتحديد الطيور المهاجرة، التي غيرت بيئة هجرتها على مناطق أخرى، وما زاد حروب داعش التي ساهمت في إبادة تلك الثروة من خلال استخدام سلاح تسميم المياه العذبة في مناطق أعالي دجلة والفرات.

الجابري، المقيم في المملكة المتحدة، وهو مهتم بتربية الطيور، وجود أكثر من أربعين وأربعة عشر نوعاً من الطيور في العراق على مر الزمن، إلا أن قسماً منها انقرض وجوده مثل طائر الحباري، أو إنه أيل إلى الانقراض لتدمير بيئته بسبب الحروب، يقول، "إن العراق عانى خلال نصف القرن الماضي من

تمتلك الكثير من طيور الكناري وسلمتها إلى جارتها عندما اضطرت لمغادرة بغداد، ولكن الجارة أخبرتها بعد مدة أن الطيور كلها ماتت دون أن تعرف السبب، مضافة أن موت هذه الطيور كان بسبب إهمال الجارة وعدم تقديم الطعام الخاص إليها، إذ كانت تطعمها بقايا طعام العائلة لجعلها بتربية الطيور.

ومن أنواع الطيور البغدادية النادرة الأصفر والأحمر والمسكي والأبرص والرمادي والقرملي والأشعل والأورفلي وأنواعه والزاجل بأنواعه العراقي والبابلي والألماني والمصري والإنكليزي، وأنواع أخرى كثيرة تتميز بألوانها وصفاتها، وقد تلاصقت هذه الطيور مع البيئة العراقية وغالبا ما يكون فصل الربيع والصيف موسماً لتكاثرها.

ولا تخلو المناطق البغدادية القديمة من أسواق للطيور فهناك في الأعظمية والكاظمية والفضل وباب الشيخ، لكن أشهرها سوق الغزل لقدمها وجودة ما يعرض فيها من الأنواع، كما أن لكل محافظة عراقية أسواقها.

يتحدث البيولوجي أنمار وهي صبري لـ"العرب" عن جغرافية العراق المتنوعة من المناطق الجبلية إلى السهول والهضاب والمسطحات المائية، هذا التنوع وفر البيئة الملائمة لأنواع مختلفة من الطيور.

ويعلق قائلاً، "إن أي تغيير في البيئة المحيطة ينعكس سلباً على مجاميع الطيور، التي تسكن تلك البيئة، كما أن للإنسان تأثيراً كبيراً على هذه الأحياء من خلال الصيد الجائر".

وأشار إلى أن طير الحباري المنتشر في غرب العراق كان قبل الحرب يحافظ عليه بقائون الصيد البري وحمايته، لكن لا توجد في ظل الأوضاع الحالية أي ضوابط للحفاظ على هذا الطير حاله حال الأسماك، كما أن انعدام استراتيجيات الدولة في الحفاظ على المياه في العراق أدى إلى جفاف الأهوار الجنوبية، التي كانت تشكل حياة واسعة وكبيرة لأنواع الطيور، مما أثر ذلك بنحو سلبي على مجاميع الطيور المهاجرة، التي تتخذ من الأهوار محطة لها بالإضافة إلى الطيور المستقرة فيها.

ويذكر صبري أن متحف التاريخ الطبيعي في بغداد كان يعتني بالطيور ويتابعها ويمنع صيدها، ولكنه في ظل الظروف الحالية وضعف الإمكانيات لم يعد يستطيع النهوض بهذه المهمة. ويحدد الناشط السياسي جابر رسول

اقتربت الطيور بالحرية والسلام، فهي تلحق في السماء لا تعرف الحدود ولا جوازات السفر، وتعيش في البيوت فترينها بألوانها بعد أن تأنس السكان وتطلق أنغامها في ساعات صفاؤها، لكن الحرب لعينة دائماً تعكر أجواء حياة الناس والحيوانات تقتلهم أو تطردهم من عالم ألقوه فصار منهم وصاروا منه.

## سلام الشمام

طردت الحرب والخراب، اللذان عمّا العراق، والظروف البيئية السيئة، الطيور الجميلة وهددت ما تبقى منها بالهلاك والانقراض، ولم تعد الطيور، التي كانت تهاجر إليه تقصده مختارة بلدانا تعيش ظروفها بيئية نظيفة لم تلوثها الحروب بملوثاتها.

تاريخياً كانت تربية الطيور شائعة في العراق، ومربوها الذين يسميهم العراقيون "المطيرجية" كانوا من عليا القوم، حتى روي عن آخر خلفاء بني العباس المستعصم بالله أنه كان يجمع أنواعاً نادرة من الطيور، التي جلبت له من الإنحاء كلها، وحرص أهل بغداد، منذ مئات السنين، على الحفاظ على أنواع كثيرة من الطيور النادرة وعلى تكاثرها والاعتزاز بها يبتاعونها ويتبادلونها هدايا بينهم.

يقول ماجد حميد، وهو أحد مربّي الطيور في الأعظمية لـ"العرب"، "رغم أن الاحتلال الأميركي قد درم كل شيء فيها، إلا أن المظاهر والموروثات القديمة في بغداد ما زالت حية، ومن هذه المظاهر، تربية الطيور في البيوت البغدادية، التي تعكس رقي الذوق وترف العيش وحلاوته، وتعدّ عنصراً من عناصر التبعّد".

وأشار إلى أن "تربية الطيور في المجتمع البغدادى سمة من سمات الترف، إذ اهتم بها قبل عامة الناس خاصتهم وذوو القدر العالي في الدولة العراقية منذ القدم، إذ عرف البابليون والآشوريون قديماً الطير الزاجل واستعملوه كساعي بريد بين أطراف الإمبراطورية المترامية.

وفي هذا السياق يؤكّد فوزي محمود حسين من مدينة الكاظمية، التي يفصلها نهر دجلة عن الأعظمية، إن ممن اهتم بتربية الطيور في العصر الحديث الوصي على عرش العراق عبدالإله بن علي بن الحسين خال الملك فيصل الثاني (فيصل العراق المقتول سنة 1958)، فقد كان يهتم

المسكي والأبرص والرمادي والقرملي والأشعل والأورفلي أنواع نادرة من الطيور البغدادية

بنوع خاص أطلق عليه البغداديون اسم "طير الوصي"، وسعدون شاكر، الذي كان وزير داخلية في زمن الرئيس الراحل صدام حسين والذي أسس جمعية الطيور البغدادية، وكذلك الفنانان محمد القيسي ومطرب المقام العراقي يوسف عمر وآخرون. ولم تقتصر تربية الطيور على البيوت، بل عمد الكثير من قادة وحدات الجيش العراقي وأمريها إلى تربيتها في المعسكرات، وحتى في جبهات القتال وأوكلوا الاهتمام بها إلى من لديهم خبرة ومعرفة بها من جنودهم.

لكن الوضع البيئي والحياتي المتردي في العراق تسبب، كما يقول مربّي الطيور كريم الخفاجي في انقراض بعض الأنواع النادرة من الطيور البغدادية بسبب هجرة كثير من العائلات والأشخاص المهتمين بالحفاظ عليها، فقد حالت الظروف الصعبة بعد الاحتلال، من قتل وتشريد وخوف وانعدام الأمان، دون الاهتمام بالطيور والحفاظ عليها.

تقول مربية طيور الزينة وصال حميد إبراهيم، "إن تربية طيور الزينة، وخاصة الكناري وطيور الحب بأنواعها الجميلة قلت في العراق بسبب الظروف الاقتصادية وصعوبة توفير الطعام".

وتضيف، "كانت الناس تلتقي سابقاً في سوق الغزل، ولكن تعرض هذه السوق للتفجيرات الإرهابية ثلاث مرات أبعد الناس عنها. وخاصة الطبقة الميسورة التي كانت تهتم بهذه الطيور مما جعلهم يستغلون عن تربيتها".

وأشارت، إلى أنها كانت



## تجار العيون الاصطناعية في الأردن يحفرون جرحاً غائراً لفاقدى البصر

عيون اصطناعية قال له "اركب لك عينا على قدر مالك" ما يعني أنهم يريدون تصيد الضحية، وهم بالنهاية الرابحون مادياً.

ويلفت خريسات إلى أن البعض من أصحاب محل نظارات يعلمون في هذا المجال ويقومون بتصنيع العيون في زوايا المحلات أو دورات المياه أو تحت الدرج، أي ضمن ظروف غير صحية ولا طبية مناسبة، كما أنهم ولجذب الزبائن يقومون بتصوير المرضى بطريقة الفيديو، ليكسبوا التعاطف وليستخدموهم في الدعاية لعملهم، حتى أن أحدهم استخدم طفلاً ليسأله، من الذي أفقدك عينك، فيجيب الطفل "أختي"، متسائلاً عن أخلاقيات المهنة، وعن مستقبل العلاقة الأسرية بين الأخ وأخته، حين ترى تسجيلاً يوثق تسببها بفقدان عين أخيها.

حوالي سبعة آلاف فقدوا عيونهم في الأردن، ويحتاجون لعيون اصطناعية، وفقاً لخريسات، وأن الكثير من المرضى لا يستطيعون تحمّل التكاليف، مناشداً أهل الخير إطلاق مبادرة لمساعدة كل من يحتاج لها على أن يكون هو جزءاً من المبادرة ويساعد وفقاً لإمكاناته.

وتؤكد جمعية المجلس العربي للعيون الاصطناعية ومقرها الأردن وهي الجمعية العربية الوحيدة أنه يجب أن تُصنع العين لكل مريض بشكل خاص، لا أن تشتري جاهزة للمرضى مستغلاً أوضاعهم الاقتصادية.

ويشرح قائلاً، إن العيون الاصطناعية هي قطعة تجميلية مصنوعة من مادة (الهيوت أكرليك) وهي مادة آمنة، الهدف منها تجميلي. ويعرّج على معاناة فاقدى بصر يشنكون من المتاجرين بهم، إذ يقول أحدهم إن تاجر

ماهر الصايغ (36 سنة) يشكو أيضاً من التلاعب في هذا القطاع، يقول بداية، "فقدت عيني نتيجة ضغط بها، وقررت تركيب العين الاصطناعية، ليس من أجلي فقط بل تفادياً لنظرنا الشفقة".

ركب الصايغ عينا ابتاعها من محل للبصريات، لكن تنفيذ وضعها في مكانها غير متقن ولا معقم، ما أدى إلى التهابها، يقول، "فقدت عيني وأخشى أن يؤثر التهابها على قوة بصر الثانية".

وتشكو تسنيم 21 سنة من فقدانها لعيونها جراء إصابتها بالمياه الزرقاء منذ الولادة، حيث خضعت لست عمليات مكلفة جداً، عدا عن معاناتها من سوء تركيب العين.

وفي جولة على عدد من مراكز البصريات، نفى بعضهم المتاجرة بالعيون الاصطناعية، فيما أكد آخرون وجود الظاهرة، واللافت تباين أسعارها من مركز لآخر، الأمر الذي يكشف غياب الرقابة في هذا الصدد، في وقت يرفض فيه بعض أصحاب تلك المراكز الاعتراف بتداولها خشية المسائلة.

رئيس المجلس العربي للعيون الاصطناعية الدكتور يحيى خريسات، يشكو من انفلات القطاع، قائلاً، إن كثيرين يزاولون المهنة بلا ترخيص، وإنه يعرفهم بالاسم، وإن تاجراً عربياً لديه محل للأحذية يأتي كل فترة وأخرى إلى الأردن ويركب العيون الاصطناعية للمرضى مستغلاً أوضاعهم الاقتصادية.

ويشرح قائلاً، إن العيون الاصطناعية هي قطعة تجميلية مصنوعة من مادة (الهيوت أكرليك) وهي مادة آمنة، الهدف منها تجميلي. ويعرّج على معاناة فاقدى بصر يشنكون من المتاجرين بهم، إذ يقول أحدهم إن تاجر

فقد عينيه جراء حادث سيارة، يقول، "لا أريد للعشرات من المرضى جامعا ثروة من ألم الناس".

وسيم (مدرس كفيف لمبصرين)، عاش تجربة اليمية بفقدانه عينيه منذ الطفولة، يركب الآن عيين اصطناعيتين، بعد رحلة عذاب مع الهاوين والمجربين بهما، كلفته آلاف الدنانير رغم وضعه الاقتصادي المتردي.

وعدا عن ياسين ووسيم حكايات كثيرة مماثلة عن أشخاص عانوا الكثير في رحلة بحثهم عن عيون تجميلية، فهذا عريس سيد



الشاب وسيم وخيبة الاحتيال

عمان - عطس التلميذ ياسين وهو منحنياً لتناول حقيبته المدرسية، فسقطت عينه تائهة بين الكتب، ظل الطفل ذو الأعوام السبعة منحنياً بين رجل من منظره ورجل من رفاقه في المدرسة لئلا يلحظوا حقيقة عينه الضائعة، إلى أن اكتظها وأعاد وضعها في مكانها على استحياء وهو يتصبب عرقاً خوفاً من أن يكون أحدهم قد لحظ حكايته.

تسروى والدته بدموع لا تنضب لوكالة الأنباء الأردنية "بترا" قائلة، إن طفلها كان تعرّض لفقدان عينه بعيد لهوه وشقيقه في غرفتهما حين لأمس عينه سلك حديدي انبثق من سلة ألعاب أطفال رديئة الصنع، غير أن فئسلاً الأطباء في تشخيص زيف داخلي في عينه أفقده إياها لاحقاً.

عن رحلة عذابها، تقول، إن طفلها عانى علاوة عن الألم النفسي والجسدي، من مشهد عينه التي شوهتها تجارب "تجار العيون" كما تصفهم.

هؤلاء التجار يتاعون ببتاعون العين ببطعه دنانير، ويعيدون استغلال المحتاجين لتربيتها ويبيعها لهم بسعر 1200 دينار للعين الواحدة، وتعلق الأم بحزن، "يعترضني الألم حين يسألني ابني، ماما هل أنا وحش (قبيح)".

قصة ياسين ومثيلاتها فتحت ملفاً وأثارت تساؤلات حول واقع العيون الاصطناعية، كشفت سوقاً سوداء، وتجاراً لا إنسانية يستغل عبرها تجار لبشر ضعاف فاقدى أعينهم، وحاجتهم لملء التجاويف المتأثرة من انتزاع العين بعد عطبها.

ويتساءل المتضررون من تنامي ظاهرة السمسرة في هذا القطاع، "من سمح لتاجر

أوضح خبراء الجمال أن كريمات الأكسجين تعمل على تحفيز عمليات الإصلاح في الجسم وتثبيت الالتهابات وتنشيط إنتاج الكولاجين، فضلا عن أنها تحارب التجاعيد، أي أنها تدعم كل العمليات المهمة لصحة وجمال وشباب البشرة.



## حرية الفتاة في اختيار الزوج تأخذ منحى تصاعديا بالدول العربية

● تنامي الوعي الأسري في اختيار الفتاة لشريك حياتها يجنبها التعاسة ● أكثر من نصف النساء العربيات أصبحن يخترن أزواجهن



شجاعة الفتيات ساعدت على التغيير

◀ ارتفاع نسب عزوف الآباء عن التدخل في اختيارات أبنائهم عند الزواج، يعكس التغيير الجذري في عادات أكثر الأسر

يعكس الأجداد من غير المتعلمين الذين كانوا يتعاملون مع هذا الأمر باعتباره من الكبار. وحسب دراسة سابقة لمحكمة الأسرة المصرية، فإن 52 بالمئة من المطلقات، أقدمن على الانفصال نتيجة زواجهن على غير قناعة كاملة، إما نتيجة ضغوط أسرية وإما بدافع الهروب من شبح العنوسة، ما يحتم على الأسر الاقتناع بأن إرغام الفتاة على الزواج من شخص لم تحتره، يعني إلقاءها في الحميم، واحترام قرارها بقودها لبناء شخصيتها وتحمل مسؤولية اختيارها لشريك حياتها.

أسرهن على الارتباط بأشخاص دون قناعة كاملة، إما لخشية وصمهن بالعنوسة وإما لغرض المال والنسب بعائلة ذات وجهة اجتماعية، وهو الخطر الذي أدركته بعض الأسر وبدأت تغير من تقاليدها.

وتتنوع أساليب إكراه الفتيات على الزواج في مجتمعات عربية، بين تمسك بعض الأسر بعدم ارتباط النساء بأشخاص من خارج العائلة، أو تزويجهن لأسباب اقتصادية وللخمس من أعبائهن، فضلا عن تبرع آباء بالموافقة على المتقدم للخطبة دون احترام لرأي ابنته بذريعة أنه أكثر خبرة منها في تحديد من الشاب الذي يناسبها.

ويرى خبراء أن تحلي بعض الأسر عن الاستئثار بحق تزويج الفتاة بالإكراه يرتبط بالتغيرات الاجتماعية ذاتها، من حيث زيادة تحرر الأجيال الجديدة من القيود الأسرية، بالتوازي مع وجود آباء من أصحاب العقليات المتحضرة تسمح لأبنائهم بإبداء آرائهم،

مستقبلا نتيجة إكراههن على الزواج من رجال لا يرغبن فيهم. وتقع أكثر الفتيات في المجتمعات العربية التي تتمسك بعادات وتقاليد ومورثات قديمة عند الزواج، في مازق حقيقي، يرتبط بشعورهن بالتورط في الارتباط بأشخاص غير مناسبين لهن، من حيث التوافق الفكري والثقافي والاجتماعي والنفسي، وأكثرهن يتعرض لضغوط أسرية للموافقة على الزواج دون احترام رغباتهن. وقالت إنشاد عز، أستاذة علم الاجتماع بجامعة حلوان، جنوب القاهرة، إن ارتفاع نسب عزوف الآباء عن التدخل في اختيارات أبنائهم عند الزواج، يعكس التغيير الجذري في عادات وتقاليد أكثر الأسر، وإدراكها بخطورة التمسك بقافات قديمة لم تكن سوى الخراب على الحياة الزوجية لفتياتهم.

وأضافت لـ"العرب"، أن الخلافات السريعة والطلاق بين الشباب حديثي الزواج، يرجع أهم أسبابه إلى إرغام الفتيات من جانب

عكست نتائج دراسة عربية حديثة قدمت ضمن فعاليات المؤتمر الإقليمي السنوي للاتحاد النسائي العربي نضج فتيات الجيل الجديد إلى حد بعيد وقدرتهن على فرض شخصياتهن، وتعاملهن مع رأي الأسرة في اتخاذ قرار زواجهن باعتباره مجرد استرشاد، ليس أكثر، مع احتفاظهن بحق قبول أو رفض من يتقدم لخطبتهن، دون إجبارهن على استكمال باقي أعمارهن مع أشخاص يصعب التوافق معهم.

أميرة فكري

التعامل مع زوج أبنائهن، يجب أن يبدأ من الفتاة تدريجيا دون صدام.

وشاركت نحو 600 فتاة من كل بلد من الدول العربية الست، في إبداء آرائهن باستطلاعات الرأي التي أجراها اتحاد النساء العربى، وكانت تتحدث حول "التمكين الاقتصادي للمرأة العربية.. هدف وقياس"، وحظي التركيز على طريقة تزويج الفتيات العربيات باهتمام واسع من أسئلة البحوث التي أجراها الاتحاد.

وتعني الأرقام أن بعض الأسر في المجتمعات العربية أدركت خطورة إرغام الفتاة على الزواج من شاب لم تحتره، أو تبدي رأيها في أن يشاركها حياتها الزوجية والأسرية، وما يترتب على ذلك من وصول الأمر إلى انفصال جراء غياب التوافق بين الطرفين، وهو أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع نسب الطلاق.

ويرى باحثون، تحدثوا خلال جلسات المؤتمر، أن اتساع دائرة الطلاق في بعض المجتمعات، وزيادة معدلات قضايا الخلع من جانب النساء لأزواجهن نتيجة عدم التوافق بين الطرفين، بعث برسائل تحذيرية للأسر التي تجبر فتياتها على الزواج من أشخاص بعينهم، حتى وإن كان هناك خلاف جزري في الشخصية والطياع.

وأكدت هبة الشواربي، أستاذة الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، خلال عرضها نتائج الدراسة، أن هناك مؤشرات مرضية لاحترام بعض الأسر العربية قرارات فتياتها بشأن اختيار شريك الحياة، وهي ثقافة جديدة تعكس تطور الثقافة الأسرية وتحلي فئة من الآباء عن تقرير مصير أبنائهم في الزواج.

ويبدو أن التطورات المتسارعة في بعض المجتمعات نجحت في إقناع الأسر بأنه لا أمان لزواج يقوم على الإكراه، واستمرار العادات الجاهلية بالتعامل مع الفتيات باعتبارهن غير مؤهلات لإبداء آرائهن، يمهّد الطريق أمام تعاسة حياتهن الأسرية

لحملت فعاليات المؤتمر الإقليمي السنوي للاتحاد النسائي العربي العام، الذي اختتم أعماله الخميس في العاصمة المصرية القاهرة، بؤاير إيجابية نحو تغير ثقافات وعادات أكثر الأسر العربية في ما يتعلق بالية اختيار الفتاة لزوجها، والتراجع اللافت في التدخل في قراراتها المرتبطة بالموافقة أو رفض الشاب الذي يتقدم لخطبتها بعيدا عن إرغامها على الارتباط به.

ولخصت الدراسة التي أعدها الاتحاد في 6 دول عربية، وهي مصر والجزائر والبحرين والسعودية وتونس والسودان، إلى أن حرية الفتيات في اختيار شريك الحياة دون تدخل أسرتهن، تأخذ منحى تصاعديا، في مؤشر يعكس تنامي الوعي الأسري تجاه حقوق المرأة في تحديد الطريقة التي تؤسس بها أسرتهن مستقبلا مع شريك حياتها.

وأكدت الدراسة، أن أكثر من نصف النساء العربيات أصبحن يخترن من سيتزوجن، وهناك 12 بالمئة اخترن شركاء حياتهن باستقلالية تامة دون تدخلات الأسرة، فيما تستشير 58 بالمئة من الفتيات أسرهن، وتحتفظ كل واحدة بحق الكلمة الأخيرة في المتقدم لخطبتها، بقبوله أو رفضه.

ونذهب خبراء وممثلون للدول الست بالمؤتمر، الذي نظمه الاتحاد النسائي بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وهيئة "بلان" الدولية، إلى أن هذه النسب مؤشر إيجابي لتأسيس أسر مستقرة لا تعرف الانقسامات ولا تتعرض لخطر الطلاق، بعكس الأسر التي تقوم على تزويج الفتاة بالإكراه من جانب الأهل دون احترام رأيها.

وقال هؤلاء، إن البحوث التي أجريت في بعض البلدان العربية، أكدت شجاعة الفتيات في التعبير عن آرائهن عند اختيار شريك الحياة، ما ساعد على تغيير ثقافة وتقاليد أكثر أسرهن، في مؤشر يبرهن أن تغيير معتقدات الأسر في المجتمعات الشرقية بشأن

## التقاليد لم تثن فتيات عراقيات عن العمل كنادلات

فيصل عبدالحسن

◀ لم تمض على تجربة المقاهي المختلطة سوى سنوات قليلة بسبب التقاليد التي تحظر على المرأة الاختلاط بالرجال

وقال جميل معنوق (40 سنة) صاحب مقهى النجمة بالربيعي، لـ"العرب" عما يثار من شائعات حول المقاهي المختلطة "أغلب الذي يقال هو مجرد شائعات لا صحة لها. تثيرها جماعة من الذين يريدون ابتزاز أصحاب المقاهي، كما كانوا يفعلون قبل سنوات، وهناك من يجمع لهم المال لاتقاء شرورهم، فبعضهم له علاقات بنافذين بالميليشيات، وهؤلاء يمكن أن يجنوا مئة سبب لإغلاق محلاتهم".

وأضاف "تعمل بمقهى النجمة أربع نادلات وهن في العشرينات من أعمارهن، وأقوم باختيارهن من الفتيات المقبولات المظهر السودودات مع الزبائن، والأجرة اليومية لكل واحدة 25 ألف دينار (الدولار يساوي 1190 دينار) أما "الكابتن" التي تديرهن، فأجرتها

ووجدت في بغداد في التسعينات نواذ وكازينوهات ومقاه عائلية ومقاه خاصة تديرها نساء، ولكن المقهى المختلط أو كما يطلق عليه الكوفي شوب، الذي لا يشترط على الزبون أن يكون مصحوبا بعائلته بدأ في منطقة الكرادة بشكل ججول قبل أكثر من ثلاث سنوات، وانتشرت المقاهي المختلطة في الشهور الأخيرة، ووصل عددها إلى أكثر من ألف وخمسمئة مقهى في مختلف أنحاء بغداد، ومراكز المحافظات.

وتشغل هذه المقاهي فتيات في مقتبل العمر كنادلات، وتتعرض لحملات أمنية كثيفة يقوم بها الأمن السياحي والنزاهة والشرطة الاتحادية بين وقت وآخر، بسبب الشائعات والتهامات التي يثيرها مواطنون حول ما تقدمه للزبائن من خدمات جنسية ومخدرات ونارجيلات معبأة بالحشيشة والمواد المخدرة.

ولم تمض على تجربة المقاهي المختلطة في العراق سوى سنوات قليلة بسبب العادات، والتقاليد العشائرية التي تحظر على المرأة الاختلاط بالرجال.



تحدي الواقع

## المال يزوجه زوجته مرة ثانية



يمنية حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

جمع أولاده وزوجته وقال ساتزوج أمكم مرة أخرى، ونقيم عرسا باهرا ونقيم اللواتم وندعو إليه الأقراب والجيران.

لم أكن أعرف قصة زواج جارنا التي حدثت منذ سنين، لكنني شهدت النسخة المكررة من حفل زفافه بعد أن ربح المال، وبالفعل أقام حفلا كبيرا لزوجته الجديد من زوجته، والأكثر غرابة في هذا الزواج أن يحضر أولاده حفل عرس والدهم وأمههم ويلتقطون صورا للذكرى معهما.

كان حفلا مبتكرا حقاً، وليس جنونا أو عبثا كما وصفه بعض الحاسدين، فالرجل حقق بالمال ما يحلم به وأقام حفل عرس تمناه له ولزوجته بعد أكثر من عشرين عاما من زواجهما الأول، ودعا إليه الضيوف وجلس مع زوجته متأنقا محتفلا بزواجه المكرر، كان سعيدا جدا مثلما أسعد ضيوفه سواء من المستغربين أو المباركين.

اليس في هذه القصة حكمة جديدة لتأثيرات المال علينا، فهي تفنّد الفكرة الجازمة بأن الفلوس تغير النفوس نحو الأسوأ، قد تغيرها فعلا لكن في بعض الأحيان إلى الأحسن. فجارنا الفقير أول ما نزل عليه المبلغ المتواضع لم يصب بالغرور والأنفة الفارغة وأعاد توثيق صلته بأسرته بطريقة أعمق، ليمنح الحاضرين درسا مفيدا بقي حديث كل أهل قرينتي لسنوات طويلة.

المال مثل أي شيء في الحياة يمكن استثماره بشكل يؤدي النفس والناس، ويمكن توظيفه لتحقيق المنفعة، لكن أن يساعد المال الرجال على إعادة الزواج من زوجاتهم مرة ثانية، ذلك نوع جديد من السعادة، لم يتفطن إليه الحكماء وفلاسفة القرون السالفة.

□ قصة المال قديمة قدم المال نفسه وتفسيرات علاقته بالسعادة صارت موضع جدل واختلاف واتفاق، حتى أن الفلاسفة وضعوا تفسيراتهم عن حب المال والاستحواذ عليه، في الحقيقة أصبح هناك مبالغ وترفع وازدواجية في تفسير علاقة الإنسان بالنعوذ وعمّا إذا كانت تجلب السعادة أم لا! البعض يسخر حكمة قديمة تقول "إن المال لا يجلب السعادة" وأن "النعوذ أوساخ الدنيا" ويعدها مثالية أكثر مما ينبغي، لكنه قد يردفها بعبارات أخرى من قبيل "إن الفلوس تجلب السعادة والعروس".

لن أحاول إضافة الجديد لفكرة المال وعلاقته بالإنسان، لكن الحصول عليه بطريقة مفاجئة تصنع قصصا جديدة بشكل دائم، وكنت شاهدا على إحدى هذه القصص في بلدي الصغيرة بتونس، ربما تضيف لنا هذه القصة حكمة جديدة، عن علاقة الإنسان بالمال وكيف تهبط عليه السعادة من حيث لا يدري.

عاش جارنا حياة متواضعة مع أسرته، لكن لم يكن أحد يتوقع مستوى أحلامه عندما كان يغامر ببطاقات المسابقات الرياضية على حظه العاثر كما يريد دائما عسى أن يحالفه الحظ ولو مرة في حياته ويفوز بمبلغ ما، وهذا ما حصل بالفعل عندما تمكن من ربح مبلغ جيد سيحقق البعض من طموحاته.

فهل لكم أن تتخيلوا ماذا فعل هذا الرجل بعد أن ربح عشرين ألف دينار تونسي؟ كانت المفاجأة بحق عندما

ثلاثون ألف دينار. وعملهن يبدأ في الرابعة عصرا وينتهي في الحادية عشرة ليلا.

واستطرد معنوق حول تبرج عاملاته "يمكن أن تذهب إلى دوائر الدولة، لتجد أن المهندسة والطبيبة، والموظفات، كلهن يضعن الكياج، ويرتدين ذات الملابس التي ترتديها عاملاتنا، فلماذا بناقننا محرم عليهن وضع الكياج وغيرهن حالا؟ إنها ليست لإحجة، لكي يسيقون إلى سمعة الفتاة، التي تعمل بالكوفي شوب. وأنا كصاحب عمل مسؤول عن سلوك العاملات خلال فترة عملهن، ولكن بعد العمل، فلهن الحرية في ما يفعلنه، ولا شأن لي به".

النقيب ياسر العجيلي من الشرطة الاتحادية (35 سنة) قال لـ"العرب" عن الكوفي شوبات بالكرادة "لورنا محدد في هذه المنطقة بضبط النادلات اللاتي تقل سنهن عن الثامنة عشرة، وكذلك نضبط كل حدث يتناول النارجيلة في الكوفي شوب، ونقوم بتدقيق بطاقات الأحوال المدنية، لمعرفة إن كان مرئاد الكوفي شوب أننا نقوم بالبحث عن المخدرات، وقمنا بغلق عدد من المقاهي المختلطة، لعدم التزامها بالقوانين، كتشغيل قاصرات، والسماح لمن هم أقل من الثامنة عشرة بتدخين النارجيلة".

وذكر الباحث الاجتماعي ياسر البيضاني لـ"العرب" "الشباب في بغداد والمحافظات يعانون من البطالة إذ بلغت نسبته 40 في المئة، وهي نسبة كبيرة، لذلك فالشباب يعيش فراغا، ومشاعر إحباط. وهذا الوضع يضطر للبحث عن وسيلة لقضاء ساعات خارج البيت. فلا عجب أن يجد راحته في المقهى، والكوفي شوب مع النارجيلة، والتعامل الودود، والكلمة الطيبة من نادلة أو صديق".

وأضاف موضحا "بعض الشباب يطلقون على الكوفي شوب اسم "صالون الحلاقة" ويرمزون بذلك إلى إنفاق المال الكثير فيه، ولكنه يبقى أرحم من البيوت، التي صار كل فرد فيها مشغولا بهاتفه وباللابتوب، وبنفسه وإحباطاته. وانقطعت أواصر التواصل المعتادة بين أفراد الأسرة الواحدة".



«فتي كبيرة في اللاعبين لتخطي النقص العددي. اتحاد كلباء فريق قوي ونحن نحترم طموحات الجميع، والمطلوب رفع مستوى التركيز أمام منافس عنيد».

جلال القادري  
مدرّب فريق الإمارات الإماراتي

## مواجهة تونسية ساخنة في دوري الأبطال

● الترجي والنجم يتطلعان إلى محو خيبة الموسم الماضي



رهان صعب

لـ"العرب" "نمر بفترة زاهية، والجميع في الفريق يثق في قوة فريقنا وقدرته على العودة بنتيجة مرضية من ملعب رادس. قمنا بالاستعداد كما يجب لهذا الموعد ونحن متفائلون للغاية بالنظر إلى شراء الرصيد البشري ومهارات اللاعبين في الفريق".

وتميزت تحضيرات الفريقين للمباراة بجدية مطلقة وتركيز كبير، فالترجي تدرّب بانتظام طيلة المرحلة الأخيرة، إذ حاول المدرب بن يحيى إبعاد لاعبيه عن ضغوط الجماهير ودارت أغلب التدريبات خلف أبواب موصدة سعياً إلى توفير كل الظروف الملائمة. ومن جهته خاض النجم معظم تدريباته بعيداً عن أعين الجماهير، وباستثناء حصة الخلاء الماضي التي كانت مفتوحة أمام الجميع وعرفت احتفالات جماهيرية كبيرة، فإن الفريق خصص الفترة الأخيرة من تحضيراته لإجراء معسكر مغلق بعيداً عن مدينة سوسة.

ويبدو التناؤل السمة المشتركة بين الفريقين، فتصريحات اللاعبين خلال الفترة الأخيرة اتسمت بالثقة، والأمل يحده الجميع لتحقيق المطلوب وحسم هذا "الصراع" من أجل مواصلة تمثيل الكرة التونسية في هذه البطولة.

وقال أنيس البدري، لاعب الترجي التونسي، إن فريقه قرر العزم على تحقيق نتيجة باهرة وإسعاد جماهيره خاصة بعد الخروج من المسابقة العربية، وأضاف بالقول "بتعين علينا أن نقدم أفضل ما لدينا في هذه مواجهة وخاصة من الناحية الهجومية، في بعض المباريات الأخيرة لم نكن موفقين وأدار لنا الحظ ظهراً، لذلك يتوجب أن نتحلى بالتركيز ونكون في أفضل حالاتنا المعنوية لتحقيق الفوز".

ومن جهته أشار رامي البديوي لاعب النجم الساحلي إلى أن فريقه يسير بخطى حثيثة لتحقيق أهدافه هذا الموسم، مشدداً على أن التعاقبات الأخيرة التي عرفها الفريق ستزيد حتماً من قوته وتجعله قادراً على فرض أسلوبه ضد الترجي وتحقيق نتيجة جيدة، مضيفاً "نعرف جيداً قدرات المنافس، والترجي يعرف أيضاً النجم، المباراة ستكون بمثابة الكتاب المفتوح، لكن أعتقد أن الفريق الأكثر تركيزاً وقدرة على استغلال أخطاء منافسه سيكون الأقرب لقطع خطوة هامة نحو المربع الذهبي".

يعيش الشارع التونسي هذا الأسبوع على وقع لقاء الكلاسيكو أو القمة المنتظرة بين الترجي التونسي وضيفه النجم الساحلي السبت ضمن الدور ربع النهائي لدوري أبطال أفريقيا. وهي مباراة وصفت بالحاسمة، لأنها ستعبد الطريق نحو الذهاب إلى المربع الذهبي، وبالتالي قطع خطوة نحو مسح نكسة العام الماضي في هذه المسابقة.

مراد البرهومي

رغم تواصل نشاط الدوري الممتاز في تونس، إلا أن المباراة الـ11 التي ستجمع السبت بملعب رادس ضمن المسابقات الأفريقية بين الترجي والنجم الساحلي تصدرت الواجهة الرياضية في تونس، خاصة وأن مواجهات الكلاسيكو بين الفريقين غالباً ما عرفت تنافساً قوياً وأحداثاً مثيرة.

وقضلا عن ذلك، فإن هذه المواجهة التي ستقام ذهاباً وإياباً ستستد أهميتها من كونها ستمنح الفريق المتاهل فرصة لمواصلة المنافسة على لقب البطولة الأفريقية. أما "أوجاع" الخاسر فستتضاعف وقد تؤدي إلى مغادرة المسابقة والدخول في أزمة.

واختبار السبت ورغم أنه لن يفصح عن اسم المتاهل في انتظار مواجهة الإياب المقررة يوم 21 أكتوبر، إلا أنه بلوح شديد التنافس، فكل فريق يريد تحقيق نتيجة إيجابية تفتح أمامه طريق العبور.

شهاب الليلي:

نمر بفترة زاهية والجميع يثق في قدرة فريقنا على العودة بنتيجة مرضية



فالتربي المستضيف سيخوض المباراة بغاية وحيدة وهي تحقيق الفوز وهو ما من شأنه أن يزيد حظوظه ويساعده على خوض لقاء العودة بمعنويات مرتفعة. وحتى في صورة عدم كسب نقاط المباراة، فإن الهزيمة ستكون ممنوعة على أبناء باب سويقة خاصة وأن التعادل يبقى على الأمل قبل لقاء سوسة. وبدوره فإن النجم الساحلي يتطلع إلى تكرار إنجازه سنة 2015 عندما فاز على منافسه في رادس بهدف وحيد ضمن مسابقة كأس الكونفيدرالية الأفريقية، بيد أن التعادل قد يكون مرضياً بما أن لقاء العودة سيدور على ملعبه. وسبق للفريقين أن تقابلا في عشر مناسبات سابقة ضمن مسابقتي الأندية في

متفرقات

أعرب الأرجنتيني سيباستيان تيغالي مهاجم نادي الوحدة الإماراتي عن أنه سيقدم كل ما لديه للدفاع عن ألوان الإمارات وسط تقارير عن احتمال تجنيسه وضمه إلى صفوف المنتخب الذي يستعد لاستضافة كأس آسيا 2019. وأوردت تقارير صحافية محلية في الفترة الماضية أنباء عن توجه رسمي لتجنيس تيغالي (33 عاماً)، أفضل هداف في تاريخ الدوري الإماراتي III هدفاً، للاستفادة من خدماته في كأس آسيا التي تستضيفها البلاد من الخامس من يناير حتى الأول من فبراير.



أقرب اللاعبين مصطفى كريم وأمير صباح من الانتقال إلى صفوف نادي الميناء العراقي. وقال مصدر مقرب من إدارة الميناء "مصطفى كريم وأمير صباح وصلا إلى البصرة، تمهيداً للتعاقب مع الميناء". وأضاف المصدر أن إدارة الميناء وصلت إلى اتفاق مع اللاعب أسامة علي لتجديد تعاقده لموسم جديد، في إطار خطة الفريق، لتصحيح المسار خلال المرحلة المقبلة. ويشار إلى أن نادي الميناء حصل على الرخصة الآسيوية بعد أن أكمل ملف التراخيص خلال فترة قياسية.



«اللاعبون جاهزون لتحقيق الفوز خاصة أن تتالي النتائج الإيجابية التي سجلناها مع انطلاق الموسم قد رفع من معنوياتنا وأكد أننا جاهزون للمواجهة».

عبدالرحيم شاكير  
لاعب فريق الرجاء البيضاوي المغربي

## عودة عبدالله السعيد إلى الدوري المصري ثمنها باهظ

عماد أنور

القاهرة - تتلاقى الكثير من الأمور لحض عبدالله السعيد، لاعب فريق نادي أهلي جدة السعودي حالياً، على العودة إلى الدوري المصري مجدداً، وتتنازعه رغبات مشتركة بين ناديي الزمالك وبييراميدز في الظفر بخدماته. وتعتبر رغبة اللاعب نفسه هي الأقوى، لأنه يريد العودة لإثبات الذات، بعد تركه النادي الأهلي المصري، ما كلفه خسارة جماهيرية عريضة، وأقول توجهه بعد أن كان رقم (واحد) في مركز صانع الألعاب، وغاب عن منتخب الفراعنة الذي يقوده المدرب المكسيكي خافيير أغويري، الذي اكتسح النيجر بسداسية نظيفة مؤخراً.

وتزايد الحديث عن عودة اللاعب إلى الدوري المصري، مع إتاحة لوائح اتحاد الكرة لكل ناد بضم 5 لاعبين جدد، قبل تطبيق قرار قائمة 25 لاعباً، ما دفع مجلس إدارة نادي الزمالك إلى التلميح بالتعاقد مع اللاعب خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة. وتزامن ذلك مع تصريحات تلفزيونية لرئيس الزمالك حول إمكانية عودة التفاوض مع لاعب الأهلي السابق، برغم الأزمة السابقة التي سببها السعيد بين النادي، بعد أن وقع عقود انتقاله للزمالك، وحصل على 40 مليون جنيه (نحو مليونين ومئتين وخمسين ألف دولار تقريباً)، من دون علم مسؤولي الأهلي الذين حاولوا إقناع اللاعب بالتجديد، لكن الموضوع دخل طريقاً مسدوداً.

وعندما اعترف اللاعب بتوقيعه للزمالك، كان مصيره خارج جدران الأهلي ونال لقب "خائن" من جماهير النادي الكبير، وأجبر على تجديد تعاقده مع الأهلي، ثم أعير إلى الدوري الفنلندي، ومنه إلى أهلي جدة السعودي بعد بيع نهائي لمدة موسمين. وتسببت هذه الأحداث في تراجع مستوى السعيد، ولم يقدم مستواه المعهود في فنلندا أو السعودية، وخرج من حسابات المنتخب، وظهر بشكل غير معناد في بطولة كأس العالم بروسيا مع منتخب الفراعنة. كل السبل تؤدي إلى عودة عبدالله السعيد إلى مصر، لكن السؤال المهم، أي ناد سيرتدي اللاعب قميصه؟

وأكد مصدر في نادي الزمالك أن اللاعب عاد مرة أخرى للدخول في حسابات الزمالك. وأضاف لـ"العرب" أن الوضع حالياً أصبح

مختلفاً ويحق للزمالك التفاوض مع نادي أهلي جدة لحسم الصفقة في حال التوصل إلى اتفاق مالي مع اللاعب وناديه.

وتشير تكهنات أخرى إلى عدم استبعاد انتقال اللاعب إلى فريق نادي بيراميدز، لأن مالك النادي هو نفسه رئيس هيئة الرياضة في السعودية، المستشار تركي آل الشيخ، لذا فالأمر مع نادي أهلي جدة يمكن أن يسير بصورة أسهل، بعد أن أدلى آل الشيخ بتصريح يصب أيضاً في صالح الزمالك، عندما أعلن عبر صفحته الرسمية على فيسبوك "إنه لن يتوقف على تقديم الدعم لنادي الزمالك ورئيسه مرتضى منصور".

وإعمالاً بمبدأ "لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين"، قام الأهلي المصري بتحصين عقد اللاعب قبل بيعه إلى نظيره السعودي، من خلال بند يمنح فريقة السابق حق الحصول على مليوني دولار (ما يقرب من 35 مليون



حلمي طولان:

السعيد لن يعود إلى مستواه المعروف، لأنه فقد رونقه بعد أزمته مع الأهلي

جنيه مصري)، حال انضمامه لأي ناد في مصر، ويهدف هذا الشرط إلى غلق الباب أمام نادي الزمالك في التعاقد مع اللاعب.

ويعي الزمالك أن هذا البند الذي وضعه الأهلي في عقد اللاعب، تعتبره لوائح الاتحاد الدولي "قديماً" بنذا احتكارياً، وربما يُسقط حق الأهلي في حال اللجوء إلى الاتحاد الدولي والتقدم بشكوى.

وحرصاً من الزمالك على عدم تكرار الأمر، فقد رفض المسؤولون في النادي منح عبدالله السعيد نفس المقابل المادي الذي كان سيحصل عليه من قبل، إذا تم الاتفاق على انضمامه في يناير المقبل، ووضعت إدارة الزمالك راتباً لن يقل عن 7 ملايين جنيه في الموسم (نحو 400 ألف دولار)، ولن يزيد عن 10 ملايين جنيه (نحو 570 ألف دولار).

وأكد حلمي طولان، مدرب الزمالك الأسبق لـ"العرب"، أن السعيد لن يعود إلى مستواه المعروف، لأنه فقد رونقه بعد أزمته مع الأهلي، ما أبعدته تماماً عن مستواه ولن يضيف أي جديد للزمالك أو غيره، والشاهد على ذلك ظهوره بمستوى متواضع مع منتخب مصر.



تتقافه الأقدار

## طموح الوحدة الإماراتي التغريد منفرداً

جيدة قدم خلالها مستويات مميزة، ولعب بشكل رائع في آخر أسبوعين، وأمل أن تكون في نفس المستوى في لقاء الجمعة".

وأكد المدرب الروماني أن هدف الوحدة هذا الموسم هو الفوز بلقب الدوري، وتابع "للاعبونا يعرفون طموحنا هذا الموسم، لذلك يجب علينا أن نقاتل في كل مباراة بالدوري، هدفنا الفوز في كل مباراة نلعبها بغض النظر عن الخصم".

ويلعب الجمعة أيضاً اتحاد كلباء مع الإمارات، وبنو ياس مع الوصل، في حين ستكون مواجهة الشارقة مع النصر الأبرز لا سيما بعد فوز الأول على الظفرة 4-0 وخسارة الثاني المفاجئة أمام عجمان 0-1 في الجولة الافتتاحية.

ويستضيف العين حامل اللقب السبت الظفرة منتشياً بفوزه الافتتاحي على الإمارات 3-1 في مباراة تالت فيها لاعبه المصري حسين الشحات الذي سجل هدفاً وكان وراء تمريرتين حاسمتين للسويدي ماركوس بيرغ والبرازيلي كايو فرناندينز، مؤكداً جاهزيته للعب دور صانع الألعاب الذي كان يقوم به في المواسم الماضية عمر عبدالرحمن المنقول إلى الهلال السعودي.

دبي - سيكون الوحدة مرشحاً فوق العادة لمواصلة بدايته المثالية عندما يحل ضيفاً على دبا الفجيرة الجمعة ضمن افتتاح المرحلة الثانية من الدوري الإماراتي لكرة القدم.

وحقق الوحدة بداية موسم صاروخية بإحرازه كأس السوبر بعد فوزه على العين ببركلات الترجيح 3-4 (الشووط الأصلي 3-3)، ثم تصدر ترتيب الدوري مبكراً بتحقيقه الفوز الأكبر في المرحلة الأولى على حساب الاتحاد كلباء 6-2، قبل أن يتغلب على شباب الأهلي 1-0 والوصل 3-0 ويتصدر المجموعة الأولى لكأس الرابطة.

وستكون مهمة الوحدة سهلة أمام دبا الفجيرة الذي استهل الموسم بشكل سيء بسقوطه أمام الوصل بثلاثية نظيفة، هذا عدا أن الفريق القادم من أبوظبي يملك أسبقية واضحة على ضيفه بعدما هزمه في سبع مباريات من أصل 8 جمعتهما في الدوري، وانتهت واحدة بينهما بالتعادل.

وقال الروماني لورنت ريجيكامب مدرب الوحدة "سنخوض مباراة مهمة أخرى مع فريق سبب لنا مشاكل في لقاءات كثيرة جمعتنا معاً"، معتبراً أن فريقه "قادم من فترة

7 مباريات من أصل 8 جمعت الوحدة بدأ الفجيرة في الدوري وانتهت واحدة بينهما بالتعادل



«الفريق يبدو في أفضل حال، يمكنك رؤية الأمور التكتيكية من مواجهة شتوتغارت. نحن واثقون من أن الموسم الحالي سيكون رائعا».

كارل هاينز رومينيغ  
الرئيس التنفيذي لبايرن ميونخ الألماني

«لوكا مودريتش يستحق الحصول على جائزة أفضل لاعب في العالم، وجميع اللاعبين في غرفة الملابس يظنون أنه يستحق ذلك».

ماريانو دياز  
لاعب ريال مدريد الإسباني



# رياضة

## قطبا الليغا الإسبانية في جولة الهروب في الصدارة

● برشلونة يواجه ريال سوسبيداد وتفكيره مركز على بقية المنافسات ● ريال مدريد يطمح إلى تأكيد انتصاراته من بوابة بلباو



### سلاح التدوير ضروري

مواجهة لبتوانيا في دوري الامم الأوروبية مع «إصابة عضلية حادة» بحسب ما ذكر فريقه الأربعاء.

وأشار نادي العاصمة في بيان إلى أن سافيتش «يعاني كدمات عضلية حادة مع ورم دموي في الساق».

وكان سافيتش (27 عاما) سيغيب عن مباراة «كولتشونيروس» ضد إيبار بسبب الإيقاف، وقد انضم إلى لائحة من المصابين في تشكيلة المدرب الأرجنتيني ديبغو سيميوني على غرار خوانفران والكولومبي سانتياغو أرياس.

وتنطلق المرحلة الرابعة للدوري الإسباني الجمعة بمباراة هويسكا مع رايو فالكانو. ويلتقي السبت أتلتيكو مدريد مع إيبار وفالنسيا مع ريال بيتيس. والأحد يلتقي ليجانيس مع فابريال وإسبانيول مع ليفانتي التأكيد أن الأمور لم تصل لمرحلة الغليان، لكن وبلد الوليد مع الأفيس وإشبيلية مع خيتافي وجيرونا مع سيلتا فيجو.

تسدبتان رائعتان على مرمر الخضم. وفي المقابل، خاض أتلتيك مباراتين فقط بسبب تأجيل مواجهته ضد رايو فايكانو لأسباب متعلقة بسلامة ملعب الأخير، علما وأنه فاز على ليغانيس وتعادل مع هويسكا.

ويخوض لاعبو المدرب الأرجنتيني إدورادو بيريتسو بعد راحة لمدة 19 يوما ركن فيها الفريق الباسكي على إيقاف الثنائي بابل وبزيمية.

وعاد المهاجم المخضرم أريترز أدوريز إلى التمارين بعد تعافيه من إصابة تعرض لها ضد ليغانيس، فيما شارك إدينغو مارتينيز بديلا مع «لا روخا» ضد إنكلترا.

ويبحث أتلتيكو مدريد عندما يستقبل إيبار السبت عن تصحيح بدايته المتعثرة وخسارته الأخيرة أمام سلتا فيغو ليتراجع إلى المركز العاشر بارع نقاط.

ويفتقد أتلتيكو إلى قلب دفاعه المونتينغري ستيفان سافيتش الذي عاد من

مشواري السبت.. جولن يعرف انني جاهز، لقد استعدت من فترة التوقف الدولية وأنا جاهز». وتابع اللاعب البالغ 22 عاما والقادم إلى ريال مقابل 30 مليون يورو «نحن عائلة هنا والتألم كان أفضل مما توقعنا، هذا ناد رائع.. في مدريد المنافسة عالية، وأنا واضح بما يكفي كي أعرف أن النجاح يتحقق فقط عبر العمل».

ويقف لوبيتشي مجددا أمام مهمة الاختيار بين حارسه المميزين الكوستاريكي كيلور نافاس والبلجيكي الجديد تيبو كورتوا الذي أشارت صحيفة «ماركا» إلى أنه سيلعب أساسيا على ملعب «سان ماميس».

وإلى جانب النجم الويلزي غارث بابل، وصانع اللعب الكرواتي لوكا مودريتش ولاعب الوسط الدولي إيسكو، يعول ريال مدريد على متابعة جناحه ماركو أسنسيو لتألقه، بعدما كان بطل فوز بلاده على كرواتيا الثلاثاء بمساهمته في خمسة أهداف بينها

## ساوثغيت ممتن لروح لاعبي إنكلترا

اللاعبون يعبرون عن رأيهم). كنا دائما نمجهم الدقائق الثلاث أو الأربع الأولى. كانوا محبطين في الشوط الأول».

وأوضح مدرب إنكلترا «دائما ما نشجعهم على أن يكون لهم صوت. من المهم أن يشعروا أنهم قريبون بما فيه الكفاية بحيث يمكنهم التواصل مع بعضهم البعض. ثم يتعين علينا التأكد أن الأمور لم تصل لمرحلة الغليان، لكن الجميع كان هادئا تماما في الوقت الذي وصلنا فيه».

وأضاف «هذه علامة طيبة على أن هناك قيادة في الفريق. إنهم يدرجون متى يريدون أن يكونوا أفضل. اليوم كانوا قساة على أنفسهم».

وبدا المنتخب الإنكليزي مفككا في الشوط الأول، الذي شهد تسديدة من النجم السويسري شيردان شاكريي ارتطمت في الجزء الخارجي من القائم، وأفتقر الضغط على السويسريين إلى الفعالية والشراسة.

لندن - يرى مدرب المنتخب الإنكليزي غاريث ساوثغيت أن الإحباط الذي أظهره لاعبو فريقه عقب انتهاء الشوط الأول للمباراة الودية التي جمعت المنتخب الإنكليزي بنظيره السويسري، يبشر بالخير في المستقبل.

وظهر منتخب إنكلترا بشكل باهت في الشوط الأول، الذي انتهى بالتعادل السلبي، وارتكب خلاله لاعبو الفريق عددا من الأخطاء، فيما كانوا يتطلعون إلى مواصلة تنفيذ طريقة اللعب الجديدة لساوثغيت بصورة جيدة.

وأطلق اللاعبون العنان لمشاعرهم الغاضبة داخل غرفة خلع الملابس خلال فترة الراحة ما بين الشوطين، قبل أن يستعيد الفريق اتزانته في الشوط الثاني، بمساعدة عدد من التغييرات، ويفوز بهدف أحرزه ماركوس راشفورد على ملعب (كينج باور) معقل فريق ليستر سيتي.

وقال ساوثغيت للصحافيين عقب المباراة «لم أكن هناك في تلك اللحظة (عندما كان

## بايرن في جولة المعنويات أمام ليفركوزن «الجريح»

وأضاف «أداؤنا الجيد في هذه الفترة هو ناجم عن الحالة الذهنية لدى اللاعبين والتنافس في ما بينهم على حجز مكان في التشكيلة الأساسية».

ويبدو رجال كوفاتش مصممين على تحقيق فوز ثالث على التوالي يبقي المعنويات مرتفعة قبل الذهاب إلى لشبونة لمواجهة بنفيكا البرتغالي الأربعاء المقبل ضمن افتتاح دور المجموعات، حيث أوقعتهم القرعة في المجموعة الخامسة السهلة نسبيا والتي تضم أيضا أياكس أمستردام الهولندي وايبك أثلينا اليوناني.

لكن بايرن، رغم قوة خطوطه الثلاثة ووجود حارس عملاق، قد يواجه انتفاضة من جانب ضيفه ليفركوزن تعرقل انطلاقته الجيدة وتصب في مصلحة بوروسيا دورتموند الرابع (أربع نقاط) الذي يملك فرصة اعتلاء الصدارة بشكل مؤقت في حال فوزه على ضيفه إينتراخت فرانكفورت التاسع (ثلاث نقاط) في افتتاح المرحلة الجمعة.

لكن الرئيس التنفيذي لبايرن ميونخ كارل هاينز رومينيغ أثنى على قدرات مريره الكرواتي نيكو كوفاتش عقب الانطلاقة المثالية هذا الموسم.

ونجح بايرن في تحقيق لقب السوبر الألماني قبل أن يعبر للدور الثاني بكأس المانيا، بالإضافة للفوز في أول جولتين بالبودسليغا.

وقال رومينيغ «كان من المهم أن نبدأ الموسم بهذه القوة لإثبات أننا نشعر بالحماسة ونسعى جاهدين للحصول على موسم رائع ينتهي باقتناص البطولات». وأضاف «الفريق يبدو في أفضل حال. يمكنك رؤية الأمور التكتيكية من مواجهة شتوتغارت، اعتقد أنها مباراتنا الأفضل في الموسم حتى الآن، نحن واثقون في أن الموسم الحالي سيكون رائعا». وتابع «أنا أحب طريقة كوفاتش في العمل. إنه يشع الكثير من العواطف، كما جيد التحدث إلى اللاعبين بوضوح وصرامة، واعتقد أن ذلك خير دليل على أننا تعاقدا مع المدرب الصحيح».

وعلى غرار بايرن سيحاول دورتموند تحقيق الفوز قبل الانتقال إلى بلجيكا لمواجهة كلوب بروج في المجموعة الأولى والتي تضم أيضا أتلتيكو الإسباني وموناكو الفرنسي.

وماتس هوملس مرورا بلاعب الوسط الكولومبي جيمس رودريغيز والفرنسي فرانك ريبيري والجناح الهولندي السريع أرين روين، وانتهاء بالمهاجمين توماس مولر والبولندي الهدف روبرت ليفاندوفسكي.

### رجال كوفاتش يريدون تحقيق فوز ثالث يبقي المعنويات مرتفعة قبل الذهاب إلى لشبونة لمواجهة بنفيكا البرتغالي

وحقق بايرن في المرحلتين الأوليين فوزين كبيرين على ضيفه هوفنهايم 3-1، وعلى مضيفه شتوتغارت بثلاثة بياض سجلها غوربتسكا وليفاندوفسكي ومولر، وثأر العملاق البافاري فيه لخسارته المذلة أمام شتوتغارت 4-1 على ملعبه البانز أرينا في آخر مباريات الموسم الماضي في مايو.

وقال مولر بعد الفوز على شتوتغارت «أنا لاعب الأمتار الـ30 الأخيرة، وإذا ما حصلت على الكرة على هذه المسافة، أستطيع إظهار مهارتي».



جولة تعزيز الثقة

## بيليا يحدد هدف ميلان الأساسي

وإيقاعها، أحاول التدريب بأقصى حد من أجل العثور على الأفضل، أود التجديد، هنا، أشعر بحالة جيدة». وأردف «ميلان الأرجنتيني؟ لا، إنه ميلان غاتوزو، غونزالو هيغواين سعيد، نأمل أن يتمكن من تسجيل هدفه قريبا، الجميع يركز على كاليباري، إنه فريق صعب لكن علينا أن نجلب النقاط الثلاث لمنزلنا لاستكمال مسيرتنا».

وفي سياق متصل بفريق ميلان كشفت تقارير صحافية عن غياب باتريك كوتروني عن مباراة فريقه المقبلة أمام كاليباري في إطار لقاءات الجولة الرابعة من الدوري الإيطالي. ووفقا لما أوردته شبكة «سبورت ميدياست» فإن كوتروني مهاجم الفريق الشاب سيغيب عن مواجهة كاليباري المقبلة بعدما تعرض للإصابة خلال مباراة منتخب إيطاليا تحت 21 سنة مع ألبانيا التي انتهت بفوز الأتزوري بثلاثة أهداف لهدف.

20

عاما عمر باتريك كوتروني الذي كان عاملا أساسيا في تحقيق ميلان لأول فوز هذا الموسم

روما - حدد لوكاس بيليا لاعب وسط ميلان، الأهداف التي وضعها الفريق من أجل تحقيقها خلال الموسم الجاري. وقال بيليا، بحسب شبكة «سبورت ميدياست» «هدفنا الأساسي هو إعادة ميلان إلى حيث يستحق أن يكون في المراكز الأربعة الأولى، والعودة إلى دوري أبطال أوروبا، لكننا نحتاج إلى رفع المستوى من أجل منح الجماهير السعادة التي يستحقونها».

وأضاف «علينا النظر إلى أنفسنا.. رفع المستوى والتفكير في دوري الأبطال. الفريق يلعب بشكل جيد، لكن علينا التحسن في العديد من الطرق، نحن فريق شباب لكن لدينا الحماس والعديد من اللاعبين الجيدين».

وتابع «لدي ثقة في جينارو غاتوزو، أشكر الجهاز الفني على الدعم، عشت فترة صعبة لعدة أشهر بسبب الإصابة، لا يزال يتعين علي أن أنمو واتحسن، افتقد المباريات

## شارلي شابلن أفغاني يعيد المسرات إلى بلاد الحروب



### التصدي للخوف بالضحك

ادائه وإيماءاته، فهو يتطرق من خلال مسرحياته الصامتة إلى مواضيع من الحياة اليومية للمواطن الأفغاني.

وبحسب مصادر إعلامية، فإن بعضاً من الذين تابعوا عروضه قالوا إنهم استمتعوا بالرسائل الإيجابية التي يوجهها من خلال

تمنعني من أن أكون شارلي شابلن"، وأن أرى الابتسامة تملو محيا كل من يشاهد عروضي.

اختار شباب أفغاني أن يتصدى للإرهاب والأوضاع الأمنية غير المستقرة في بلاده بالكوميديا، مؤدياً عروضاً ترفيهية عبر تقمصه شخصية شارلي شابلن، من أجل منح الناس سبباً للابتسام وسط مدينة تتعرض بشكل دائم للهجمات.

بها شديد التأثر. وبعد أن عادت العائلة للوطن بدأ في تقليد شابلن في عروضه على الرغم من مخاوف والديه. وتمثل عروضه الحية متنفساً للترفيه في المدينة التي تتعرض بشكل دائم لهجمات من قبل حركة طالبان ومفجرين انتحاريين يدينون بالولاء لتنظيم داعش. وأكد أسر أنه تلقى تهديدات من متشددين يعتبرون أن عروضه تخالف الشريعة الإسلامية، لكنه رغم التهديدات يواصل تأدية فقراته الكوميدية في المنزهات العامة ودور الأيتام وفي الحفلات الخاصة والمناسبات الخيرية التي تنظمها وكالات الإغاثة الدولية. وقال "أريد أن أمنح الناس فرصة لسيان مشاكلهم مثل الحرب والصراعات وغياب الأمن في أفغانستان".

وتتميز الثقافة التقليدية الأفغانية بالموسيقى وفنون الأداء. ومع ذلك تم حظر معظم الأنشطة الثقافية خلال حكم طالبان من عام 1996 وحتى 2001 لأنها كانت تعتبر مخالفة للإسلام.

وكشف أسر عن حالة القلق والخوف اللذين يتأبانه في كابل كلما أحاط به المعجبون للثقافة الصور الذاتية (سيلفي) معه، أكد أنه يتسم دائماً، لكنه يخفي بداخله قلقاً مستمراً من الهجمات الإرهابية.

وختم شارلي شابلن أفغانستان بقوله "أخشى التعرض للهجوم من قبل انتحاري أو تفجير ما لكن هذه الأمور لا يمكن أن

كابل - أعرب الشاب الأفغاني كريم أسر الذي شهد العديد من الهجمات الانتحارية والتفجيرات والتهديدات من جماعات متشددة، عن رغبته الشديدة في مواجهة كل هذا العنف والدمار بالضحك من خلال عروضه الترفيهية التي يقدمها في العاصمة كابل منقماً دور النجم العالمي شارلي شابلن، مؤكداً أن ذلك هدفه الرئيسي في الحياة.

ويؤدي أسر أو كما صار يعرف "شارلي شابلن أفغانستان" عروضاً كوميدية في العاصمة كابل وهو يرتدي الملابس التي اشتهر بها شابلن من حذاء واسع وسروال فضفاض، ومعتصراً قبعة الممثل البريطاني الشهيرة وممسكاً بعكاز.

وقال الشاب الأفغاني البالغ من العمر 25 عاماً "الأمر غاية في البساطة أود أن أمنح الأفغان سبباً للابتسام"، أملاً في رسم الابتسام على الوجوه.

وأشار إلى أنه يتقمصه لهذه الشخصية المحبوبة لم يأت بامر جيد فالمقلدون لشابلن منتشرون في جميع أنحاء العالم وهو يسير على خطاهم لأنه يحمل بداخله الهدف نفسه مساعدة الناس على تجاوز ما سيهم وتناسي الأحزان ومواجهتها بالضحك.

وعاش أسر سنوات طفولته في إيران حيث فرت عائلته بعد أن سيطرت حركة طالبان المتشددة على أفغانستان عام 1996. وهناك شاهد أفلام شابلن عبر التلفاز وتأثر

## العثور على أقدم مصنع لصناعة الكحول في حيفا

وكان النطوفيون من أوائل الذين استقروا وتخلوا عن الحياة البدوية في مستوطنات بشرية دائمة، وأول من أسس المقابر ووضعوا أمواتهم فيها لأجيال متتالية. وتعتبر الحضارة النطوفية الخطوة الأولى للإنسان على طريق بناء أول مجتمعات زراعية في التاريخ.

وقاد الحفريات البرفسور نادل من جامعة حيفا مع شركاء من معاهد عدة للأثار في إسرائيل ومعهد ماكس بلانك الألماني والمركز الوطني للبحوث العلمية في باريس وقسم الأثروبولوجيا في جامعة تكساس الأمريكية.

وبدأت الحفريات عند الكهف في العام 2004 برعاية "ناشونال جيوغرافيك" ومؤسسات أخرى.

وأضاف نحن نعرف أن النطوفيين الذين ظهرت حضارتهم قبل 15 ألفاً واندثرت قبل 11 ألفاً و500 عام "كانوا يستخدمون أحواض الزهور عند دفن موتاهم. وعلى ما يبدو أنتجوا أيضاً سائلاً يشبه الحساء كمشروب كحولي".

وبحسب نادل، فإن ذاك الشراب كان "مختلفاً عن البيرة اليوم"، وربما بنسبة أدنى من الكحول، لكنه كان مخمراً.

واكتشف الباحثون ثلاثة تجويفات صغيرة تحُت على سطح الكهف، وتبين لهم أن اثنين من الأجران كانا يستخدمان لتخزين الحبوب، والجرن الثالث لطحن الحبوب قبل التخمر. وأضاف الباحث أن نوع الأجران في كهوف الدفن يشير إلى أن الشراب "كان على ما يبدو مرتبطاً بالاحتفالات أو بالمناسبات الاجتماعية".

حيفا (فلسطين) - اكتشف علماء آثار في مدينة حيفا (تبعد عن القدس حوالي 158 كم إلى الشمال الغربي) ما يعتقدون أنه أقدم موقع في العالم لصنع الكحول يعود، بحسب ما جاء في دراسة نشرت الخميس، إلى حوالي 13 ألف عام قبل الميلاد.

ويوجد هذا الموقع في كهف راكيفت (أو مغارة بخور مريم أو مغارة قرن الغزال) في جبال الكرمل جنوب حيفا. ويقول العلماء إنه كان موقعاً يستخدم لدفن الموتى لدى النطوفيين الذين استوطنوا المنطقة في عصور ما قبل التاريخ.

وأفاد داني نادل، أستاذ علم الآثار في جامعة حيفا وأحد معدّي الدراسة التي نشرت في "مجلة علم الآثار" إن "كنا على صواب، فهذه أقدم إشارة في العالم على إنتاج الكحول".

## صباح العرب



إبراهيم الجبين

## وسام كازو

أعلن في جنوب أفريقيا قبل أيام. عن العثور على أقدم هاشتاغ في التاريخ يعود إلى ما قبل 73 ألف عام. وهذه هي المرة الأولى التي ينتبه فيها العلماء إلى أن البشر القدامى كانوا قادرين على إنتاج تصاميم مبتكرة وليس فقط خطوطاً وإشارات.

المثير أن الرسم، على حد قولهم، يحمل دلالة ما بالنسبة لمن نقشه، ويمكن أن يعد جزءاً من نظام رمزي كان يفهمه آخرون من نفس المجموعة البشرية.

وإذا كان الإنسان القديم بمجتمعه البدائي المقزم قد تمكن بالفعل من التوصل إلى نظام رمزي، غير اللغة. فإن هذا يعني أن عجلة الزمن تعود الآن إلى الوراء. لأننا اليوم نفتقد بالتدريج إلى كل نظام رمزي يمكن أن يتفق عليه البشر. نحن نخسر تلك الأنظمة الإشارية ونفقد التواصل، مع أن الأمر يبدو مع وسائل التواصل معكوساً.

التواصل بالأساس كما يقول ذلك "التفاهم ما بين طرفين معينين كنظامين أو كيانين أو شخصين، يكون أحد الطرفين مرسلًا في وقت معين، والطرف الآخر مستقبلاً في وقت آخر، ويحدث تفاعل إيجابي في ما بينهم، ويكون ذلك من خلال استعمال الحواس من قبل كل من المرسل والمستقبل على حد سواء، والذي ينبع من الرغبة الشديدة في التواصل".

فهل هذا ما يحصل؟ وهل يحدث فعلاً تفاعل إيجابي بين البشر من خلال استعمال الحواس؟ وهل يقوم ذلك بالفعل على رغبة شديدة بالتواصل؟

حتمًا لا. إننا نشهد عصرًا جديدًا مختلفًا كلياً. وشخصياً أعتقد أن هذا ليس عصر التواصل. بل عصر الاتصال. لأن الاتصال بدوره يُعرّف بأنه الاجتماع، و"اللقاء ونقل المعلومات أو الرسائل من شخص إلى آخر، بهدف التأثير في سلوكه، ويتم ذلك عن طريق استخدام اللغة، أو المعاني، أو الإشارات، أو المفاهيم".

أي أننا بالحصول تشهد عصر "التأثير في سلوك الآخر".

الخبر الثاني الموزاي هو منح اليابان جائزة الشمس للكاتيب البريطاني كازو إيشيغورو ذي الأصل الياباني والذي حصل على نوبل للآداب العام 2017.

اليابانيون يعتقدون أن كازو ساهم بشكل كبير في "التواصل" الذي هم بمس الحاجة إليه بعد الحرب العالمية الثانية وبعد مأساة هيروشيما وناغازاكي. لكن الرجل رفض هذا من البداية، وقال إنه ليس من مهماته الحديث عن اليابان ولا اليابانيين ولا حتى مجتمع المهاجرين منهم في بريطانيا. قال إنه لا توجد بينه وبينهم أية صلة، فهم أبناء رجال أعمال أو دبلوماسيين أو غيرهم. بينما تصنف التابيز إيشيغورو في قائمتها لأعظم 50 مؤلفاً بريطانياً ظهوراً منذ عام 1945. حتى هو يعتبر نفسه بريطانياً 100 بالمئة، ولا حاجة به لأي تواصل. فماذا عن عصر التواصل والهاشتاغ؟

## عارضة أزياء بحاجبين متصلين تدعو إلى جمال إيجابي

يخبرونها أنها كانت مصدر إلهام بالنسبة لهم. وأوضح أن مظهر الحاجبين المتصلين ليكونا كحاجب واحد يعجبها، مشيرة إلى أنها لا تتمرّد على أحد. وتامل صوفيا في استغلال عملها كعارضة أزياء للترويج لما تطلق عليه الدعوة الإيجابية إلى الجمال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

لكن العارضة الأميركية لم تلق بالالتكثير من التعليقات السلبية وأكدت أنها تعطيها دفعة في مواجهة منتقديها. وقالت "بالتأكيد كانت لي دوما طريقة تفكير مختلفة في ما يتعلق بأسلوب في ارتداء الملابس أو الشكل الذي أريد الظهور به. إن لم يكن شكل حاجبي فسكون تسريحة شعري أو طريقة كلامي وكل هذه الأمور". وفي المقابل تلقت صوفيا ردود أفعال إيجابية بل وداعمة لها. فقد أضافت أن المزيد من الناس من جميع أنحاء العالم

نيويورك - ترى عارضة الأزياء الأميركية صوفيا هادجبيانتيلي أن ظهورها بحاجبين متصلين يبدوان كحاجب واحد مصدر إلهام للكثيرين في جميع أنحاء العالم، مشيرة إلى أنها لا تعبأ بالانتقادات الحادة التي تتعرض لها على مواقع التواصل الاجتماعي. ودشنت صوفيا وسما على حسابها عبر موقع تويتر أطلقت عليه "بوني براو موفمنت" (حركة الحواجب المتصلة)، غير أنها تلقت العديد من التعليقات السلبية التي انتقدت ظهورها بهذه الهيئة ووصفتها بالقبیحة.

## جواز السفر الإماراتي التاسع عالمياً

أبوظبي - كشف موقع "باسپورت إندكس" عن القائمة الجديدة لأقوى جوازات السفر العالمية، حيث احتفظت سنغافورة بالمركز الأول بدخول 166 دولة دون تأشيرة مسبقة، بينما حققت دولة الإمارات العربية المتحدة إنجازاً ضخماً على المستويين العربي والدولي، حيث احتلت المركز التاسع في التصنيف الجديد، والمركز الأول بين الدول العربية.

ويسمح الجواز الإماراتي لحامله زيارة 157 دولة، بعد أن كان في آخر تصنيف بسمحة لحامله بزيارة 154 دولة، دون تأشيرة مسبقة. وكانت الإمارات أطلقت، العام الماضي، مبادرة "تعزيز قوة الجواز الإماراتي"، الهادفة إلى وضع جواز السفر الإماراتي ضمن قائمة أقوى 5 جوازات سفر في العالم.

ويعتقد مؤشر "باسپورت إندكس" على عدد الدول، التي يمكن أن يدخلها حامل جواز السفر دون الحصول على تأشيرة أو الحصول عليها عند الوصول.

وتقاسمت ألمانيا والدنمارك والسويد وفنلندا ولوكسمبورغ والنرويج وهولندا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة المركز الثاني، بينما اشتركت كل من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا واليونان والبرتغال واليابان وأيرلندا وكندا في المركز الثالث، وكانت كل من سويسرا وبلجيكا والنمسا وهنغاريا والمملكة المتحدة في المرتبة الرابعة. وتذيل جواز السفر الأفغاني التصنيف.



قاد الرعاة البافاريون باللباس التقليدي، أمس، قطيعاً من الماشية إلى إسطنبول لقتاء فصلي الخريف والشتاء بعد عودتها من المراعي الصيفية في الجبال بالقرب من أوبرستورف بألمانيا.